(الميزان فى الاقيسة والاوزان)

تأليف

العالم الفاضل سعادة على باشا مبارك

مستخرج من جريدة الازهر

(طبع)

بالمطبعة الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٩ هـ — سنة ١٨٩٢ م

فهرست الجزء الاول من كتاب الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان

صحيفة

تمت

(الميزان فى الاقيسة والاوزان)

تأليف

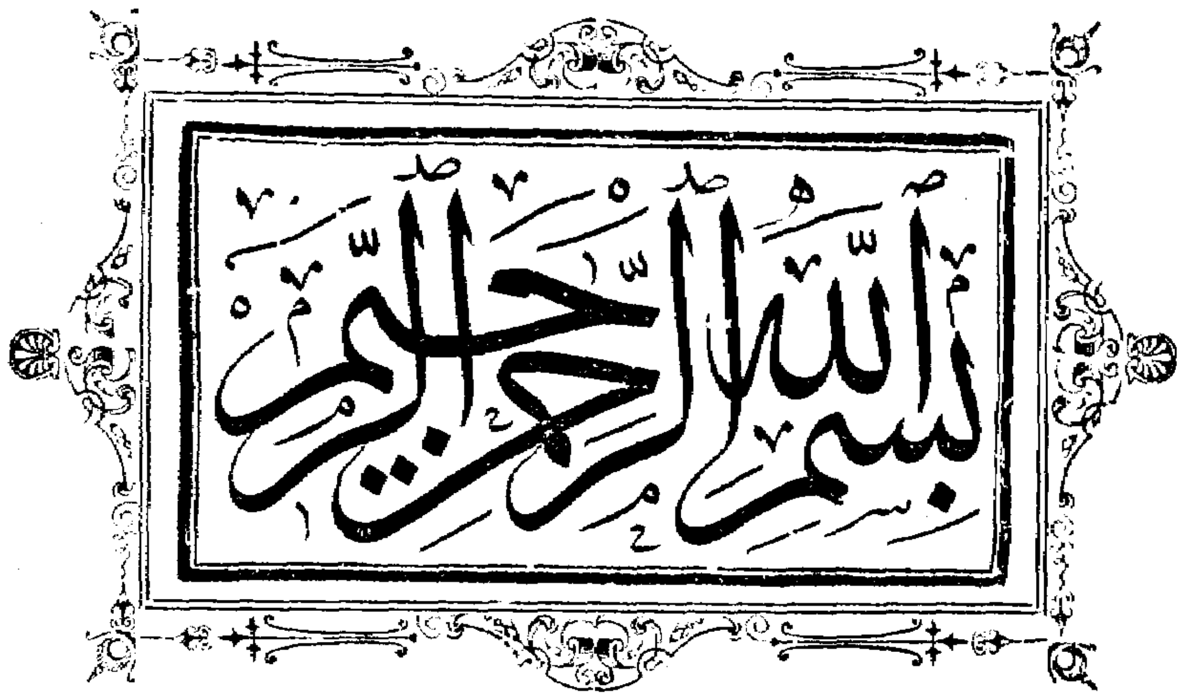
العالم الفاضل سعادة على باشا مبارك

مستخرج من جريدة الازهر

(طبع)

بالمطبعة الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٩ هـ – سنة ١٨٩٢ م



الحمد لله الذى وضع التوازن بين الاشياء دليلا على ماله من الكبرياء ورفع أبنية هذا النظام على مقاييس الاحكام تنزه عن الكيف والانحصار وكل شئ عنده بمقدار قسم أنصبة احسانه بمعيار التدبير فلم تتفاوت فى منهج العدل بنقير ولاقطمير أوفانا كيلا من جزيل آلائه لايمكننا الوفاء بحق ثنائه والصلاة والسلام على النبى الكريم وصحبه والآل الذين أزالوا بشموس عزمهم ظلمات الضلال وهدوا الى الدين القويم ووزنوا بالقسطاس المستقيم

﴿وبعد﴾ فليس يخفى أن الاقيسة على اختلاف أنواعها هى القطب الذى تدور عليه رحى المعاملة فيما بين الناس وينضبط به أمر التبادل العام الذى هو أس الثروة والعمران وتتعين مقادير الحقوق الشرعية فى الزكاة والصدقات وغيرها وبدونها لايمكن الوصول الى هذه الغاية الشريفة فيتلاشى أو يفسد كثير من اصول الدين القويم وتتعطل حركة المبادلة ويختل أمرها حيث لايعرف الانسان كيف تكون ولذلك أخذت هذه المسئلة

فى سالف العصر جانبا من الأهمية عظيما بين الامم المتقدمة على تداولهم وتعاقبهم ولم تزل كذلك مطمح أنظار العقلاء ومحز أبحاث العلماء ينقلها السلف الى الخلف حتى وصلت الينا لابسة ثوبا من الخفاء فدعانى كل ذلك الى صرف العناية نحو هذه المسئلة المهمة رجاء الوقوف على أصلها وفصلها وقد شغلتنى زمنا طويلا وقرأت من أجلها كتبا ورسائل شتى وصرت أردد الطرف وأسرح الفكر فى كثير من الصحف وكلما صادفت قولا أخذته وقلبته على راحتى التبصر وعرضته على محك التأمل واستجليت معناه وأصل مبناه حتى ظهر لى من أقوال كثير من ثقات العلماء الذين اشتغلوا بالبحث فى هذه المسائل أن مرجع الاوزان والمكاييل وأنواع المقاييس عند سائر الامم الماضية هو الاقيسة الطولية على معنى أنها منسوبة اليها فالاوزان منسوبة الى القدم وكانت تطلق فى القديم على النقود كما أن المكاييل منسوبة للذراع ولكن لطول العهد وكر القرون العديدة تنوسى ذلك واستكن تحت حجاب الخفاء وقد أوسعنا الكلام فى الخطط التوفيقية على النقود الاسلامية وتكلمنا على مسائل شتى حتى اجتمع من ذلك جزء كامل ولم نتكلم على أصل مأخذ النقود والاوزان والمكاييل هل هو اتفاقى أو منسوب لوحدة الاطوال كما هو الحال الآن عند الامة الفرنساوية فانها بعد أن قدرت وحدة الاطوال وهى المتر نسبت له النقود والموازين والمكاييل

بقى هنا مسئلة أخرى وهى أنه اذا كان الامر كذلك وثبت أن مرجع الاوزان والمكاييل هو أقيسة الطول فالى أى أمة ينسب هذا الاختراع العجيب الذى كان ولا يزال حتى الآن أثره فى كافة بقاع الارض فكثير من الامم الاوروباوية حتى الآن يستعمل الدرهم والاوقية والرطل والقنطار وكذا الامم القاطنة فى قطعة آسيا وأفريقيا ومن تقدمهم من الامم مثل الرومانيين واليونان والفرس والاشوريين والفينيقيين وغيرهم بمعنى أن استعمال هذه الاشياء كان عاما فى كافة البقاع بتنوع فى الاسماء والمقادير لايخل بنسبتها الى الوحدة الاصلية وكذلك كانت المكاييل فكان لها فى جهة أسماء تغاير أسماءها فى جهة أخرى لكن مقادير الكل مأخوذة من الذراع وراجعة اليه كما سيتضح ذلك

والذى يغلب على الظن انه فى الازمان العتيقة أزمان التوحش والتبربر العام سبقت رمة سائر الامم فى التقدم والحضارة والعلم وكبر بذلك صيتها وامتدت سطوتها فاستولت على ماجاورها من الامم وأدخلتهم تحت نير أحكامها ونشرت فيما بينهم مدنيتها ومعارفها

وعوائدها وأدخلت نقودها ومكاييلها وأوزانها فى سائر معاملاتهم فصارت هى المعوّل عليها والمعمول بها ومن يا ترى أقدم من الامة المصرية فى ذلك والتواريخ كلها ناطقة والآثار دالة وشاهدة على أنها هى التى سبقت كافة الامم فى العلوم والتمدن والثروة فهى أوّل من عرف الخالق وأقرّ له بالوحدانية ولبس له شعار العبادة والخضوع واليها تنسب سائر العلوم والقوانين التى هى السبب فى رفع شأن الانسان وارتقائه من حضيض الهمجية الى اوج الانسانية والكمال وكفى بالكتابات القديمة والنقوش المسطرة على جدران المبانى شاهدا على أن الامة المصرية كانت هى صاحبة الكلمة النافذة فى المعمور من آسيا وأفريقيا وجزائر البحر الابيض المتوسط وهى التى بثت فيهم روح المعرفة وأزالت عنهم الهمجية والوحشية فبعد أن كانوا يهيمون على وجوههم فى الغابات ويقتاتون بالحشائش ويأوون الى الكهوف ورؤس الاشجار خوفا من الوحوش أصبحوا مترفين آمنين بما أخذوه عن الامة المصرية من العلم والصنعة يأوون الى القرى والمدن ويشيدون المبانى العظيمة ويلبسون الملابس الفاخرة فانقلب ذلهم عزا وفقرهم غنى وزالت عنهم الهمجية والتوحش خصوصا بعد معرفتهم فن الفلاحة وتعاطيهم له فتمكنوا بذلك من استخراج الخير من خبايا الارض وتفتحت لهم كنوزها فعمتهم البركات والخيرات وفازوا بنعم كانت مختفية فى أستار جهلهم وفى أهرام مصر المرتفعة وهيا كلها الضخمة المكوّنة من الصخور الهائلة وبرابيها الواسعة الاكناف مايدل على عظم هذه الامة وما بلغته من السعادة التى لم ينلها غيرها فأمة كانت هذه أحوالها لايبعد بل يترجح أنها هى الاصل فى اختراع وحدة الاطوال واليها نسبت صنج الاوزان والمكاييل ولعلها نسبت أصل وحدة الاطوال وهى الذراع الى الدرجة الارضية كما نوّهنا عنه فى الخطط التوفيقية عند الكلام على الاهرام وفى أيامنا هذه استكشف العلماء مما وجدوه مسطرا على جدران الآثار العتيقة فى الاقاليم القبلية مايدل على أن فراعنة مصر جالوا بجيوشهم الجرارة فى قطعة أفريقيا وآسيا فكانت سفنهم تجوب البحر الاحمر وبحر الهند والعجم كما كانت تجوب الابيض والاسود وكانت جيوشهم موزعة فى كافة الاقاليم الداخلة تحت حكم مصر وكانت الدولة المصرية تمتد من جبال القوقاز الى جبل الطارق وكان الخراج يجبى من كافة الممالك الخراجية الى مصر فكانت مصر اذ ذاك هى المنفردة بالعز والسطوة ومن هنا لايستنكر العقل أن تكون أقيسة جميع تلك الاقاليم وأوزانها ومكاييلها مصرية الاصل والذى يقوّى ذلك ويرشدنا الى معرفة الحقيقة هو تتبع ما كان مستعملا لدى كل أمة

تعاقبت على حكم الفراعنة من الاقيسة والموازين والمكاييل ثم مقارنته بالذراع المصرى الذى عثر على جملة منه فى مبانيهم وهياكلهم العتيقة ولم تزل محفوظة حتى الآن فى خزانات الآثار باوروبا وطول كل منها وأقسامه على طول وأقسام ذراع النيل الموجود بمدينة أسوان فان وجدنا ما كان لدى تلك الامم يرجع الى مكعب الذراع ومكعب قدمه ثبت المطلوب من أن الاقيسة والموازين والمكاييل كلها مصرية ومنسوبة لوحدة الاطوال المصرية وهذا يقتضى أن نقف اولا على حقيقة الاقيسة المصرية ونعرف وحدتها لتكون لنا مرجعا فى مقارنة غيرها بها

وحيث ان الامة العبرانية أقامت بمصر نحوا من ٥٠٠ عام ثم خرج بهم سيدنا موسى عليه السلام سنة ١٢٧٦ قبل المسيح وأسسوا مملكة يهوذا ونقلوا اليها بحكم الطبيعة ماكان للمصريين من المعلومات والقوانين والاقيسة وصنج الوزن والمكاييل كما يشير اليه كتب العبرانيين فيلزم أن نثنى بالكلام على الاوزان عند العبرانيين وبما أن البطالسة هم الذين عقبوا الفراعنة على تخت مصر وخلفهم الرومانيون ثم جاءت العرب بعدهم وبالضرورة كان السلف من هذه الامة ينقل الى خلفه ماكان عنده من الاقيسة فيلزم أن نتبع هذا الترتيب فى الكلام على ما كان لدى كل أمة من ذلك معولا على ما يوثق به من أقوال ثقات العلماء وآثار القدماء ناظما ذلك فى سمط مقدمة وبابين وخاتمة فالمقدمة فى الاقيسة المصرية القديمة والباب الاول فى الاوزان وفيه أربعة فصول الفصل الاول فى الاوزان عند العبرانيين الثانى فى الاوزان عند البطالسة الثالث فى الاوزان عند الرومانيين الرابع فى الاوزان عند العرب والباب الثانى فى المكاييل وفيه فصلان يتضمنان الكلام عليها عند هذه الامم أيضا على الترتيب المذكور وثالث يتضمن الكلام على مكاييل مصر فى الوقت الحاضر والخاتمة فى الاذرع فجاء كتابا أرجو أن يكون خدمة نافعة لابناء وطنى الذى أقبلت الناس فيه على العلم اقبال مليكهم الافخم جناب الخديو المعظم عزيز الديار المصرية (عباس حلمى باشا) أدام الله جلاله وبلغه آماله وقد سميت هذا الكتاب (الميزان فى الاقيسة والمكاييل والاوزان) وها أنا أشرع فى المقصود راجيا من الله السداد فى القول مستعينا بمن بيده القوة والحول فاقول وبالله التوفيق والهداية لاقوم طريق

المقــــــدمة

(فى الاقيسة والاوزان المصرية القديمة)

الى الآن لم يعثر على صنج الوزن ولا على المكاييل ولا النقود التى كانت مستعملة عند المصريين فى سالف الزمان غاية الامر أنه بعد البحث الشديد والفحص الطويل علمت حقيقة وحدة الاطوال وهى الذراع وذلك أن العالم (جرار) الفرنساوى استكشف سنة ١٢١٣ هجرية مقياسا للنيل فى جزيرة أسوان ووجد فيه الذراع القديم الذى كان يقدر به علو النيل وهبوطه وكان منقسما الى ثمانية وعشرين اصبعا فاستنتج أن المصريين كانوا يستعملون الذراع المركب من سبع قبضات وكتب فى ذلك تقريرا طبع ضمن الخطط المصرية للفرنساوية ومضى بعد ذلك عدة سنين ولم يتحقق قوله لدى كافة العلماء الى أن عثر مسيو (جومار) سنة ١٨٢٢ ميلادية على ذراع قال ان العرب وجدته فى خرائب منف وهو الذراع القديم المصرى ثم بعد ذلك أظهرت عوامل البحث عدة أذرع فى المبانى القديمة واحد منها فى خراب منف وهو من زمن فرعون مصر (أمنهتب) وهو من حجر ويوجد الآن فى خزانة آثار مدينة فلورانس وفيها أيضا ذراع آخر من أردواز وجده انستازى وطوله ٥٢٦٥ر. متر وفى قصر اللوفر ذراعان آخران من الخشب وفى خزانة الآثار بباريس آخر من سماق أخضر وهو قطعة مبتدأة من الاصبع العاشر ومنتهية الى السابع عشر وقد وجد آخر بعصر قريبا واشتراها (سمويل شرب) من الاسكندرية وهى منقسمة الى ٢٨ اصبعا وفى مقابلة كل اصبع الكتابة الهيروجليفية ووجدت أذرع أخرى من خشب صلب مصفر غير متقنة الصنعة منقسمة الى سبع قبضات والاربع قبضات الاول كل منها منقسم الى أربعة أصابع وعليها تمجيد المقدس (امون را) المعتبر فى مدينة طيبة وهى الآن فى خزانة آثار مدينة لونده وطولها ٥٢٥٩٨ر. مترا وأخيرا قده (مسطرة) من خشب أبيض عرضها سنتمتر وسمكها ١٥ مللمتر تقريبا منقسمة الى أربعة عشر قسما متساوية وطولها ١ر٠٤٨٩٠٢ متر وهى من زمن الملك فرعون هروس ووجدت فى سرايا الكرنك فهى ذراعان كاملان ويظهر أنها كانت مع العملة ونسيت بين الاحجار

وقد أخذت أطوال تلك الاذرع فوجد أن المتوسط للوحدة هو ٠ر٥٢٥٣٤٥٥ مترا وأن طول ذراع مقياس أسوان ٥٢٧ر. مترا والذى استنتجه (نوتن) هو ٠ر٥٢٣٥ متر

وبعض العلماء يعتبر المتوسط ٠٫٥٢٥ مترا فهذا هو الذراع القديم المسمى بالملوكى ويوجد ذراع آخر مسمى فى كتب العبرانيين بذراع الاوانى وتكلم عليه (هيرودت) المؤرخ وقال انه جزء من ٤٠٠ جزء من الاستاده (الغلوة) وأن الغلوة جزء من ٦٠٠ جزء من الدرجة الارضية المصرية وحيث علم بالحسابات المضبوطة أن الدرجة الارضية لمصر هى ١١٠٨٢٧٫٦٨ مترا فبقسمتها على ٦٠٠ يكون الناتج ١٨٤٫٧١٢٨ مترا وهذا المقدار يكون هو مقدار الغلوة وعند ما كان الفرنساويون بمصر قاسوا أبعاد الهرم فوجدوا ان ارتفاع كل وجه من أوجهه هو هذا المقدار فعلى ذلك ارتفاع وجه الهرم هو الغلوة فان قسم مقدارها السابق على ٤٠٠ كان مقدار الذراع العتيق المصرى ٠٫٤٦٢ مترا وحيث ان جميع العلماء الاقدمين وغيرهم متفقون على أن القدم ثلثا الذراع وأن الغلوة ٦٠٠ قدم فبقسمة مقدار الغلوة السابق على ٦٠٠ يكون الناتج ٠٫٣٠٨ مترا هو قدم الذراع العتيق وبالنظر لما تقدم يكون الذراع والقدم والغلوة كل منها منسوب للدرجة الارضية وتكون الدرجة ٦٠٠ غلوة أو ٢٤٠٠٠٠ ذراعا أو ٣٦٠٠٠٠ قدما

ومقدار الذراع السابق وهو ٠٫٤٦٢ مذكور فى كتب من كتب على أهرام مصر كمحمد ابن عبدالله بن عبدالحكم فانه قال ان ضلع قاعدة وجه الهرم ١٠٠ ذراع سلطانية كل ذراع خمسة أذرع ويعلم من ذلك ان ضلع قاعدة الوجه ٥٠٠ ذراع وفى زمن الفرنساوية قيس أضلاع القاعدة المربعة للهرم فوجد أن طول كل ضلع ٢٣٠٫٩٠٢ مترا أو ٢٣١٫٠٠ مترا فان قسمت هذا المقدار على ٥٠٠ كان الناتج ٠٫٤٦٢ وهو عين ماوجدناه فيما سبق وابراهيم بن وصيف شاه ذكر هذا المقدار بعينه

وذكر أبو الفرج فى كتابه أن بطريقا يعقوبيا من أنطيكوس بالشام ساح مرة وحده بارض مصر ومرة مع الخليفة المأمون سنة ٢١٤ هجرية الموافقة ٩٢٩ م وقال ان ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ ذراع وهو مثل الاقوال السابقة وابن رضوان قال ان ضلع الهرم ٥٠٠ ذراع بالذراع الاسود و ٤٠٠ بذراع النجار فلو قسم مقدار القاعدة على ٥٠٠ انتج المقدار السابق وعلى ٤٠٠ ينتج ٠٫٥٧٧٥ متر وهو مقدار الذراع البلدى المستعمل الآن عند الخياطين وغيرهم

فمما تقدم يتضح أن مقدار الذراع العتيق هو ٠٫٤٦٢ مترا وأن قدمه ٠٫٣٠٨ مترا وهذا الذراع هو الاصل فى جميع الاذرع كما بينا ذلك فى الخطط التوفيقية فى الكلام على

الاهرام وهذا الذراع مع الذراع الملوكى السابق داخلان فى الاقيسة والاوزان والمكاييل كما سيتضح وهنا نكتفى ببيان مكعب كل منهما وقدمه فنقول

الذراع الملوكى المكعب هو ٠٫٥٢٥ × ٠٫٥٢٥ × ٠٫٥٢٥ = ١٤٤٫٧٠٣ لترا

مكعب قدم الذراع الملوكى ٠٫٣٥ × ٠٫٣٥ × ٠٫٣٥ = ٤٢٫٨٧٥ لترا

ولو اعتبر مقدار ذراع (نوبّن) لكان مقدار القدم ٠٫٣٤٩ مترا

ويكون مكعب الذراع ٠٫٥٢٣٥ متر × ٠٫٥٢٣٥ × ٠٫٥٢٣٥ متر = ١٤٣٫٤٦٦ لترا

ويكون مكعب قدمه ٠٫٣٤٩ × ٠٫٣٤٩ × ٠٫٣٤٩ = ٤٢٫٥٠٠ لترا

واختلف العلماء فى أن أى الذراعين أقدم من الآخر والارجح أن الذراع الملوكى هو الاقدم وبعضهم يظن أن الرومى (هو ذراع الاوانى) أصلى فى بلاد فينيقيا كما أن الملوكى أصلى فى بلاد مصر وبسبب الاختلاط دخل الذراع الرومى أرض مصر كما دخل الذراع الملوكى بلاد فينيقيا وعلى أى حال فكلا الذراعين مصرى لان المصريين هم الذين عمروا جزائر اليونان وسواحل الشام وماجاورها من البلاد وسيأتى أن أوزان الروم وغيرهم ممن جاورهم مأخوذة عن المصريين

الباب الاول

فى الاوزان

الفصل الاول

فى الاوزان العبرانية

من تصفح تاريخ العبرانيين وجاس خلال سيرهم يعلم أنهم أقاموا بمصر نحوا من ٥٠٠ عام ثم خرج بهم سيدنا موسى عليه السلام سنة ١٢٧٦ قبل المسيح وأسسوا مملكة يهوذا كما أشرنا الى ذلك فى المقدمة فلا بد أن يكونوا قد نقلوا الى مملكتهم هذه بحكم الطبيعة ما كان للمصريين من الاقيسة والاوزان والمكاييل وغيرها كما تدل عليه كتب العبرانيين فتكون أوزانهم لاشك مصرية أخذوها من مصر حين خرجوا منها فصارت هى المستعملة عندهم وهى ستة

المثقال وهو الوحدة المنسوب اليها جميع صنج الوزن كبيرة كانت أو صغيرة

والمنّ وهو ستون مثقالا

والكيكار وهو القنطار عبارة عن خمسين منا ويعادل ٣٠٠٠ مثقال
والبقا وهو نصف المثقال
والربعة وهى $\frac{٥}{٢٠}$ أو $\frac{١}{٤}$ من المثقال
والجيراه وهو أصغرها ويساوى $\frac{١}{٢٠}$ من المثقال

وقد اشتغل كثير من العلماء فى الازمنة المختلفة بتعيين مقدار المثقال العبرانى القديم وكتبوا فى ذلك الكتب المطولة ونحن لا ندخل فى هذا الموضوع بل نكتفى بايراد نتيجة ابحاثهم الدقيقة وماتحقق لديهم منها ومن وزن ماوجد من هذه المثاقيل محفوظا بخزانات اوربا فنقول

قد علم من المباحث المارة الذكر أن الجيراه يساوى بالجرامات ٠٫٧٠٨ جراما والربعة تساوى $\frac{٥}{٢٠}$ من المثقال = ٣٫٥٤ جراماوالبقا نصف المثقال = ٧٫٠٨ جراما والمثقال = ١٤٫١٦ جراما والمن = ٦٠ مثقالا = ٨٤٩٫٦ جراما والكيكار = ٥٠ منا يساوى ٣٠٠٠ مثقال = ٤٢٫٤٨ كيلو جرام وهذ المقدار هو عين مكعب قدم الذراع الملوكى من الماء الصافى فعلى ذلك يكون القنطار العبرى منسوبا للاقيسة المصرية وبالمثل أجزاؤه وقد بقى هذا القنطار مستعملا عند اليهود زمنا الى أن اقتضت أحوال التجارة جعله قنطارين كل منهما نصف الاصلى فصار مقداره ٢١٫٢٤ كيلو جرام وحصلوا على هذا القنطار بقسمة المثقال الفرعونى الى أربعة أقسام متساوية عرف كل قسم منها بالدرهم ومقداره ٣٫٥٤ جراما وقسموا الدرهم هذا الى ستة أقسام عرف القسم منها باسم مياه ثم قسموا المياه الى قسمين عرف القسم منها باسم بونديول وركبوا المن الجديد من ١٠٠ درهم وعرف هذا المن بالمن التجارى أوالعرفى ومقداره ٣٥٤ جراماوصار القنطار الصغير ٦٠٠٠ درهم أو ١٥٠٠ مثقال وهو ٦٠ منا تجاريا كل منها ٣٥٤ جراما وبالبناء على ذلك صارت أقسام القنطار الجديد هكذا

بونديول = ٠٫٢٩٥ جراما = $\frac{١}{١٢}$ من الدرهم = $\frac{١}{٤٨}$ من المثقال
مياه = ٠٫٥٩٠ جراما = $\frac{١}{٦}$ الدرهم = $\frac{١}{٢٤}$ « «
درهم = ٣٫٥٤ = $\frac{١}{٤}$ مثقال
سكل = ١٤٫١٦ جراما = ١ مثقال
من = ٣٥٤ جراما = ٢٥ سكل أو مثقال

وقد نشأمن ذلك أن أحبار اليهود يذكرون في كتبهم منين أحدهما التجارى والآخر المقدس وبالتأمل فى مقدار القنطار الكبير العبرانى أو الفرعونى الذى ذكرناانه ٤٢٫٤٨ نجد أن جزأه المئينى ٤٢٥ جراما وهـذا المقدار عبارة عن مقـدار المن الرومى فالقنطار العبرى أو الفرعونى هو حينئـذ ١٠٠ منّ روميـة كل منّ منها ٤٢٥ جراما أو مائة درهـم رومية كما هو قول يوسـف الاسرائيلى ان القنطار ١٠٠ منّ روميـة أو اتيكية وسيأتى أن الدرهم الاتيكى كان موجودا فى زمن النبى عليه الصلاة والسـلام وهو الذى عرف بالدينار تارة وبالمثقال اخرى وبحسـبه تقدر الحقوق الشرعية والسبعة منه عشرة دراهم شرعية

والقنطار الكبير الفرعونى على قول القديس ابيفان ١٢٥ رطلا مصريا رومانيا فالرطل حينئذ ٣٣٩٫٨٤ أو ٣٤٠ جراما لانه عبارة عن خارج قسمة ٤٢٫٤٨ لـ على ١٢٥ وهذا المقدار عبارة عن ٨٠ درهما روميا أودينارا عربيا لان ٨٠ × ٤٫٢٥ = ٣٤٠ جراما وهذا المقدار يساوى ٢٤ مثقالا فـرعونيا فهو $\frac{١}{١٢٥}$ من القنطار الفرعونى ويكون هذا الرطل مصرى الاصل وسيأتى أن الرطل البغدادى ٩٦ درهما روميا اتيكيا فنسبة الرطل المصرى الرومانى الى الرطل البغدادى كنسبة ٥ الى ٦ يعنى أن ستة أرطال مصرية رومانية عبارة عن خمسة أرطال بغداديه

ثم ان القنطار الفرعونى ١٠٠٠٠ درهم رومية أودينار وهو أيضا ٣٠٠٠ مثقال فرعونى والمقريزى فى خططه نقل عن ابن دحية أن المثقال الفرعونى ثلاثة مثا قيل عربية فعلى ذلك تكون ١٠٠٠٠ دينار ٩٠٠٠ مثقال عربى وتكون النسبة بين الدينار والمثقال كالنسبة بين ١٠ و٩ يعنى أن العشرة دنانير تسعة مثاقيل ويستنبط من هنا قاعدة بسيطة لاجل معرفة الدينار متى علم المثقال وبالعكس

والعالم (ميمونيت) الاندلسى وهو من أكبر أحبار اليهود ومن أهل القرن الثالث قال فى بعض مؤلفاته ان المثقال العبرى الاصـلى كان ٣٢٠ حبـه وفى الخراب الثانى لبيت المقدس صار تكبيره عن أصله لاجل أن يساوى النقد المعروف بالسيلا فصار ٣٨٤ حبة شعير وقال ان حبة الشعير تساوى $\frac{١}{٩٦}$ من الدينار العربى وسيأتى أن الدينار العربى ٤٫٢٥ جراما فيكون مقـدار الحبـة ٠٫٠٤٤٢٧ جراما فان ضربت هـذا فى ٣٢٠ كان الناتج

١٤٫١٦ وهو عين المقدار السابق للمثقال وحاصل ضرب ٣٨٤ فى مقدار الحبة = ١٧ جراما = ٤ دنانير عربيه

لان ٤×٤٫٢٥ = ١٧ جراما ويكون مقدار الدينار بالحب ٩٦ حبة شعير والمقريزى وغيره قال ان الدينار ٩٦ حبه

ونسبة المثقال القديم الى السيلا كنسبة ٥ الى ٦ يعنى أن المثقال القديم $\frac{5}{6}$ السيلا فى علم أحدهما علم الآخر والمثقال العبرى القديم كان منقسما الى ٢٠ قسما والجديد وهو السيلا ٢٤ قسما والقسم يسمى الجيراه ومقداره فى الحالة الاولى ٠٫٧٠٨ وفى الثانية ٠٫٥٩

ويظهر لى أن هذا التقسيم بعينه متبع فى الدينار فانا نرى فقهاء الحنفية تجعل الدينار أو المثقال ٢٠ قيراطا وغيرهم يجعله منقسما الى ٢٤ قيراطا ونرى ذلك أيضا متبعا عند كافة الامم فكأنه وصلهم من المصريين

ثم ان العالم (ميمونيت) قال ان السيلا أربعة دراهم اتكية أوذوذا والذوذا ستة ماهيم أو اوبول أو جيراه والاوبول ٢ بونديوسكول ومن هنا يظهر أن الذوذا العبرانية والدرهم الرومى والدينار العربى ثلاثة أسماء لشئ واحد وأن كلا منها ٩٦ حبه وقدره بالجرامات ٤٫٢٥

وفى الزمن القديم كان الدرهم منقسما الى ٩٦ قسما كل منها يطلق عليه اسم حبة وكان الرطل المركب من اثنى عشرة أوقية ٩٢١٦ حبه فالاوقية خارج قسمة هذا العدد على ١٢ = ٧٦٨ حبه وهى ٨ دراهم كل درهم ٩٦ حبه فلما جعل الرطل ١٦ أوقية صارت الاوقية ٥٧٦ حبه بدلا عن ٧٦٨ وبما أن الاوقية ٨ دراهم فقسمة ٥٧٦ على ٨ ناتجه ٧٢ حبه يعنى ان رطل ١٦ أوقية درهمه ٧٢ حبه ورطل ١٢ أوقية درهمه ٩٦ حبه ومقدار الرطل فى الحالتين واحد وهو ٩٢١٦ حبه وسبق ان مقدار الحبة ٠٫٠٤٤٢٧ جراما فلو ضربنا هذا المقدار فى ٩٢١٦ كان الناتج ٤٠٨ جراما واذا ضربنا مقدار الحبة فى عدد حبات الاوقية نجد أن مقدار الاوقية ٣٤ جراما ان كان الرطل ١٢ أوقية و ٢٥٫٥ جراما ان كان الرطل ١٦ أوقيه وسيأتى ان هذا الرطل هو الرطل البغدادى المتكلم عليه فى كتب الشرع وهو اثنتا عشرة أوقية وهذا الرطل ٩٦ درهما روميا أو ٩٦ دينارا وحيث ان الدرهم الرومى منقسم الى ٩٦ حبة كما هو قول العالم (ميمونيت)

وغيره فالدينار أيضا منقسم الى ٩٦ حبه والرطل المسكوبى المستعمل الآن فى جهات من بلاد الروسيا هو عين الرطل البغدادى ومنقسم الى ٩٦ ذولوى أى درهم وكل ذولوى ٩٦ دوليك (حبه) وهذا الرطل لايخالف رطل العراق فى شئ أصلا

و (أنانيا) الارمنى من أهالى شيراز وكان من أهل القرن السابع من الميلاد قال ان المثقال الفرعونى ٢٤٠ حبة شعير كل اثنتى عشرة حبة منها دانق

وتقدمان العالم (ميمونيت) قال ان المثقال الفرعونى ٣٢٠ حبة شعير والنسبة بين هذين العددين كالنسبة بين عددى ٩٦ و ٧٢ وعلماء العرب تجعل الدينار تارة ٩٦ حبة وتارة ٧٢ حبة فالدينار حينئذ هو الدرهم الاتيكى فان أخذنا مقدار الدينار وهو ٤٫٢٥ جراما وقسمناه على ٧٢ نجد أن مقدار الحبة الواحدة ٠٫٠٥٩ جراما وان ضربنا هذا المقدار فى ٢٤٠ التى هى حب المثقال الفرعونى نجد ١٤٫١٦ جراما وهو مقدار المثقال الفرعونى ولايخالف قول (ميمونيت) السابق وفى عبارة أنانيا السابقة الدانق ١٢ حبة فنضرب ١٢ فى ٠٫٠٥٩ جرام نجد ٠٫٧٠٨ جراما وهو مقدار الجيراه العبرانية التى بيناها فيما سبق وقلنا انها $\frac{1}{20}$ من المثقال الفرعونى ويكون الدانق اسما للجيراه العبرانية وللاوبول الرومانية وأحبار اليهود لاتفرق بين الاوبول والجيراه والدانق ويقولون ان المثقال الفرعونى عشرون دانقا وان المن مائة دينيه رومانية من ضرب القيصر نيرون كل ٩٠ دينيه منها رطل رومانى وسبعة ونصف منها أوقية ومن تحريات العالم (ليترون) الفرنساوى علم ان الدينيه ٦٥٫٨٥ حبة شعير من حبات مدينة باريس وهى بالجرامات ٣٫٥ جراما (وادوار برنار) قدر الدينيه ٥٥ حبة شعير انجليزى من حبات لوندره وبالجرامات ٣٫٥٤ وهذا المقدار هو $\frac{1}{4}$ المثقال الفرعونى وتكون دينيه نيرون وهى وحدة النقد الرومانى فى وقته هى الدرهم المنقسم اليه المثقال الفرعونى ويكون المثقال ١٤٫١٦ جراما فهى حينئذ مصرية وكذلك الرطل المركب منها

ومما تقدم يعلم ان القنطار العبرى هو مكعب قدم ملوكى من الماء وان مقداره ٤٢٫٥ ك وانه منقسم الى ٣٠٠٠ مثقال والمثقال ١٤٫١٦ جراما وان المثقال الفرعونى ثلاثة مثاقيل عربية فالقنطار حينئذ ٩٠٠٠ مثقال عربى ويكون مقدار المثقال العربى ٤٫٧٢ جراما ثم لما قسم المثقال الى اربعة أجزاء عرف الجزء منها بالدرهم ومقداره ٣٫٥٤ جراما وجعل المن ١٠٠ درهم عبارة عن ٣٥٤ جراما وقسم الدرهم الى ٦ أجزاء كما تقدم

ومعلوم أن بنى اسرائيل دخلوا مصر مع نبى الله يعقوب سنة ١٧٠٦ قبل المسيح وخرجوا من مصر مع نبى الله موسى فى سنة ١٢٧٦ بعد ان أقاموا بمصر نحو ٥٠٠ سنة فأوزانهم هى أوزان مصر أخذوها معهم ونشروها فى ممالكهم وفى الممالك المجاورة لها فمن ذلك تكون أوزانهم هى أوزان الفراعنة فى الازمان القديمة وأكبر دليل على ذلك كونها منسوبة لقدم الذراع الملوكى الموجود الى الآن فى مقياس جزيرة اسوان وللاذرع المحفوظة الى يومنا هذا فى بيوت التحف فى أكبر مدن اوربا

الفصل الثانى

فى الاوزان زمن البطالسة

لما تغلب خلفاء الاسكندر على الديار المصرية وجلسوا على تخت الفراعنة ساروا بسير الفراعنة فى الامة المصرية ولم يغيروا الاوزان والمكاييل وصار المستعمل عندهم المن الذى قدره ٣٥٤ جراما وهو ١٠٠ درهم كل درهم ٣,٥٤ وهو ¼ المثقال الفرعونى وفى بعض الكتب يطلق عليه اسم الدرهم السكندرى ومقدار المن ٢٥ مثقالا فرعونيا

ويوجد الآن فى خزانات الآثار من بلاد أوربا مايدل على هذا المن دلالة صحيحة ففى قصر اللوفر فى مدينة باريس ضمن الآثار المحفوظة قطعة من الزلط مكتوب عليها خمسة أسطر بالكتابة الهيروجليفية المصرية القديمة وهى صنجة وزن وقد حرروا وزنها بغاية الدقة والضبط فوجد ٣٥٢,١٦ جراما ثم هناك أيضا قطعة أخرى مكتوب عليها ستة أسطر بالكتابة المصرية القديمة ومقدار وزنها ٣٥٤ جراما وثالثة وزنها ١٧٦,٧٥ جراما وثلاث صنج صغيرة من هذا القبيل وزن الاولى ٣,٥٧ جراما والثانية ٣,٥٦ والثالثة ٣,٦٢ وهذه الصنج مصرية ويستدل منها على الدرهم المصرى القديم وأنه ربع المثقال الفرعونى

وفى بلاد المانيا وزن الدوكا الالمانى ٣,٥٠ جراما فهو بلا ريب مصرى الاصل لانه عين الدرهم المصرى المساوى لربع المثقال الفرعونى واليهود هم الذين أدخلوه فى هذه الجهات بسبب أن التجارة فى الزمن القديم كانت بيدهم وكانت لهم تجارة الذهب والفضة وغيرها

من الجواهر وكانوا يجلبون ذلك من البلاد المشرقية كبلاد الهند وغيرها وكانت مصر فى تلك المدة تؤمها التجارة فكانت هى المجتمع فمن الممكن أنهم أخذوا الدرهم وغيره من الاوزان وأدخلوه أوروبا

ومركة مدينة كاونيا من بلاد المانيا مقدارها ٢٣٤٫٥ جراما عبارة عن ثلثى المن المصرى البطليموسى الذى قدره ٣٥٤ جراما والفرق يسير ويدل على انها مصرية الاصل وفى مدينة كاونيا يطلق عليه اسم البنيس ويستعمل فى وزن الذهب وهو عبارة عن ٥٦٧ درهما فرعونيا وقد ضوعف فبلغ مقداره ٤٦٧٫٦ وهذا المقدار هو عين مقدار الرطل العربى الذى أصله مصرى ويساوى ٣٣ مثقالا فرعونيا والمثقال الفرعونى كما سبق ١٤٫١٦ وهذا الدرهم والمن المركب من ١٠٠ درهم موجودان بكثرة فى بلاد اوروبا فيوجدان فى بلاد الاندلس وبلاد البنادقة وبلاد ايطاليا ومدن كثيرة من مدن المانيا والبطالسة لم تغير القنطار العبرانى وهو القنطار الفرعونى المساوى ٣٠٠٠ مثقال فرعونى أو ١٢٠٠٠ درهم كل درهم ربع المثقال الفرعونى وهو مصرى بلا شك لانه مساو لمكعب قدم الذراع الملوكى من الماء

وبيانه أن الذراع الملوكى القديم ٠٫٥٢٥م وقدمه ٠٫٣٥م ومكعب هذا المقدار ٤٢٫٨٧٥ والفرق بينه وبين ناتج الثلاثة آلاف مثقال فرعونى وهو ٤٢٫٥ كيلو نتج من جعل الذراع ٠٫٥٢٥ بعد الجبر فان لم يجبر وجعل ٠٫٥٢٣ كما قال به (نيوتون) الانكليزى كان مقدار القدم ٠٫٣٤٩م عوضا عن ٠٫٣٥م ومكعب ٠٫٣٤٩م هو ٤٢٫٥ كيلو جراما وهذا عين مبلغ ٣٠٠٠ مثقال فرعونى والبطالسة بعد أن استقرلهم ملك مصر ضربوا نقودهم على موجب الاوزان المصرية فكانت نقودهم كما حقق ذلك العلماء كالآتى

درهم نحاس	١			١
درهم فضه			١	٦٠
مثقال		١	٤	٢٤٠
من الفضة	١	٢٥	١٠٠	٦٠٠٠
استار الذهب	١	٢٥	١٠٠	٦٠٠٠
قنطار النحاس	١	٢٥	١٠٠	٦٠٠٠

وقد حررت مقادير تلك الاوزان فوجدت كالآتى

٧٫٠٨ جراما = درهم نحاس

٣٫٥٤ « = درهم الفضة وكان الدرهم من الفضة قيمته ستون درهما نحاسا يعنى ٣٠ مثقالا فرعونيا

١٤٫١٦ جراما = سكل (مثقال) ذهب كانت قيمته ٤ دراهم فضه أو ٢٤٠ درهم نحاس يعنى ١٢٠ مثقالا فرعونيا

٣٥٤ « = منّ الفضة يعادل ٢٥ مثقالا ذهبا أو ١٠٠ درهم فضة أو ستة آلاف درهم نحاس أو ثلاثة آلاف مثقال فرعونى

٢٨٫٣٢ « = الوقية الذهب (استار) تعادل منا من الفضــة أو ٢٥ مثقالا ذهبا أو ٦٠٠٠ درهم نحاس

٤٢٫٥ كيلو = قنطار نحاس = أوقية ذهب = منّ من الفضة

ومن يمعن النظر فى الجدول السابق يجــد أن أوزان نقود البطالسة هى عين الاوزان المصرية القــديمة فان درهم النحاس مثــلا ١٠ جيراه عبرانية أو ½ مثقال فرعونى أو درهمان وفى زمن البطالسة دخل كثير من الروم وتوطنوا بانحاء شتى من القطر المصرى وسكن أغلبهم مدينة الاسكندرية لانها كانت مقرّ حكومة البطالسة وهم الذين أحدثوها وزخرفوها بالمعابد والمبانى المشيدة فبقيت فى مدتهم وبعــدهم فى زمن الرومانيين عاصمة هذه الاقطار ويلزم بالضرورة من الاختلاط دخول أوزان رومية فى مصر غــير أوزانها فقد وجدت صنج من وقتهم مكتوب عليها بالكتابة القــديمة المصرية وزنت فعلم أن وزن واحدة منها ٨٫٥٠٥ جراما ونصف هذا المقدار ٤٫٢٥٢٥ لايفــرق عن الدرهم الرومى الذى مقــدار ٤٫٢٥ جراما وهو يساوى ١/١٠٠٠٠ من القنطار العبرى فعــلى ذلك هو أيضا مصرى الاصل

ووجدت ثلاث صنج أخرى بهذه الصفة متوسط وزن الثلاثة ٨٫٥٤٥ جراما والعالم (كاى) قال ان الرطل الكبير السكندرى ٤٢٣٫٨٦٩ جراما وهذا المقدار يطابق

مقدار المنّ الرومى بفرق يسير فالرطل السكندرى المذكور فى بعض الكتب لم يكن شيئاً آخر غير المنّ الرومى وبسبب كثرة المعاملات بين مصر وبلاد آسيا دخل فى مصر أيضاً أوزان آسوية ولابد أن دخولها كان مع الفرس عند ما استولوا على هذه الديار وذلك قبل زمن البطالسة فمن هنا يمكننا أن نقول انه كان بديار مصر الاوزان الاصلية الفرعونية وهى التى عرفت فيما بعد بالبطليموسية فى زمن البطالسة ثم الاوزان الرومية المركبة من الدرهم الرومى الذى مقداره ٤٫٢٥ جراما فهى من أوزان آسيا ولو أنه مصرى الاصل كما سبق

وهاك جدول الاوزان البطليموسيه

اوبول أو جيراه أو دانق			١	= ٠٫٧٠٨ جراما
درهم		١	٥	= ٣٫٥٤ «
منّ	١	١٠٠	٥٠٠	= ٣٥٤ «
طالان أو قنطار	١٢٠	١٢٠٠٠		= ٤٢٫٤٨٠ كيلو

ويظهر من هذا الجدول أن الاوزان الفرعونية بقيت على حالها فى زمن البطالسة وكان فى زمنهم أوزان لوزن الماس والجواهر وهى مأخوذة من الدرهم الفرعونى المصرى كما يظهر من هذا الجدول

قيراط ألماس				١	= ٠٫٢٠٥ جرام
نصف الاوقيه			١	٧٢	= ١٤٫٧٦ «
أوقية		١	٢	١٤٤	= ٢٩٫٥ «
رطل أو منّ	١	١٢			= ٣٥٤ «

ومما يجب التنبيه عليه هو أن الاوقية الواردة فى هذا الجدول وكانت فى القديم مستعملة فى وزن الذهب هى الى الآن كذلك فى بلاد اوروبا كبلاد الانكليز وغيرها فى وزن الذهب ومقدار المستعملة الآن ٢٩٫٥٩٢ جراما ومنقسمة الى ١٤٤ قيراطا كما كانت فى السابق ونلاحظ هنا ان قسمة الدرهم الى خمسة اوبول فى الجدول الاول عوضاً عن ٦ التى كانت هى المستعملة عادة لم يتكلم عليه أحد من العلماء فنحن لانعلم وقت حدوثه ولا سبب حدوثه وانما المعلوم لنا أن المثقال العبرانى أو الفرعونى كان منقسماً الى عشرين قسماً كما نص على ذلك فى التوراة والقسم هو الجيراه المساوى للاوبول كما تقدم ومساو لسدس

الدرهم الرومى والبطالسة لم تغير مقدار المثقال لكنهم قسموه قسمين وأربعة وبهذا التقسيم صار النصف ١٠ جيراه والربع ٥ وأطلقوا اسم درهم على نصف المثقال كما أطلقوه على ربعه

وسنبين فيما يأتى أن هذه الاوزان بقيت عند العرب فلم يغيروا مقدارها لكنهم غيروا أسماءها كما يظهر من هذا الجدول

درهم وهو الأوبول	=	١		
نواة وهى الدرهم	=	٥	=	$\frac{١}{٩٦}$
نش وهو الاستاتير	=	٢٠	=	$\frac{١}{٢٤}$
أوقية وهى الأنص	=	٤٠	=	$\frac{١}{١٢}$
رطل وهو الليورا	=	٨٤٠	=	١

وبعض المؤلفين تكلم على أمنان كثيرة وعدّ منها منّ ١٦ أوقية ومنّ ١٨ ومنّ ٢٠ ومنّ ٣٠ أوقيه وهذا الاخير لم يكن شيأ آخر غير المن الفرعونى وهو من العبرانيين وكان مستعملا فى مصر زمن البطالسة ويساوى عشرة مثاقيل فرعونية أو $\frac{١}{٥٠}$ من القنطار الفرعونى فمقداره ٨٤٩,٦ جراما وخارج قسمة هذا المقدار على ٣٠ هو ٢٨,٣٢ وهذا المقدار هو مقدار الأوقية المصرية الرومانية

الفصل الثالث

فى الاوزان زمن الرومانيين

لما صارت مصر الى الرومانيين بعد البطالسة استعملوا الرطل البطليموسى الذى هو ٣٥٤ جراما عبارة عن ١٠٠ درهم كل درهم $\frac{١}{٤}$ المثقال الفرعونى فكان الرطل عبارة عن ٢٥ مثقالا فرعونيا ثم انهم أحدثوا رطلا مركبا من ٩٦ درهما بطليموسيا يعنى أقل من الرطل البطليموسى بأربعة دراهم فصار مقدار هذا الرطل ٩٦ × ٣,٥٤ يساوى ٣٣٩,٨٤ جراما وصار القنطار ١٢٥ رطلا عوضا عن مائة رطل لأن

١٢٥ × ٣٣٩,٨٤ = ٤٢,٤٨٠ كيلو

١٠٠ × ٤٢٥ = ٤٢,٥٠٠ كيلو

فقنطار ١٢٥ رطلا رومانية لايختلف عن قنطار ١٠٠ رطل رومية وكل من الاثنين هو مكعب قدم الذراع الملوكى من الماء وكل من الاثنين لايختلف عن القنطار الفرعونى الذى مقداره ٥٠ مناموسوريا أو فرعونيا والمن ٣٠ أوقيه والاوقية مثقالان فرعونيان فالمن ٦٠ مثقال ويكون القنطار ٥٠ × ٦٠ = ٣٠٠٠ مثقال أو ١٢٠٠٠ درهم ثم ان الرومانيين جعلوا الرطل منقسما الى ١٠٠ قسم كل قسم سموه درهما فصار درهمه ٣،٣٩٨٤ جراما ودخل بلاد مصر الرطل الرومانى الذى مقداره ٣٢٥ جراما وهذا الرطل مصرى أيضا لانه ثلث مثقال كان مستعملا فى بلاد فينيقيا وبلاد الفرس وآسيا الصغرى وكان مقداره $\frac{1}{٦}$ من مكعب قدم ذراع الاوانى من الماء ومكعب هذا القدم ٢٩،٢٢ كيلو وخارج قسمته على ٣٠٠٠ هو ٩،٧٤ جرام وثلث هذا المقدار هو ٣،٢٥ جرام وهو مقدار الدرهم الذى كان مستعملا فى هذه البلاد والمائة درهم منه ٣٢٥ جراما وهى الرطل الرومانى ولا يبعد كونه وصل الى الرومانيين من المهاجرين الذين هاجروا من سكان هذه البلاد الى ايطاليا بعد حرب ترواده ومن ايطاليا انتقل بالسهولة الى رومية ومنها الى غيرها من بلاد الرومانيين

ومن أتينا الذى قدره ٥٨٦ جرام هو ٦٠ مثقالا صغير تقريبا لان ٦٠ × ٩،٧٤ جرام = ٥٨٤،٤ جراما أو ٥٨٥ جراما ومن أتينا المذكور هو $\frac{1}{٥٠}$ من مكعب قدم الاوانى تقريبا لانك ان ضربت ٥٠×٥٨٤،٤ جراما تجد ٢٩،٢١٨ كيلوجرام

ثم ان من أتينا السابق ذكره هو ١٣٨ درهم رومية والدرهم الرومى كما قدمنا ٤،٢٥ عبارة عن $\frac{1}{١٠٠٠٠}$ من مكعب قدم ملوكى من الماء وسبق أن هذا المكعب ٤٢،٥ كيلو جرام فلو ضربت ١٣٨×٤،٢٥ لكان الحاصل ٥٨٦ فحينئذ من أتينا منسوب للاقيسة المصرية وكذلك الدرهم الرومانى والرطل والمثقال الفينيقى

وبناء على مامر كان فى زمن الرومانيين ثلاثة أرطال الاول الرطل البطليموسى وقدره ٣٥٤ جرام ودرهمه ٣،٥٤ جرام

والرطل المصرى الرومانى الذى أحدثه الرومانيون وقدره ٣٣٩، ٨٤ جرام أو ٣٤٠ جرام ودرهمه ٣،٤٠ جرام والرطل الرومانى الذى قدره ٣٢٥ جرام ودرهمه ٣،٢٥ جرام وجميعها مصرية الاصل وكان بمصر لكل من هذه الارطال أوقية والرطل ١٢ أوقية فكانت أوقية الرطل البطليموسى ٢٩،٥ جرام وأوقية الرطل الجديد الذى عرف بالرطل المصرى الرومانى ٢٨،٣٢ جراما وأوقية الرطل الرومانى ٢٧،٠٨ جراما بمعنى أنه صار بمصر ثلاثة أواق وللآن

يوجد فى خزانات الآثار بأوروبا صنج وزنها وزن أوقية ٢٩٫٥ ومنها ماوزنه ٢٩٫٤٨ ومنها ماوزنه ٣ أواق وبعضها وزنه ١٤٫٦٨ وهى عبارة عن أربعة دراهم وبعضها ضعف ذلك يعنى ٢٩٫٣٦ وهى تقرب من ١/١٢ من المن البطليموسى الذى هو ٣٥٤ جراما وأوقيته ٢٩٫٥٠ وأما المساوية ١/١٢ من المن البطليموسى فهى تساوى ١/١٠٠٠ من مكعب قدم ذراع الأوانى من الماء تقريبا

وبيان ذلك أن مكعب القدم الملوكى من الماء كما تقدم يساوى ثلاثة آلاف مثقال فرعونى والقدم الرومى هو ثلثا ذراع الأوانى الذى هو ٠٫٤٦٢ م فقدمه ٠٫٣٠٨ م ومكعبه = ٠٫٠٠١ استار مضاعف أو ٢٩٫٢٢ كيلوجرام فلو رمزنا بحرف ن الى مكعب القدم الرومى من الماء وبحرف نَ الى مكعب القدم الملوكى من الماء وبحرف م الى المن البطليموسى الذى مقداره ٣٥٤ جراما يحصل أن نَ/٣٠٠٠ × ٢٥ = م وتكون النسبة بين القدمين كالنسبة بين مكعباتهما يعنى

ن : نَ :: (٠٫٣٠٨٥)^٣ : (٠٫٣٤٩)^٣ أو

ن : نَ :: ٢٫٠٧٢ : ٣ ويحصل أن

نَ = ن٣ / ٢٫٠٧٢ ويكون

م = نَ٣ / (٣٠٠٠ × ٢٫٠٧٢) × ٢٥

ومقدار الأوقية يستخرج من هذه المعادلة

م/١٢ = (ن٢٥ × ٣) / (٢٫٠٧٢ × ١٢ × ٣) = ١٥/٧٤٤٩١ × ن = ١/٩٩٣

يعنى أن الأوقية البطليموسية هى جزء من ألف جزء من مكعب قدم ذراع الأوانى من الماء تقريبا وهذا ظاهر لان مكعب القدم هو ٢٩٫٢٢٠ كيلو وخارج القسمة على ١٠٠٠ هو ٢٩٫٢٢ جراما

وفى نسخة قديمة محفوظة الآن فى كتبخانة مدينة باريس الملوكية مكتوبة بالخط الرومى ما معناه ان الذى كان مستعملا فى زمن الرومانيين رطلان وكانت النسبة بينهما كالنسبة بين عددى ٧٢ و ٧٥ وهذه النسبة لاتخرج عن مقدارى الرطلين السابقين وهما الرطل البطليموسى ٣٥٤ جراما والرطل المصرى الرومانى ٣٣٩٫٨٤ جراما وبيان ذلك أنك لو ضربت رطل ٣٥٤ جراما فى ٧٢ لكان الحاصل ٢٥٨٤٧

جراما وهذا الحاصل نفسه هو الحاصل من ضرب ٣٣٩٫٨٤ جراما فى ٧٥ فعلى ذلك تكون ٧٥ رطلا بالصغير هى ٧٢ من الآخر والنسبة السابقة هى عين نسبة عددى ٩٦ الى ١٠٠ أو ٢٤ الى ٢٥ بالمثاقيل الفرعونية

وفى كتاب آخر من الكتبخانة المذكورة آنفا أن المن السكندرى عشرون أوقية ونقل (أدوار برنار) فى مؤلفاته أن كثيرا من علماء الروم من أهل القرن الثانى والرابع من الميلاد وبعض علماء العرب ذكروا أن المن السكندرى ١٦٠ درهما روميا وهذا صحيح لانك ان ضربت ١٦٠ × ٢٥ ر٤ تجد الحاصل ٦٨٠ جراما ونصف هذا الحاصل هو ٣٤٠ جراما وهو مقدار الرطل المصرى الرومانى الذى قلنا انه ٣٣٩٫٨٤ جراما يساوى ٢٤ مثقالا فرعونيا فالمنّ السكندرى السابق ذكره هو ضعف المن المصرى الرومانى وهذا كما تقدم أصله مصرى فالمنّ السكندرى كذلك وبما أنه عشرون أوقية فالأوقية تكون أربعة وثلاثين جراما وسيأتى أن هذه الاوقية هى أوقية الرطل البغدادى الذى هو ١٢ أوقية عبارة عن ٩٦ درهما روميا فالاوقية ٨ دراهم رومية ومقدار الرطل يكون ٤٠٨ جراما ويكون أصله مصريا والرطل البغدادى السابق ذكره أحدثه الرومانيون كما أنهم أحدثوا المثقال الرومانى بأن أخذوا ٩٦ مثقالا كل مثقال ٤٫٧٢ وهو ثلث المثقال الفرعونى وجعلوها ١٠٠ مثقال فصار المثقال الرومانى ٤٫٥٣ وصار هو المستعمل فى مصر وأكثر البلاد فالمثقال الرومانى حدث عن الاجزاجيون الرومانى وهو ثلث المثقال الفرعونى فأصل المثقال الرومانى من المثقال الفرعونى ويكون مصرى الاصل

* والرطلان السابقان بقيا مستعملين فى ديار مصر بعد أن دخلت هذه الديار فى سلطة الخلفاء والدرهم المعتبر فى زكاة الذهب والفضة فى زمن الرسول عليه السلام وفى زمن الخلفاء الراشدين والى زمن عبد الملك بن مروان كان جزأ من مائة وعشرين جزأ من الرطل المذكور ومقدار هذا الدرهم ٢٫٨٣٢ جراما ولو ضربت هذا المقدار فى ١٢٠ لوجدت أن الحاصل ٣٣٩٫٨٤ جراما ولما ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان السكة الاسلامية وجعل الدرهم ١٥ قيراطا من قراريط المثقال كبر الدرهم يسيرا وصار ٢٫٩٥ جراما فهو جزء من مائة وعشرين جزأ من المن البطليموسى لانك اذا ضربت ٢٫٩٥ فى ١٢٠ وجدت الحاصل ٣٥٤ ولو نسبت درهم عبد الملك الى درهم الخلفاء الراشدين لوجدت

أن النسبة بين الدرهمين كالنسبة بين عددى ٢٤ ، ٢٥ يعنى أن ٢٥ درهما من دراهم الخلفاء الراشدين تساوى ٢٤ درهما من دراهم عبد الملك وان نسبنا درهم الخلفاء الراشدين الى الرطل المصرى الرومانى نجد أن هذه النسبة $\frac{96}{120}$ أو $\frac{4}{5}$ يعنى أنه متى علم درهم الخلفاء الراشدين علم بالسهولة درهم الرطل المصرى الرومانى وبالعكس وبيان ذلك أن درهم الخلفاء الراشدين ٢٫٨٣٢ فباضافة خمسه عليه يكون الحاصل ٣٫٣٩٨٤ وهو درهم الرطل المصرى الرومانى وان طرحت من هذا الدرهم الخمس السابق كان الباقى درهم الخلفاء الراشدين

ونسبة درهم عبد الملك بن مروان وهو ٢٫٩٥ الى الدرهم البطليموسى وهو ٣٫٥٤ كنسبة ١٢٠ الى ١٠٠ وهذه النسبة تؤل الى $\frac{5}{6}$ يعنى أن ستة دراهم من دراهم عبد الملك هى خمسة دراهم بطليموسية وبيانه أن الدرهم البطليموسى ٣٫٥٤ جراما وضربه فى ٥ حاصله ١٧٫٧٠ جراما وخارج قسمة هذا الحاصل على ٦ هو ٢٫٩٥ جراما

و بالتأمل يظهر أن درهم الخلفاء الراشدين ودرهم عبد الملك أصلهما مصريان ومنسوبان الى الاوزان الفرعونية والعالم (أنانيا) الارمنى الشيرازى أورد فى مؤلفاته الاوزان المصرية التى كانت مستعملة بديار مصر فى القرن السابع من الميلاد حين افتتحها المسلمون وقد ضبط تلك الأوزان العالم (فاسكيس كيو) وقابلها على نسخ ثلاث للمؤلف المذكور ونحن نورد تلك الاوزان هنا كما أوردها (فاسكيس) المذكور

حب												١
اسادیون أولیبتون											١	٢
فاشیت										١	٠	٣
قیراطیون									١	٠	٠	٤
سج								١	٤	٠	٠	١٦
جرامار							١	٠	٦	٠	٠	٢٤
ترم						١	٠	٠	٨	٠	٠	٣٢
سيم					١	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٤٨
دراخم				١	٠	٠	٠	٠	١٨	٠	٠	٧٢
دهقان			١	٠	٠	٠	٠	٠	٢٤	٠	٠	٩٦
سكل		١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٦	٠	٠	٠٠
أونثيما أو أوقية	١	٤	٦	٨	١٢				١٤٤	٠		٠
ليبرا	١		١٢	٧٢	٠							٦٩١٢
كنديتار	١٠٠١											
طالان	١٢٥											
شنشار	١٣٨					٩٩٣٦						

وهذا الجدول يكفى لمعرفة جميع الاوزان الواردة فيه بمعرفة مقدار واحدمنها والشنشار والدهقان هما اللذان يوصلان الى هذه الغاية لان (أنانيا) المذكور قال فى بعض مؤلفاته ان الدهقان تسميه الروم نوميسما وأوروس ومثقال والمثقال يسمى الصوليدوس قسطنطين ويدخل مقداره فى الرطل ٧٢ مرة وقال انه المثقال العربي وقد عرفنا أنه ٤٫٧٢ والشنشار هو القنطار وهو ٩٩٣٦ لأن الشنشار مركب من ١٣٨ ليبرا والليبرا ٧٢ مثقال فيحصل من حاصل الضرب على هذا العدد . والليبرا هى ٣٣٩٫٨٤ جراما وهو عين الرطل المصرى الرومانى المركب من ٩٦ درهما بطلموسيا كل درهم ٣٫٥٤ فيكون الشنشار

١٣٨ × ٣٣٩٫٨٤ = ٤٦٫٩ كـ ت ح يعنى عشرة آلاف مثقال وحيث علمنا مقدار الشنشار والليبرا والمثقال فلا صعوبة فى معرفة مقادير جميع الاوزان الواردة فى جدول أنانيا

وهاك بيانها

حبه	=					٠ر٠٤٩٢	جرام
قيراط	=	٤ حبات			=	٠ر١٩٦٧	»
جرامار	=	٦ قراريط	=	٢٤ حبه	=	١ر١٨	»
ترم	=	٨ قراريط	=	٣٢ حبه	=	١ر٥٧	»
سيم	=	١٢ قيراط	=	٤٨ حبه	=	٢ر٣٦	»
دراخم	=	١٨ قيراط	=	٧٢ حبه	=	٣ر٥٤	»
دهقان	=	٢٤ قيراط	=	٩٦ حبه	=	٤ر٧٢	»
سكل	=	٣٦ قيراط	=	١٤٤ حبه	=	٧ر٠٨	»
اونيقا أو أوقيه						٢٨ر٣٢	»
ليبرا أو رطل						٣٣٩ر٨٤	»
كنديناز	=	١٠٠ رطل			=	٣٣ر٩٨٤	كيلو
طالان	=	١٢٥ رطل			=	٤٢ر٥٠٠	»
شنشار	=	١٣٨ رطل			=	٤٦ر٩	»

وأنانيا قال ان القنطار ٩٩٣٦ دهقانا (مثقالا) وعلمنا أن المثقال العربي ثلث المثقال الفرعوني والمثقال الفرعوني نصف وقية الرطل المصري الروماني وهي ٢٨ر٣٢ فهي مثقالان فرعونيان فيكون المثقال العربي سدس الوقية لانه ثلث نصف مثقالين أوسدس الوقية ومقداره ٤ر٧٢ وحاصل ضربه في ٩٩٣٦ يساوى ٤٦ر٨٩٨ كيلو جراما ولو قسمنا ٤٦ر٨٩٨ على ١٣٨ لكان الناتج الرطل المصري الروماني وهو ٣٣٩ر٨٤ جراما وبما أن الرطل ٩٦ درهما بطليموسيا وأنه اثنا عشرة أوقية فتكون الوقية ٨ دراهم بطليموسية وقلنا فيما سبق انها ستة مثاقيل فتكون نسبة المثقال الى الدرهم البطليموسي كنسبة ٣ الى ٤ يعني أن كل ثلاثة مثاقيل عربية هي أربعة دراهم بطليموسية والاوزان الواردة في الجدول السابق هي التي كانت بديار مصر حين دخلها المسلمون في ابتداء القرن السابع من الميلاد وأنانيا المذكور كان اذ ذاك بمصر وحررها تحريرا شافيا

وقد وجد على هامش احدى نسخ أنانيا المذكور مكتوب ما معناه أن الدراهم تسميه

العرب درهما وهو كان درهم وزن لانقد وأن الليـبرا تشمله ١٠٨ مرة وهذا يصـدق على الرطل المصرى الرومانى الذى قدره ٣٣٩٫٨٤ جراما لانك ان قسمت هـذا الرطل على ١٠٨ نتج لك مقدار الدرهم ٣٫١٤ جراما وهو قريب من درهم ٣٫١٢٥ جراما الجارى به وزن الاشـياء بمصرفى وقتنا هـذا أعـنى فى القرن الثالث عشر من الهجرة فينطبق تماما على الدرهم الناتج من ثلثى مثقال ٤٫٧٢

وجميع من كتبوا على الاوزان من العلماء متفقون على أن القنطار السكندرى ١٢٠٠٠ درهم والدرهم هو الدرهم البطليموسى ومقـداره ٣٫٥٤ جراما وهـذا يطابق ماورد فى التوراة من أن الطالان (القنطار) ١٢٠٠٠ درهم أو ٣٠٠٠ سكل (مثقال) ولوضربت ١٢٠٠٠ فى ٣٫٥٤ لوجدت الحاصل عين الناتج من ضرب ٣٠٠٠ فى مقدار المثقال الفرعونى وهو ١٤٫١٦ جراما وكلا الحاصلين يساوى ٤٢٫٥ كيلو جراما وهذا المقدار هو عين مقدار الكيكار (قنطار عـبرانى) الذى ذكر يوسف الاسرائيـلى أنه ١٠٠ منّ روميـة والمن الرومى هو ٤٫٢٥ جراما وهو نصف المن العـبرانى والمائة منّ روميـة = ٤٢٫٥ كيلو جراما

و بعض المؤلفين جعل الطالان (القنطار) ١٢٥ رطلا مصريا رومانيا وهو أيضا صحيح لان ١٢٥ × ٣٣٩٫٨٤ = ٤٢٫٥ كيلو وهذا القنطار هو مصرى والعبرانيون نقلوه عند خروجهم من مصر والقنطار المذكور يساوى مكعب قدم الذراع الملوكى من الماء كما تقدم وبناء على ماسبق تكون الاوزان المصرية الرومانية كما يأتى

اوبول (دانق) ١ = ٠و٧٠٨ جراما
دراخم (درهم) ١ ٥ ٣و٥٤ »
سكستول أو أجزاجيون (مثقال) ١ ٠٠ ٤٫٧٢ »
سكل أو استاتير (استار) ١ ٣٠٠٢ ١٤٫١٦ »
أنص (أوقية) ١ ٢ ٦ ٨٠٤ ٢٨٫٣٢ »
رطل ١ ١٢ ٢٤ ٧٢ ٩٦ ٤٨٠ ٣٣٩٫٨٤ »
منطبور (طالان مصرى) قنطار ٣٣و٩٨٤ كيلو

فكانت هذه الاوزان والاوزان البطليموسية التى ذكرناها فيما سبق والاوزان الفرعونية الجميع جاريا فى الاستعمال فكان موجودا المن الفرعونى ٨٥٠ جراما عبارة عن ٦٠ مثقالا

فرعونيا والمن الرومى نصفه ٤٢٥ جراما عبارة عن ٣٠ مثقالا فرعونيا والمن المصرى الرومانى ٣٣٩٫٨٤ عبارة عن ٢٤ مثقالا فرعونيا والمن الرومانى ٣٢٥ جراما عبارة عن ٢٣ مثقالا فرعونيا والرطل البغدادى عبارة عن ٩٦ درهما روميا والدرهم الرومى ٤٫٢٥ وكان من القناطير القنطار الكبير وهو الشنشار العبرانى قريب من ٤٧ كيلو جراما والطالان المصرى وهو ٤٢٫٥ كيلو جراما

والقنطار المصرى الرومانى وهو ٣٣٫٩٨٤ كيلو جراما وليس ببعيد كون قنطار مصر القاهرة الآن هو القنطار الكبير لأن قنطار القاهرة فى وقتنا هذا ١٠٠ رطل كل رطل ٤٥٠ جراما فالقنطار ٤٥ كيلو والفرق هو ٢ كيلو حدث من نقص الدرهم

الفصل الرابع

فى الاوزان العربيـــة

لما استولت العرب على ما استولوا عليه من مملكة القياصرة ومملكة الاكاسرة اعتبروا ماوجدوه من الاقيسة وصنج الوزن والمكاييل من دون أن يغيروا شيأ من ذلك فكانت نقود الرومانيين ونقود فارس هى المتعامل بها فى جزيرة العرب وفى غيرها من الممالك وحفظت كل جهة أوزانها وأقيستها وتقدم أنا برهنا على أن ماكان موجودا فى مملكة الاكاسرة وفى مملكة القياصرة أصله مصرى ومنسوب الى الاقيسة المصرية الفرعونيـة والعرب بعد اشراق نور الاسلام لم يغيروا شيأ من ذلك فصار ماتكلم عليه علماء الاسلام فى كتبهم هو مصرى ثم انا فى الخطط التوفيقية خصصنا جزأ بأكله للنقود الاسلاميـة وتكلمنا على الدرهم والدينار وبينا أن درهم النقد غير درهم الوزن أو الكيل يعنى الجارى به التعامل ومن تكلم من العلماء لايفرق بين الدرهمين ولا بين الدينار والمثقال وفيما كتبوه يعنون غالبا الدينار و يسمونه عرفا المثقال لكن الدينار هو غير المثقال وهو أكبر نقود الذهب وكانت قيم الاشياء تقدر به فيقال قيمة كذا ١٠٠ دينار أو أكثر أو أقل كما كان يقدر كذلك بدرهم النقد فكان يقال قيمة كذا من الاشياء كذا درهما وكان المثقال صنجة وزن فيقال وزن كذا من الاشياء ١٠٠ مثقال أو أكثر أو أقل كما يقال وزن كذا من الاشياء كذا درهما أو اوقية أو رطلا

وحيث ان معرفة مقدار الدرهم والدينار والمثقال مهم للوقوف على حقيقة ماقصده

العلماء فى مؤلفاتهم الشرعية وغيرها لزمنا أن نأتى بملخص ماذكرناه بخصوص ذلك فى الخطط مع زيادة مايلزم زيادته لتمام الفائدة فنقول قال فى تاريخ البلاذرى عن محمد ابن سعيد عن الواقدى عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحمن بن سابط الجمحى كانت لقريش أوزان فى الجاهلية فدخل الاسلام فأقرت على ما كانت عليه وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهما وتزن الذهب بوزن تسميه دينارا فكل ١٠ من أوزان الدرهم ٧ من أوزان الدنانير وكان لهم وزن الشعيرة واحدا من ستين من وزن الدرهم وكانت لهم الاوقية وزن ٤٠ درهما والنش وزن ٢٠ درهما وكانت لهم النواة وزن ٥ دراهم وكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الاوزان فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة أقرهم على ذلك اه

(قلت) استفدنا من هذه العبارة أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أقر الاوزان على ما كانت عليه فى الجاهلية وأن الدرهم ستون حبة شعير والعشرة دراهم هى ٦٠٠ حبة = ٧ دنانير فيكون حب الدينار الواحد $\frac{٥}{٧}$ ٨٥ حبة فتى علم الدرهم علم الدينار والوقية وباقى الاوزان وسيأتى ذلك مفصلا ان شاء الله

وقال ابن عبد البر كانت الدراهم بأرض العراق والمشرق كلها كسروية عليها صورة كسرى واسمه فيها مكتوب بالفارسية ووزن كل درهم منها مثقال اه

وقال المقريزى فى رسالته للنقود اعلم أن النقود التى كانت للناس على وجه الدهر على نوعين السوداء الوافية والطبرية العتقاء وهما غالب ما كان البشر يتعاملون به فالوافية وهى البغلية هى دراهم فارس الدرهم وزنه وزن المثقال الذهب والدراهم الجواز تنقص فى العشرة ثلاثة فكل ٧ بغلية ١٠ بالجواز وكان لهم أيضا دراهم تسمى جوارقية وكانت نقود العرب فى الجاهلية الذهب والفضة لاغير ترد اليها من الممالك دنانير الذهب قيصرية من قبل الروم ودراهم فضة على نوعين سوداء وافية وطبرية عتقاء وكان وزن الدراهم والدنانير فى الجاهلية مثل وزنها فى الاسلام مرتين اه

وقال ابن الرفعة المتفق عليه بين أصحابنا فيما وقفت عليه من كلامهم أن المثقال من حين وضع لم يختلف جاهلية ولا اسلاما

وقال فى موضع آخر وكان مايتعامل به من أنواع الدراهم فى عصره عليه الصلاة والسلام وفى الصدر الاول من بعده نوعين منها الطبرى والبغلى

وقال البندنيجي والروياني وكانت الزكاة تجب في صدر الاسلام في ٢٠٠ منها فلما كان في زمن بني أمية أرادوا ضرب الدراهم فنظروا فان ضربوا أحدهما بمفرده أضرّوا بأرباب الاموال وأهل السهمان من الزكاة فجمعوهما وقسموهما درهمين فخرج من ذلك كل درهم ستة دوانق والدانق على المشهور من حبات الشعير الموصوف $\frac{٢}{٥}$ ٨ حبة وزعم بعضهم أن الدانق كالمثقال لم يختلف جاهلية ولا اسلاما وعزى مثله لابن سريج في الدرهم

وكافة العلماء متفقون على أنه لم يتعرض أحد لوزن الدرهم الى زمن عبد الملك بن مروان فضرب السكة الاسلامية وأبطل غيرها وبقيت السكة الاسلامية مستعملة على ما كانت عليه غير أنه حصل التغير في نقشها ويقال أول من فعل ذلك أبو جعفر المنصور وعبد الملك بن مروان جعل للدنانير مثاقيل من زجاج لئلا تتغير أو تتحول الى زيادة أو الى نقص وكانت قبل ذلك من حجارة اهـ

وقال ابن الاثير كان الناس لايعرفون صنج الوزن انما يزنون الاشياء بعضها ببعض فوضع سمير اليهودي لعبد الملك الصنج اهـ

وقال الرافعي أجمع أهل العصر الاول على أن الدرهم ستة دوانق كل ١٠ دراهم ٧ مثاقيل ولم يتغير الحال جاهلية ولا اسلاما اهـ

وقال في المجموع الصحيح الذي يتعين اعتماده واعتباره أن الدرهم المطلق في زمنه صلى الله عليه وسلم كان معلوما بالوزن معروف المقدار وبه تتعلق الزكاة وغيرها من الحقوق والمقادير الشرعية ولا يمنع هذا من كونه كان هناك دراهم أخرى أقل أو أكثر من هذا المقدار فاطلاقه صلى الله عليه وسلم الدرهم محمول على المفهوم عند الاطلاق وهو ما كل درهم ٦ دوانق وكل ١٠ دراهم ٧ مثاقيل وأجمع أهل العصر الاول ومن بعدهم الى يومنا هذا عليه ولا يجوز أن يجمعوا على خلاف ما كان في زمنه وزمن خلفائه الراشدين اهـ

وقال المقريزي قد تقرر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان النقود في الاسلام على ما كانت عليه وأبو بكر لم يتعرض لها وكذا عمر غير أنه في سنة ثماني عشرة هجرية وضع الجريب والدرهم وضرب عمر الدراهم على نقش الدراهم الكسروية وشكلها وأعيانها وجعل وزن كل ١٠ دراهم وزن ٦ مثاقيل وعثمان لم يضرب دراهم في خلافته ولما اجتمع الامر لمعاوية وجمع لزياد الكوفة والبصرة قال يا أمير المؤمنين ان العبد الصالح

صغر الدرهم وكبر القفيز فضرب معاوية السود الناقصة من ٦ دوانق فتكون ١٥ قيراطا تنقص حبة أو حبتين وضرب دنانير عليها تمثال متقلد سيفا ولما قام ابن الزبير بمكة ضرب الدراهم مدوّرة وضرب أخوه مصعب دراهم بالعراق وجعل كل ١٠ دراهم ٧ مثاقيل ثم لما آل الملك لعبد الملك ضرب الدراهم والدنانير سنة ٧٦ هجرية وزن الدينار ٢٢ قيراطا الا حبة بالشامى وجعل وزن الدرهم ١٥ قيراطا والقيراط ٤ حبات والدانق ٢٫٥ قيراط وجعل عبد الملك الذى ضربه دنانير على المثقال الشامى وعمد الى درهم واف فاذا هو ٨ دوانق والى درهم من الصغار فاذا هو ٤ دوانق وجعل من الاثنين درهمين كل واحد ستة دوانق واعتبر المثقال فاذا هو لم يبرح فى ابان الدهور مؤقتا محدودا كل ١٠ دراهم وزن ٧ مثاقيل ولم يتعرض لتغييره اهـ

ونقل البلاذرى فى تاريخه قال محمد بن سعيد وزن الدرهم من دراهمنا هذه ١٤ قيراطا من قراريط مثقالنا الذى جعل ٢٠ قيراطا وهو وزن ١٥ قيراطا من ٢١ قيراط وثلاثة أسباع قيراط وقوله واحد وعشرين وثلاثة أسباع يوافق العشرة سبعة كما هو المتبع فى كتب الفقه بخلاف قول المقريزى ٢٢ قيراطا الا حبة فان العشرة لا تكون سبعة وسيجىء لذلك توضيح

وتلخص من هذه الاقوال أن الدراهم التى كانت فى عصره عليه السلام على نوعين درهم واف وزنه وزن المثقال وهو ٨ دوانق وآخر وزنه ٤ دوانق وان وزن الدراهم والدنانير فى الجاهلية مثل وزنها فى الاسلام مرتين وأن الدرهم كان معلوم الوزن والمقدار وان ذلك لم تغيره الخلفاء الراشدون ومن بعدهم والكل متفق على أن ١٠ دراهم ٧ مثاقيل وفى زمن عمر العشرة دراهم ستة مثاقيل ودرهم معاوية خمسة عشرة قيراطا الا حبة أوحبتين ودرهم عبد الملك خمسة عشر قيراطا وديناره ٢٢ قيراطا الا حبة على قول المقريزى فهو ٨٧ حبه وعلى قول ابن سعيد ٢١ وثلاثة أسباع قيراط فهو ٨٥ حبة وخمسة أسباع حبة

الى هنا ليس علينا الا بيان مقدار الدرهم والدينار

الدينار

لنا فى تحديد الدينار أوجه نوردها فنقول

(الوجه الاول) قد اجتهد العلماء بجمع ماأمكن جمعه من النقود القديمة والحديثة لكافة

الممالك وكل مملكة من الممالك الاوروباوية جعلت ذلك فى خزانات الآثار والذى وجد من نقود الخلفاء صار وزنه بغاية الضبط وقد جمعنا ذلك فى الخطط التوفيقية فى جداول فمن يريد الاطلاع عليها ومعرفة نقود كل خليفة من خلفاء الاسلام فعليه بها ليستدل منها على الوزن والعيار للدرهم والدينار المعتبرين فى زمن كل خليفة وهنا نكتفى بايراد الوزن المتوسط فنقول

ان الوزن المتوسط لدينار واحد من سبعة دنانير وجدت من ضرب عبد الملك بن مروان هو ٤٫٢٤٣ جرام والوزن المتوسط لدينار من تسعة دنانير من ضرب الوليد الاول

هو	٤٫٢٣٦
والوزن المتوسط لدينار من ٢٢ من ضرب سليمان	٤٫٢٤٦
« « « « ٢٦ دينار من ضرب عمر الثانى	٤٫٢٥٨
« « « « ١٠ دنانير من ضرب يزيد الثانى	٤٫٢٥
« « « « ١٤ دينار من ضرب هشام	٤٫٢١
« « « « ٢ من ضرب مروان	٤٫٢٤٧
فلو أخذت متوسط الكل لوجدت وزن الدينار الواحد	٤٫٢٤١

ومن هذا الجدول يظهر جليا أن الدينار هو الدرهم الرومى الذى تقدم أن كل ١٠٠٠٠ منه هى القدم المكعب الملوكى من الماء وأنه قديم والعرب وجدوه جاريا فى الاستعمال فلم يغيروه

(الوجه الثانى) ان أحبار اليهود ذكروا فى كتبهم أن الدرهم الرومى ستة دوانق وابن الخرام فى الشمسية قال ان الدينار ستة دوانق فهو الدرهم الرومى ثم ان أحبار اليهود لا يفرقون بين الدانق العربى والاوبول الرومانية والجيراه العبرانيـة بل يقولون انها ثلاثة أسماء لشئ واحد وهو ⅙ الدرهم الرومى وفيما سبق قلنا ان الجيراه ١/٢٠ من المثقال الفرعونى وهذا يعادل ٠٫٧٠٨ جرام ويكون هذا المقدار هو مقدار الدانق فلو ضربناه فى ٦ لكان الحاصل ٤٫٢٤٨ وهذا المقدار هو عين أوزان الدنانير المحفوظة من ضرب الخلفاء ودنانير بعضهم ٤٫٢٥

(الوجه الثالث) أن جميع من تكلموا على نقود الذهب الفارسية جعلوا الدينار (الداريك) ضعف الدرهم الرومى وقد صار وزن ٣٣ قطعة ذهب من ضرب الاكاسرة ضربت فى

أزمان مختلفة فوجد أن وزن الواحدة ٨٫٣٨ جراما ونصف ذلك ٤٫١٩ جراما ووزن بعض القطع ٨٫٥ جرام ووزن غيرها قريب من ذلك والنصف ٤٫٢٥ وهو عين الدرهم الرومى ولا يختلف عن دنانير الخلفاء والامويين وغيرهم

ووحدة نقود الذهب عند الفرس يطلق عليها اسم داريك (دينار) ووحدة نقود الفضة داريك أيضا (درهم) وكانت هذه النقود مستعملة أيضا فى بلاد الحجاز مع نقود الروم ونقود أخرى كانت تأتى من اليمن وبلاد المغرب وغير ذلك

والعالم (اكسنوفون) الرومانى قال فى مؤلفاته ان الدرهم الفارسى الجارية المعاملة به فى بلاد العرب ٧٫٥ أوبول رومية والعالم (هرسيوس) قال بان وزن الدرهم الفارسى ٨ أوبول وتقدم أن الاوبول ٠٫٧٠٨ جرام فالدرهم الفارسى ٥٫٦٦٤ جرامات وفى زمن اردشير كان وزن المثقال الفارسى ٨٫٤٩ جرامات عبارة عن درهمين روميين الواحد ٤٫٢٤٥ ثم بعد اردشير بنحو ١٦١ سنة فى زمن سابور الثالث صار وزن الدينار الفارسى ٤٫٢٥ وهو عين وزن الدرهم الرومى وبقى كذلك الى زمن الاسلام فصار استعماله من دون تغيير ولا تبديل وكون مقدار الدرهم الرومى الذى صار هو الدينار العربى نصف المثقال الفارسى يؤكد قول المقريزى ان الدراهم والدنانير كانت فى الجاهلية قدرها مرتين فى الاسلام

(الوجه الرابع) قرأت فى جرنال آسيا رسالة للعالم (سوير) الفرنساوى قال فيها نقلا عن الزهراوى ان السيلقون نصف أوقية وهو عشرون أوبولا أو ثلاثة مثاقيل وثلث اه والسيلقون هنا المثقال الفرعونى وهو المنقسم الى عشرين دانقا ومساوى نصف الاوقية الرومانية وقدره كما تقدم ١٤٫١٦ جراما فان قسمته على ٣ ١/٣ تجد مقدار المثقال ٤٫٢٥ جراما فالمثقال الوارد فى كلام الزهراوى هو الدينار العربى وهو الدرهم الرومى ولافرق بينه و بين دنانير الخلفاء

(الوجه الخامس) نقل فاسكيس كيبو الاسبانيولى فى مؤلفاته عن (أدوار برنار) قال انه فى كثير من الاحيان لايفرق بين الدينار والمثقال عند العرب لكنهم جعلوا للدينار وزنين أحدهما المثقال الرومانى والثانى الدرهم الرومى الذى قدره ٤٫٢٥ وجعلوا المثقال العربى ٢٠ قيراطا وفى الكتب تارة يسمى دينارا وتارة يسمى أوروس وجعلوا الدرهم الاتيكى ١٨ قيراطا فعلى ذلك يستخرج المثقال العربى من هذه النسبة ١٨ : ٢٠ :: مقدار الدينار : مقدار المثقال

وحيث ان المثقال ٤٫٧٢ فتكون النسبة السابقة هى ١٨ : ٢٠ :: مقدار الدينار : ٤٫٧٢ جراما ومنها يكون مقدار الدينار = ٤٫٢٥

وبعض المؤلفين يجعل الدينار تسعين حبة والدرهم ستين فالدينار حينئذ درهم ونصف و (أدوار برنار) قال ان الدرهم الرومى درهم ونصف عربى فهو حينئذ عين الدينار والعالم (صلدين) صرح بأن الدينار يوس أوالاوروس هو الدرهم الرومى فحينئذ ثبت من ذلك أن الدينار العربى هو الدرهم الرومى ومقداره درهم ونصف عربى

(الوجه السادس) قال العالم (ميمونيت) وهو من أهل القرن الثالث من الميلاد ان المثقال الفرعونى القديم ٣٢٠ حبه والجديد ٣٨٤ حبه اه

وفيما سبق قلنا ان المثقال الفرعونى القديم ١٤٫١٦ جراما فبقسمته على ٣٢٠ نجد مقدار الحبة الواحدة ٠٫٠٤٤٢٥ ثم قال ان الدينار ٩٦ حبه فبضربه فى مقدار الحبة نجد مقدار الدينار ٤٫٢٤٨ جراما وهو ماوجدناه سابقا والمثقال الجديد يكون ٣٨٤ مضروبا فى مقدار الحبة الواحدة ينتج منه ١٧ جراما ونقل (أدوار برنار) أن المثقال الجديد العبرانى أربعة دنانير عربية فان قسمنا ١٧ جراما على ٤ نجد أن مقدار الدينار ٤٫٢٤٨ جراما والعالم (ميمونيت) قال ان الشيلا (المثقال الجديد) أربعة دراهم رومية أوزوزا والزوزا ٦ ماهيم (دانق أو أو بول) وحيث قال ان المثقال الجديد ٣٨٤ حبه فبقسمته على ٤ يكون الناتج ٩٦ حبه يعنى أن الدرهم الرومى ٩٦ حبه وسبق أن الدينار ٩٦ حبه فالدينار هو الدرهم الرومى والعالم أنانيا الشيرازى الارمنى قال ان المثقال القديم ٢٤٠ حبه والدينار ٧٢ حبه فان قسمنا مقدار المثقال القديم وهو ١٤٫١٦ على ٢٤٠ نجد مقدار الحبه ٠٫٠٥٩ جراما وان ضربتها فى ٧٢ نجد الناتج ٤٫٢٤٨ لمقدار الدينار وهو لايخالف مقدار الدرهم الرومى ولا مقدار الدينار العربى ضرب الخلفاء أمويين أو عباسيين فالدينار الاسلامى هو حينئذ الدرهم الرومى ومقداره ٤٫٢٥ جراما

ثم ان أنانيا الارمنى قال ان الدانق ١٢ حبه فمن هنا يكون الدينار ٦ دوانق لان ٦ × ١٢ = ٧٢ حبه وهو مقدار الدينار ولو ضربت ٠٫٠٥٩ × ١٢ لوجدت الحاصل ٠٫٧٠٨ جرام وهو مقدار الجيراه العبرانية فمن هنا ظهر أن الدانق هو الجيراه العبرانية

(الوجه السابع) يظهر من قول بعض العلماء أن الاكثر استعمالا من الدراهم فى زمن الرسول عليه السلام وزمن الخلفاء الراشدين درهمان أحدهما كبير وكان الدانق ثمنه والثانى صغير وكان الدانق ربعه ونحن نعلم أن الدانق هو الجيراه العبرانيـة وسبق أن مقداره ٠٫٧٠٨ جراما فبضربه فى ٨ نجد الحاصل ٥٫٦٦٤ جرامات وهذا المقدار يطابق النقد الرومانى المعروف بالدينيه وكان مقداره $\frac{1}{60}$ من الرطل المصرى الرومانى الذى تقدم أن مقداره ٣٣٩٫٨٤ فان قسمته على ٦٠ تجد ٥٫٦٦٤ وهذا عين المقدار السابق ويساوى ٨ دوانق كل دانق ٠٫٧٠٨ جرام وكان هو درهم القيصر قسطنطين وكان يتعامل بنصفه فى بلاد الحجاز وغيرها من البلاد فلو جمعت مقدار الدينيه الرومانية التى هى ٨ دوانق على نصفها الذى كان يتعامل به أيضا وكان ٤ دوانق يتحصل معك ١٢ دانقا والنصف يكون ٦ دوانق وهو الدينار وبيان ذلك أن الدانق هو الجيراه العبرانى ومقداره ٠٫٧٠٨ جرام

وحاصل ضربه فى ٨ يكون	٥٫٦٦٤
وحاصل ضربه فى ٤ يكون	٢٫٨٣٢
والمجموع	٨٫٤٩٦
ونصفه	٤٫٢٤٨

وهو مقدار وزن دنانير الخلفاء بلا فرق

فتلخص مما تقدم أن الدينار الاسلامى الذى كان فى بلاد العرب زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وفى زمن الخلفاء هو الدرهم الرومى وكان نصف المثقال الفارسى وكان هو المستعمل فى بلاد فارس وغيرها ومن هنا ثبت قول المقريزى وغيره ان وزن الدراهم والدنانير فى الجاهلية مثل وزنها فى الاسلام مرتين ثم لما آل الامر لعبد الملك لم يغيره وأتت الدولة العباسية فحذت حذو من سبقها وبقى مقدار الدينار ٤٫٢٥ وتارة ينقص أو يزيد قليلا بحسب دقة الصنعة وعدمها

فى أجزاء الدينار

وجدت فى جرنال آسيا الفرنساوى فى رسالة العالم (سوير) نقلا عن مجموعة فى علم الحساب بيان أجزاء الدينار فأثبتها هنا لتمام الفائدة

الدينار	=	٦	دوانق
الدانق	=	٤	طسوج
الطسوج	=		حبتين
الحبه	=		حبتين من حب الشعير
حبة الشعير	=	٦	حبات خردل
حبة الخردل	=	١٢	فلس
الفلس	=	٦	فتيل
الفتيل	=	٦	نقير
النقير	=	٦	قطمير
القطمير	=	١٢	ارزه

فعلى هذا يكون الدينار = ٢٤ طسوج = ٤٨ حبه = ٩٦ حبة شعير = ٥٧٦ حبة خردل = ٦٩١٢ فلسا = ٤١٤٧٢ فتيلا = ٢٤٨٨٣٢ نقيرا = ١٤٩٢٩٩٢ قطميرا = ١٧٩١٥٩٠٤ أرزه

وبالنظر لهذا الجدول يظهر أن الدينار منقسم فى الاصل الى ٢٤ قسما كل منها يطلق عليه اسم الطسوج والطسوج ينقسم الى قسمين فصار الدينار منقسما الى ٤٨ قسما ولضرورة تقدير كسور الدينار قسموه الى أقسام أخرى حتى كان أصغر قسم هو الارزه والدينار يشملها سبعة عشر مليونا وتسعمائة وخمسة عشر ألفا وتسعمائة وأربعة أجزاء صغيرة جدا فكلمة شعيرة وخردل وفتيل ونقير وغير ذلك هى أسماء للدلالة على درجة الاقسام المنقسم اليها الدينار وليست شعيرا ولاخردلا كما تبين

الدرهـــــم

وقد وضعنا جداول تشتمل على وزنا لدراهم المحفوظة حتى الآن فى خزانات الآثار باوروبا من ضرب الخلفاء وهنا نورد الوزن المتوسط لدرهم مما وجد من ضرب الخلفاء ليعلم مقدار وزن الدرهم فنقول

ان متوسط وزن درهم من ١٢ درهما من ضرب عبد الملك بن مروان هو ٢٫٨٦١

جراما ومتوسط وزن درهم من ٥٨ درهما من ضرب الوليد الاول ٢٫٨٣٣ جراما

ووزن درهم من ١٢	من ضرب سليمان	٢٫٨٥١
« « « « ٧	دراهم من ضرب عمر الثانى	٢٫٨٠٠
« « « « ٢	من ضرب يزيد الثانى	٢٫٧٦٠
« « « « ٢٥	درهما من ضرب هشام	٢٫٨٠٠
« « « « ٤	دراهم من ضرب الوليد الثانى	٢٫٨٧٠
« «	من ضرب ابراهيم	٢٫٧٦٠
« « « « ٦	دراهم من ضرب مروان الثانى	٢٫٧٧١
« « « « ٥ «	من ضرب أبى العباس	٢٫٨١٤
« « « « ٨٥	درهما من ضرب المنصور	٢٫٨٢٢
« « « « ١٦ «	من ضرب المهدى	٢٫٨١٦
« « « « ١٣١ «	من ضرب هرون الرشيد	٢٫٨٦٥
« « « « ٢٢ «	من ضرب الامين	٢٫٨٦٠
« « « « ١٤ «	من ضرب المأمون	٢٫٩٠٨
« « «	من ضرب المعتصم وهكذا الى المعتمد	٢٫٨٧٣

وبالتأمل فى هذا الجدول يظهر أن متوسط وزن الدرهم لمجموع دراهم الخلفاء هو ٢٫٨٢٩ جراما وان أكبر متوسط وزن الدرهم هو ٢٫٩٠ والمتوسط الغالب دائر بين ٢٫٨٠ و ٢٫٨٧

وفى الجداول الواردة فى الخطط التوفيقية لجميع نقود الخلفاء من الفضة وزن الدرهم متغير فيكون ٢٫٩٧ وينقص الى ٢٫٧٠ وحينئذ لايمكن الجزم بأنه الاقل أو الاكبر ولكن يمكننا أن نقول ان الوزن الحقيقى منحصر بين الاقل والاكبر فلا يكون أقل من الاصغر ولا أزيد من الاكبر ويلزمنا أن نبحث عن مقداره بالتحقيق ونستعين فى هذا البحث بأقوال العلماء الذين اشتغلوا بهذا الامر وقبل الشروع فى ذلك نمهد له فنقول ان جمهور علماء الاسلام أجمعوا على أن الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفاءه الراشدين ومن تبعهم لم يتعرضوا للنقود قال المقريزى ان المثقال منذ وضع لم يختلف جاهلية ولا اسلاما وقال أيضا ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الاموال فى نقود الجاهلية

فجعل فى كل خمس أواق من الفضة الخالصة التى لم تغش خمسة دراهم وهى النواة وفرض فى كل ٢٠ دينارا نصف دينار وقال والاوقية ٤٠ درهما والرطل ١٢ أوقية فيكون الرطل ٤٨٠ درهما والنص هو نصف الاوقية حوّلت صاده شينا فقيل نش وهو عشرون درهما والنواة وهى خمسة دراهم قال ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أقرّ أهل مكة على ذلك كله وأقر النقود فى الاسلام على ما كانت عليه فى الجاهلية ونقل المقريزى للدلالة على ذلك حديثا رواه من طريق مسلم وأبى داود رحمهما الله تعالى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدّها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بلد وما تختص به من كيل ونقد اه وخرّج النسائى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال المكيال مكيال أهل المدينة والميزان ميزان مكة اه وقال الخطابى انما جاء هذا الحديث فى نوع مايتعلق به أحكام الشريعة فى حقوق الله تعالى دون مايتعلق به الناس فى مبايعاتهم وأمور معايشهم وقوله الوزن وزن أهل مكة أى فى الذهب والفضة خصوصا دون سائر الاوزان ومعناه أن الوزن الذى يتعلق به حق الزكاة فى النقد وزن أهل مكة وأما قوله والمكيال مكيال أهل المدينة انما هو الصاع الذى يتعلق به وجوب الكفارات وتجب صدقة الفطر به ويكون تقدير النفقات وما فى معناها بعياره

وكل هذا شاهد عدل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم لم يتعرضوا للنقود

وذكر أبو العباس بن سريج أن درهم مكة فى زمن النبى عليه الصلاة والسلام خمسون حبة و $\frac{2}{5}$ حبة وهو ٦ دوانق وكانت النقود الجارى التعامل بها بين الناس فى أرض الحجاز وغيرها نقود فارس والروم وغيرها وكانت مختلفة فلما استخلف أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يغير النقود اه

وذكر المقريزى أنه لما استخلف عمر لم يتعرض لشئ من النقود بل أقرّها على حالها فلما كانت سنة ١٨ من الهجرة وهى السنة الثامنة من خلافته ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها وفى آخر مدته وزن كل عشرة دراهم ٦ مثاقيل فلما بويع عثمان ضرب دراهم نقشها الله أكبر ولما اجتمع الامر لمعاوية وجمع لزياد ابن أبيه

الكوفة والبصرة قال ياأمير المؤمنين ان العبد الصالح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صغر الدرهم وكبر القفيز وقال فلو جعلت أنت عيارا دون ذلك العيار ازدادت الرعية به رفقا ومضت لك به السنة الصالحة فضرب معاوية تلك الدراهم السود الناقصة من ستة دوانق فتكون ١٥ قيراطا تنقص حبة أو حبتين اه

(قلت) يتضح من هذا أن تعامل الناس الى زمن معاوية كان بدراهم الجاهلية وقال المقريزى وضرب زياد دراهم وزن كل ١٠ منها ٧ مثاقيل فلما قام عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بمكة ضرب دراهم مدورة وكان أول من ضرب الدراهم المستديرة وكان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق وجعل كل ١٠ منها ٧ مثاقيل اه

وفى تاريخ البلاذرى أن محمد بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبيه ان أول من ضرب وزن ٧ الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى أيام ابن الزبير اه وهذا يدل على أن وزن ٧ حادث فى الاسلام قلت علمنا من ذلك أن النسبة $\frac{7}{10}$ الواقعة بين الدينار والدرهم كانت حاصلة قبل عبد الملك لكنها لم تكن فى كافة انحاء المملكة وكانت هى وغيرها متعاملا بها فلما آل الامر الى عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله ومصعب ابنى الزبير ضرب السكة الاسلامية واعتبر فيها نسبة $\frac{7}{10}$ وصار لايتعامل فى كافة أنحاء الخلافة الاسلامية الا بالسكة الاسلامية ومنع التعامل بغيرها

والنقود التى كانت على عهد عمر رضى الله عنه على مراتب ثلاث كما ذكر ذلك فى المبسوط فكان بعضها ٢٠ قيراطا وبعضها ١٢ قيراطا وبعضها ١٠ قراريط فالاولى وزن الدرهم وزن الدينار والثانية وزن كل ١٠ دراهم ستة مثاقيل والثالثة كل ١٠ دراهم خمسة مثاقيل

وذكر فى تاريخ البلاذرى أن الدراهم كانت من ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا فكانوا يضربون منها وزن مثقال وهو وزن ٢٠ قيراطا ويضربون منها وزن ١٢ قيراطا ويضربون وزن ١٠ قراريط وهى أنصاف المثاقيل فلما من الله بالاسلام واحتيج فى أداء الزكاة الى الامر الوسط أخذوا ٢٠ قيراطا و١٢ قيراطا و ١٠ قراريط فصار المجموع اثنين وأربعين قيراطا فضربوا على وزن الثلث من ذلك وهو ١٤ قيراطا فوزن الدرهم العربى ١٤ قيراطا من قراريط الدينار فصار وزن كل ١٠ دراهم سبعة مثاقيل

والظاهر أن ذلك كان فى زمن عبد الملك حينما ضرب السكة الاسلامية ومنع التعامل بغيرها

وتلخص من جميع ماسبق أنه قبل الاسلام كانت الدراهم مختلفة فكان منها ما كل ١٠ دراهم ٦ مثاقيل وما كل ١٠ وزن ٥ وما وزن الدرهم وزن الدينار وان وزن ١٠ دراهم ٧ مثاقيل حدث فى الاسلام وصار لايتعامل الا بها من ابتداء زمن عبد الملك

الآن نبحث عن مقدار الدرهم قبل زمن عبد الملك فنقول تقدم أن المثقال العربى هو ثلث المثقال الفرعونى ومقداره ٤,٧٢ وان الدينار هو الدرهم الرومى ومقداره ٤,٢٥ وعلماء العرب لاتفرق بين المثقال والدينار وبعضهم يقول ان المثقال يطلق عرفا على الدينار وتقدم أن المقريزى قال انه فى آخر زمن عمر كانت العشرة دراهم ستة مثاقيل فاذا فرضنا أن المثقال هو الدينار نجد حاصل ضرب ٦ فى ٤,٢٥ = ٢,٥٥ وضعف ذلك ٥,١٠ ونقود الروم التى كانت جارية بين الناس المعروفة بالهرقلية كانت ٥,٦٦٤ جراما ولم يكن دراهم وزنها ١٠ و ٥ والمقريزى ذكر أن الدراهم والدنانير وزنها فى الجاهلية مثل وزنها فى الاسلام مرتين ونصف ٥,٦٦٤ هو ٢,٨٣٢ وهذا المقدار هو $\frac{6}{10}$ المثقال العربى فيظهر أن مراد المقريزى بالمثقال المثقال العربى لاالدينار وأيضا لو قارنا درهم ٢,٥٥ بأصغر وزن موجود فى الجدول السابق للدراهم نجده أصغر منه بكثير ومعلوم أن مقدار زكاة الاموال ثابت لايتغير وكان يؤدى فى زمن الخلفاء بنقودهم وبما أن هذا لم يبلغ أصغرها فلا يصح اعتماده لكنا اذا ضربنا مقدار المثقال فى ٦ نجد ٦ × ٤,٧٢ = ٢٨,٣٢ وهذا المقدار هو مقدار أوقية الرطل المصرى الرومانى وحيث انها ١٠ دراهم فالعشر هو مقدار الدرهم فى آخر مدة الفاروق وهو ٢,٨٣٢ وهو لايختلف عن وزن دراهم السكة الاسلامية بل هو أكبر من دراهم يزيد الثانى ومن دراهم مروان الثانى وأيضا كان من ضمن الدراهم الجارى التعامل بها ما العشرة منها وزن ستة مثاقيل وفى الجاهلية كان الدينار هو المثقال وغير ذلك كان فى زمن الرسول عليه السلام نقد رومانى اسمه الدينيبه وهى ٨ دوانق وكان يتعامل بها كما كان يتعامل بنصفها المسمى ساليك وكان = ٤ دوانق وكان الرطل الرومانى ٦٠ دينيبه والعرب جعلت الرطل ١٢٠ درهما والدرهم هو ساليك الرومانى وتقدم أن الدانق الفرعونى يساوى ٠,٧٠٨ جراما فتكون الدينيبه ٨ × ٠,٧٠٨ جراما = ٥,٦٦٤ جراما

ونصفها يكون هو الساليك أو الدرهم العربى فى زمن الرسول = ٢٫٨٣٢ جراما يساوى ٤ دوانق لان ٤ × ٠٫٧٠٨ جرام = ٢٫٨٣٢ جراما

وهذا المقدار يساوى $\frac{٦}{١٠}$ من المثقال العربى يعنى ٦ × ٠٫٤٧٢ جراما وبيان ذلك أن المثقال الفرعونى كما تقدم ثلاثة مثاقيل عربية والمثقال الفرعونى ٢٠ دانقا فالدانق حينئذ $\frac{١}{٢٠}$ فرعونى يساوى $\frac{٣}{٢٠}$ عربى وحيث ان الدرهم العربى أو الساليك الرومانى ٤ دوانق فيكون

$\frac{٤}{٢٠}$ فرعونى = ٤ × $\frac{٣}{٢٠}$ عربى أو

$\frac{٤}{٢٠}$ فرعونى = $\frac{٢}{٢٠}$ × ٦ عربى أو

$\frac{٤}{٢٠}$ فرعونى = $\frac{١}{١٠}$ × ٦ عربى

أو ٤ دوانق فرعونية = $\frac{٦}{١٠}$ من المثقال العربى وتقدم أن المثقال العربى ٤٫٧٢ فعشره يكون ٠٫٤٧٢ جراماو $\frac{٦}{١٠}$ منه هو ٢٫٨٣٢

والنقد المسمى بالدينيه هو الذى أطلق عليه المقريزى اسم الدرهم البغلى وقال انه ٨دوانق والعالم (هرسيوس) قال بذلك أيضا و(أدوار برنار)قال ان المثقال سدس الوقية المصريةالرومانية التى هى وقية الرطل المصرى الرومانى الذى قلنا ان مقداره ٣٣٩٫٨٤ جراما والوقية المذكورة ٢٨٫٣٢ وكانت ١٠ دراهم فالدرهم حينئذ ٢٫٨٣٢ وهذا الدرهمهو ٤ جيراه عبرانية أو أوبول رومانية لان ٤×٠٫٧٠٨ جراما = ٢٫٨٣٢ جراما وهذا المقدارهو $\frac{١}{٥}$المثقال الفرعونى لان المثقال الفرعونى ١٤٫١٦ جراما وخمسه ٢٫٨٣٢ جراما وهذا الدرهم = $\frac{١}{١٥٠٠٠}$ من مكعب قدم الذراع الملوكى من الماء والقنطار الفرعونى يعادله ١٥٠٠٠ مرة يعنى أن ١٥٠٠٠ × ٢٫٨٣٢ = ٤٢٫٥ كيلو والقنطار الفرعونى ١٢٠٠٠ درهم بطليموسى كل درهم ٣٫٥٤ جراما فنسبة الدرهم الذى كان قبل السكة الاسلامية وفى آخر زمن عمر وعلى موجبه كانت تؤخذ الزكاة وهو ٢٫٨٣٢ الى الدرهم البطليموسى كنسبة ٥ الى ٤ لان ٥×٢٫٨٣٢=٤×٣٫٥٤ جراماوسيأتى ان الخمسة دراهم هذه هى النواة

ولنا دليل آخر على أن درهم ٢٫٨٣٢ هو الصحيح الذى يعتمد عليه وهو اتفاق النقلة على ان أغلب ما كان يتعامل به من أنواع الدراهم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم والصدر الاول بعده نوعان من أنواع الدراهم الطبرى والبغلى وقال

المقريزي والدرهم الطبرى ثمانية دوانق والدرهم البغلى أربعةدوانق وقيل بالعكس اه وبعضهم قال انه فى زمنى بنى أمية جمع الدرهمان وقسما نصفين فخرج من ذلك درهم ستة دوانق وقال الماوردى ان الذى جمعهما عمر رضى الله عنه وقال غيره انه زياد ابن أبيه بل وقيل انه الحجاج فى زمن عبد الملك وكل هذه الاقوال يدل معناها على ان الدرهم الاسلامى هونصف الدرهمين البغلى والطبرى المساوى أحدهما أربعة دوانق والآخر ثمانية فلو عثرنا على الدراهم القديمة التى كانت جارية فى زمن عمر ومن بعده قبل عبد الملك ووقفنا على أوزانها الصحيحة ووجدنا ان نصف مجموع الدرهم الصغير والكبير هو ٢٫٨٣٢ كان ذلك حجة قاطعة لكل شك وقد وجدت فى كتاب (وسكيس كيبو) بيان الدراهم الموجودة وعليها اسم عمر وكذلك الدراهم التى ضربها عمال الخلفاء قبل عبد الملك وهى هذه

دراهم موجودة بمتحف مدينة باريس وعليها اسم عمر بالفارسى وبالعربى بسم الله

درهم وزنه ٣٫٤٨ درهم وزنه ٣٫٩٢

درهم وزنه ٣٫٩٢ درهم وزنه ٣٫٩٢

والمجموع = ١٥٫٢٤ درهم عليه اسم عمر ضرب فى طبرستان ١٫٨٢ ودرهم ١٫٩٠ عليه اسم عمر بالعربى ودرهم ١٫٩٠ ودرهم ١٫٨٢ ومجموع ذلك هو ٧٫٤٤ ودرهم باسم سعيد بالعربى ١٫٨٢٠ والمتوسط $\frac{١٥٫٢٤}{٤}$ = ٣٫٨١ والمتوسط $\frac{٧٫٤٤}{٤}$ = ١٫٨٦ ومجموع المتوسطين ٥٫٦٧ ونصف ذلك ٢٫٨٣٥ وهو يقرب من عدد ٢٫٨٣٢ جدا والموجود فى خزانة لوندره من ضرب عمال الخلفاء هى الدراهم الآتية

اثنان ضرب عبد الله أحدهما ٤٫٢٠ والثانى ٣٫٩٠

اثنان ضرب سليم زياد أحدهما ٤٫١٠ والثانى ٣٫٧٠

واحد ضرب عبد العزيز ٣٫٩٧

واحد ضرب عبدالله بن الزبير ٣٫٢٧

اثنان ضرب عبد الله حازم ٣٫٩٧ و ٣٫٨٥

واحد ضرب خالد بن عبدالله ٣٫٨٥

اثنان ضرب المهلب بن أبي صفرة ٣٫٦٥ و ٣٫٧٠

اثنان ضرب أمية بن عبدالله ٣٫٧٠ و ٣٫٧٠

اثنان ضرب الحجاج بن يوسف ٣٫٨٧ والثانى ٣٫٨٩

فلو استبعدت درهمى ٤٫٢٠ و ٤٫١٠ اللذين مجموعهما ٨٫٣٠ لكان مجموع الدراهم الباقية ٤٩٫٠٢ وان أخذت المتوسط يعنى قسمت ٤٩٫٠٢ على ١٣ يكون الخارج ٣٫٧٧ وهو مطابق لمتوسط الدراهم المضروبة وعليها اسم عمر ولو نسبت هذا للمثقال الذى هو ٤٫٧٢ لوجدته ثمانية أعشاره لان عشر المثقال ٠٫٤٧٢ وحاصل ضربه فى ٨ = ٣٫٧٧٦ فعلى ذلك الدرهم البغلى الوافى الذى قيل انه ثمانية دوانق هو ٣٫٧٧٦ وبما أن الدرهم الطبرى نصفه فنضرب ٤ دوانق فى ٠٫٤٧٢ نجد ١٫٨٨٨ وهو مطابق للدراهم الموجود عليها اسم عمر بالفارسى وان جمعت الدرهمين كان وزنهما = ٥٫٦٦٤ وهو مقدار الدينيه الرومانية وهى عبارة عن ١٢ عشر مثقال ونصفها ستة أعشار المثقال = ٢٫٨٣٢ وهو درهم عمر وذكر الشيخ شهاب فى ذخيرته أن الدرهم المصرى ٦٤ حبة وهو أكبر من درهم الزكاة فاذا أسقطت الزائد كان النصاب من دراهم مصر ١٨٠ درهما وحبتين فقط اهـ

قلت ١٨٠ × ٦٤ = ١١٥٢ × حبتين = ١١٥٤ حبة يساوى النصاب

ثم ان درهم مصر ٣٫١٢٥ جراما فان قسم على ٦٤ حبة كان مقدار الحبة ٠٫٠٤٩ وحاصل ضرب ٠٫٠٤٩ × ١١٥٤ = ٥٦٫٥٤٦ وان قسمت هذا الحاصل على ٢٠٠ ينتج ٢٫٨٣ وهو عين درهم عمر وقد وجدت مع الخواجا (لبو) أحد مستخدمى الكتبخانة الخديوية درهمين مستديرين أحدهما ضرب فى واسط سنة ١١٧ هجرية فى خلافة هشام بن عبد الملك والثانى ضرب فى أصبهان فى خلافة المأمون سنة ١٩٩ وقد أجريت وزن الدرهمين فى أودة الكيمياء بالميزان الحساس بمعرفة حضرة اسمعيل افندى حسنين فكان وزن درهم هشام ٢٫٧٥٤ جرام ووزن درهم المأمون ٢٫٨١ جراما والكتابة التى على كل منهما كوفية واضحة ففى أحد وجهى درهم هشام بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة سبعة عشر ومائة وفى الوجه الآخر الله أحد الله الصمد الى آخر السورة وفى دائره محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقطر هذا الدرهم ٢٧٫٥ ملليمترا ويزيد على قطر درهم المأمون بقدر ٤ ملليمتر وعلى أحد وجهى درهم المأمون محمد رسول الله — ذو الرياستين وعلى الوجه الثانى بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أصبهان سنة تسع وتسعين ومائة وفى دائره محمد

رسول الله أرسله بالهدى الى آخر الآية وقطره ٢٣٫٥ ملليمترا فدرهم المأمون يقرب جدا من درهم ٢٫٨٣٢ جرام الذى كان جاريا فى زمن الرسول ومن خلفه من الخلفاء الى زمن معاوية وفرقه عن درهم عبد الملك هو ناشئ عن عدم اتقان الصناعة ومن طول زمن الاستعمال لعدم انتظام استدارته اهـ ثم ان درهم ٢٫٨٣٢ لايفرق عن درهم معاوية بن أبي سفيان وذلك أن درهم معاوية ١٥ قيراطا الا حبة أو حبتين وكان أقل من ستة دوانق ودرهم عبد الملك ١٥ قيراطا سواء وهو ٦ دوانق فصح أن درهم معاوية أقل من ٦ دوانق فمتى علمنا درهم عبد الملك علمنا بالنسبة له درهم معاوية ودرهم عبد الملك يمكن استخراجه من قول المقريزى ان عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم فجعل وزن الدينار ٢٢ قيراطا الاحبة بالشامى وجعل وزن الدرهم ١٥ قيراطا سواء والقيراط أربع حبات وكل دانق قيراطان ونصف اهـ

قلت ان المثقال العربى ٢٤ قيراطا ومقداره ٤٫٧٢ فان قسمت ٤٫٧٢ على ٢٤ تجد أن مقدار القيراط ٠٫١٩٦٧ جراما وضرب هذا المقدار فى ١٥ يحصل عنه الدرهم ٢٫٩٥٠ ويكون هذا المقدار وزن درهم عبد الملك ومقدار الدينار يكون ٢١٫٧٥ × مقدار القيراط ٠٫١٩٦٧ = ٤٫٢٨ وهو يزيد عن مقدار الدرهم الرومى وعن مقدار وزن الدينار الذى تقدم فى الجدول السابق لمتوسط وزن دنانير الخلفاء لكن اذا اعتبرنا قول محمد بن سعيد الوارد فى تاريخ البلاذرى القائل بأن وزن الدرهم من دراهمنا هذه ١٤ قيراطا من قراريط مثقالنا الذى جعل ٢٠ قيراطا وهو وزن خمسة عشر قيراطا من احد وعشرين وثلاثة أسباع نجد أن قوله هو الصواب لانه بضرب ٢١ $\frac{3}{7}$ فى مقدار القيراط وهو ٠٫١٩٦٧ نجد أن مقدار الدينار ٤٫٢٢ وهو وزن أغلب دنانير الخلفاء وعلى ذلك فوزن درهم عبد الملك الذى نعتمد عليه ونعتبره فى حساباتنا هو ٢٫٩٥ ووزن الدينار ٤٫٢٢ وذلك لأنه مطابق لما اتفق عليه علماء الاسلام من أن العشرة دراهم سبعة مثاقيل

وقول المقريزى يخالف ذلك لان العشرة دراهم ١٥٠ قيراطا على قوله والسبعة دنانير ١٥٢٫٢٥ قيراطا بخلاف قول ابن سعيد فان العشرة دراهم فى التقسيم المعتبر بمكة ١٤٠ قيراطا والسبعة دنانير كذلك وفى التقسيم الشامى العشرة دراهم ١٥٠ قيراطا والسبعة دنانير كذلك فالاصح حينئذ قول ابن سعيد والآن نبحث عن درهم معاوية فنقول

حيث ان درهم عبد الملك هو ٦٠ حبة ويساوى ٢,٩٥ فقدار الحبة الواحدة يكون ٠,٠٤٩٢ فان طرحنا حبتين من درهم عبد الملك يكون الباقى هو درهم معاوية وهو ٢,٨٥ وهو قريب جدا من درهم ٢,٨٣٢ الذى تقدم أنه كان فى زمن الرسول عليه السلام وفى زمن أبى بكر وعمر وعثمان

ومما يثبت لنا أن هذا الدرهم هو درهم معاوية ماوجد فى خزانة لوندره من ضرب زياد بن أبى سفيان وأورده (واسكيس كيو) فى كتابه وقال ان وزنه بغاية الضبط ٢,٨٥

وكون وزن الدينار ٤,٢٢ موافق للوزن المتوسط لكثير من الدنانير الواردة فى الجدول السابق فبعض دنانير عبد الملك ٤,٢٥ وبعضها ٤,٢٢ ومنها ماهو ٤,٢٣ ومنها ماهو ٤,٢٦

وهكذا يوجد فى دنانير الوليد الاول وغيره ما وزنه أكثر وأقل والاطلاع على جدول العملة الذهب العربية المضروبة فى عهد خلفاء المشرق الموجودة فى الخطط التوفيقية كاف فى ذلك

وسبق أنا قلنا ان الصنعة فى وقت أن اتخذت السكة الاسلامية لم تبلغ غايتها فى الاتقان فان حسبنا درهم معاوية بالنسبة لدرهم عبد الملك وهو ٢,٩٥ نجد أن الحبة الواحدة ٠,٠٤٩٢٣ جراما أو ٠,٠٥ جراما والحبتين $\frac{1}{10}$ من الجرام ويكون مقدار الدرهم ٢,٨٥ وفرقه عن درهم عمر شئ يسير وبناء على ذلك يكون

درهم عمر	٢,٨٣٢ جراما
درهم معاويه	٢,٨٥ «
درهم عبد الملك	٢,٩٥ «

ودرهم عبد الملك هو $\frac{1}{120}$ من الرطل البطليموسى الذى كان مستعملا فى بلاد الشام وتقدم أن مقداره ٣٥٤ جراما كما أن درهم عمر كان $\frac{1}{120}$ من الرطل المصرى الرومانى الذى هو ٣٣٩,٨٤ وأن النسبة الواقعة بين درهم عمر ودرهم عبد الملك هى النسبة الواقعة بين الرطلين وهى

١٠٠ : ٩٦ يعنى أن ١٠٠ درهم من دراهم عمر تساوى ٩٦ درهما من دراهم عبد الملك وفيما سبق قلنا ان المثقال الفرعونى القديم ١٤,١٦ جراما كان منقسما الى ٢٠ قسما فكان درهم عمر $\frac{4}{20}$ منه أى $\frac{1}{5}$ الدينار الفرعونى ثم ان المثقال المذكور

جعل منقسما الى ٢٤ قسما بعد الخراب الثانى لبيت المقدس فصار مقدار القسم منه ٥٩و جرام ودرهم عبد الملك ٥ منها يعنى $\frac{٥}{٢٤}$ وعلى ذلك يكون $\frac{٤}{٢٠} = \frac{٥}{٢٤}$ ومنها تنتج النسبة بين درهمى عمر وعبد الملك وهى ١٠٠ : ٩٦ فعلى ذلك متى علم أحد الدرهمين لا صعوبة فى معرفة الثانى مثلا اذا علم درهم عمر نضربه فى ١٠٠ ونقسم الحاصل على ٩٦ ينتج درهم عبد الملك وبالعكس اذا علم درهم عبد الملك نضربه فى ٩٦ ونقسم الحاصل على ١٠٠ فينتج درهم عمر ودرهم عمر ودرهم عبد الملك هما منسوبان الى المثقال الفرعونى

وتقدم أن مقدار الزكاة المقدرة ٥ دراهم فى كل مائتى درهم من الفضة الخالصة من الغش ونصف دينار فى كل ٢٠ دينارا وحيث علمنا مقدار درهم الفضة فى زمن الرسول والخلفاء الراشدين وهو ٢٫٨٣٢ وعلمنا كذلك درهم معاوية وهو ٢٫٨٥ ودرهم عبد الملك وهو ٢٫٩٥ يمكننا معرفة حكمة تقدير النصاب بمائتى درهم ومعرفة ما هو الرطل الشرعى المجعول ١٢ أوقية على حساب الاوقية ٤٠ درهما ولذلك نقول ان درهم الخليفة عمر ٢٫٨٣٢ والوقية ٤٠ درهما فيكون مقدارها بالجرامات ٤٠ × ٢٫٨٣٢ = ١١٣و٢٨ جراما ثم ان الرطل ١٢ أوقية أو ٤٨٠ درهما فيكون مقداره ١٢ × ١١٣٫٢٨ = ١٫٣٥٩و٣٦ كيلو جرام وان نسبنا هذا المقدار الى رطل ٣٣٩٫٨٤ نجد أنه يدخل فيه أربع مرات بلا فرق لان ٤ × ٣٣٩٫٨٤ = ١٫٣٥٩٫٣٦ كيلو يعنى أن الرطل الشرعى الذى هو ٤٨٠ درهما أربعة ارطال مصرية رومانية وتقدم أن الرطل المصرى الرومانى ٢٤ مثقالا فرعونيا فيكون الرطل الشرعى يساوى ٤ × ٢٤ = ٩٦ مثقالا فرعونيا وهذا واضح لان ٩٦ × ١٤٫١٦ = ١٫٣٥٩٫٣٦ كيلو وهو عين السابق فمن هنا يظهر أن الرطل الشرعى هو منسوب للمثقال الفرعونى ثم ان الوارد فى السنة أن مقدار نصاب زكاة الفضة مائتا درهم وقلنا ان الدرهم ٢٫٨٣٢ فيكون ٢٠٠×٢٫٨٣٢ = ٥٦٦٫٤٠ جراما وهذا المقدار هو مائة دينيه رومانية لان الدينيه تساوى ٥٫٦٦٤ فالمائة ٥٦٦٫٤٠ فينتج أن المائتى درهم وهى النصاب هى ١٠٠ دينيه رومانية وهى النقد الذى كان جاريا فى بلاد الحجاز فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وكان مقداره ثمان دوانق فرعونية ونصفه أربعة وكانت الزكاة تؤدى من هذه النقود

ثم ان المائة دينيه هى رطل مصرى رومانى وثلثا رطل لان الرطل المصرى الرومانى ٣٣٩و٨٤ جرام

وثلثاه ٢٢٦,٥٦ «

والمجموع ٥٦٦,٤٠

والرطل المصرى الرومانى ٢٤ مثقالا فرعونيا وثلثاه ١٦ مثقالا فرعونيا فيكون النصاب الشرعى وهو ٢٠٠ درهم ٤٠ مثقالا فرعونيا ومقدار الزكاة خمسة دراهم والدرهم ٢,٨٣٢ وحاصل ضرب ٥ × ٢,٨٣٢ = ١٤,١٦ وهووزن المثقال الفرعونى ويكون فى كل ٤٠ مثقالا فرعونيا مثقال واحد أو ٢,٥٠ فى كل ١٠٠ وهو ربع العشر كما تقول الفقهاء ثم ان الرومانيين كان لهم نقد يسمى الليبتون وهوعين المثقال العربى وكان لكل ٢٠ منه نصف الواحد يعنى زكاة كل ٢٠ مثقالا نصف مثقال وذلك أنا قلنا ان ٤٠ مثقالا فرعونيا زكاتها مثقال وحيث ان المثقال الفرعونى ٣ مثاقيل عربية فتكون زكاة ١٢٠ مثقالا عربيا ٣ مثاقيل أو كل ٤٠ مثقالا عربيا مثقالا أو كل ٢٠ مثقالا ½ مثقال ونعلم أن المثقال ٤,٧٢ ونصفه ٢,٣٦ وهذا المقدار الاخير هو الدرهم الجوارقى الذى قال المقريزى انه ٤و٥ دوانق لان المثقال العربى أو الليبتون تسعة دوانق فكان يتعامل فى وقت الرسول والخلفاء الراشدين بالليبتون ونصفه كما كان يتعامل بالدينيه ونصفها وفى بعض كتب العرب يطلق على نصف الليبتون اسم هرقلا من اسم القيصر هرقليوس وكان معاصرا للرسول عليه السلام وقبل الهجرة بسنة يعنى سنة ٦٢١ ميلادية ضرب هذا القيصر مقدارا وافرا من هذه النقود للصرف على العسكرية ومن ذلك كثر وجودها فى تلك الحقبة ببلاد الحجاز ولما من الله بالاسلام وتقررت الزكاة صارت بالطبع تؤخذ منها

ثم انا اذا اعتبرنا العشرين دينارا الذى هو النصاب أيضا نجدان مقدار الزكاة نصف دينار وذلك أن فى ٢٠ مثقالا عربيا نصف مثقال عربى كما سبق يعنى ٢,٣٦ ونعلم مما سبق أن العشرة دنانير ٩ مثاقيل فنحوّل العشرين مثقالا عربيا الى دنانير فنجد أن العشرين مثقالا عربيا تساوى ٢٢ + $\frac{٢}{٩}$ دينارا وزكاة هذا المقدار ٢,٣٦ وزكاة الدينار الواحد خارج قسمة ٢,٣٦ على ٢٢ + $\frac{٢}{٩}$ وباجراء العملية نجد زكاة الدينار الواحد ١٠٦٢و٠ جرام وزكاة العشرين دينارا هى ٢٠ × ١٠٦٢ر٠ جرام = ١٢٤و٢

وهذا المقدار يساوى نصف دينار لان الدينار هو ٤٫٢٤٨ فثبت أن فى كل ٢٠ دينارا نصف دينار كما هو الحكم الشرعى . وبالمثل يثبت أن زكاة المائتى درهم خمسة دراهم وذلك أن زكاة ٢٠ دينارا نصف دينار والدينار ٤٫٢٤٨ جراما فالعشرون دينارا ٨٤٫٩٦ وزكاتها نصف الدينار ٢٫١٢٤ والمائتا درهم هى ١٠٠ دينيه كما سبق أعنى ٥٦٦٫٤ جراما فيستخرج زكاتها من هذه النسبة ٨٤٫٩٦ : ٥٦٦٫٤ : : ٢٫١٢٤ : س ومنه س = $\frac{٢٫١٢٤ \times ٥٦٦٫٤}{٨٤٫٩٦}$ = ١٤٫١٦ وهذا المقدار يعنى ١٤٫١٦ يساوى خمسة دراهم كل درهم ٢٫٨٣٢ جراما فتكون زكاة ٢٠٠ درهم مثقالا فرعونيا

ويظهر مما قدمناه أولا أن النصاب الذى هو ٢٠٠ درهم = ١٠٠ دينيه رومانية = ٢٠٠ ساليك وهو نقد رومانى أطلق عليه فى الكتب العرب اسم الدرهم الطبرى ومقداره ٢٫٨٣٢ أو ٤ دوانق وهو درهم عمر

ثانيا ان النصاب = ٢٠٠ درهم = ١ رطل + $\frac{٢}{٣}$ رطل مصرى رومانى

ثالثا ان النصاب ٢٠٠ درهم يساوى أربعين مثقالا فرعونيا وان الخمسة دراهم المقدرة للزكاة هى مثقال فرعونى وتكون زكاة الاربعين مثقالا فرعونيا مثقالا فرعونيا وزكاة العشرين مثقالا فرعونيا نصف مثقال فرعونى

رابعا الاربعون مثقالا فرعونيا تساوى ١٢٠ مثقالا عربيا والمثقال الفرعونى ثلاثة مثاقيل عربية فالزكاة فى كل أربعين مثقالا عربيا مثقال عربى وفى كل ٢٠ نصف مثقال

خامسا ان فى كل ٤٠ دينارا دينارا وفى كل ٢٠ نصف دينار وحينئذ يثبت أن درهم عمر وهو ٢٫٨٣٢ هو درهم الزكاة فى زمن الرسول عليه السلام وفى زمن أبى بكر وعمر ومن تبعهم من الخلفاء الى أن جاء معاوية فجعل الدرهم ١٥ قيراطا الا حبة أو حبتين ولما ضربت السكة الاسلامية صارت هى المستعملة فى جميع أنحاء المملكة الاسلامية فى الزكاة وغيرها ومقدارها بالنسبة لمثقال عبد الملك لم يفرق عن مقدارها بالنسبة لدرهم عمر

وذلك أن درهم عبد الملك ٢٫٩٥ والنصاب ٢٠٠ درهم فيكون مقداره ٥٩٠ جراما وهذا المقدار عبارة عن رطل وثلثى رطل بطلموسى والرطل البطلموسى ٢٥ مثقالا فرعونيا وثلثاه ١٦ $\frac{٢}{٣}$ فيكون النصاب يساوى ٤١٫٦٦ $\frac{٢}{٣}$ مثقالا فرعونيا ويكون مقدار الزكاة

٥ × ٢,٩٥ = ١٤,٧٥ يعنى مثقالا فرعونيا و $\frac{١}{٢٤}$ من المثقال والمثقال الفرعونى ثلاثه مثاقيل عربية فيكون النصاب ١٢٥ مثقالا عربيا ولتحويل ١٢٥ مثقالا عربيا الى دنانير نقول ان كل ١٠ دنانير ٩ مثاقيل عربيــة فيكون المقابل الى ١٢٥ مثقالا عربيا يستخرج من هذه النسبة

٩ : ١٠ : : ١٢٥ : س ومنه

س = $\frac{١٢٥ \times ١٠}{٩}$ = ١٣٨ و ٨٨ دينارا

وزكاة هـذا المقدار ١٤,٧٥ وزكاة الدينار الواحد تستخرج من قسمة ١٤,٧٥ على ١٣٨,٨٨ وبإجراء العملية نجد زكاة الدينار الواحد ٠,١٠٦٢ جراما ويكون زكاة ٢٠ دينارا ٢٠ × ٠,١٠٦٢ = ٢,١٢٤ وهو نصـف دينار طبقا للنص الشرعى ومن هنا ينتج أن لافرق بين الزكاة باعتبار درهـم عمر أودرهم عبد الملك وكذلك لو أردنا معرفة الزكاة باعتبار درهم معاوية فلا نجد فرقا

الدانق

فى القديم والحادث الدانق $\frac{١}{٦}$ الدرهم وفى الاصل كان درهم النقد $\frac{٤}{٢٠}$ من المثقال الفرعونى فهو حينئذ خمسه باعتبار المثقال منقسما الى ٢٠ قسما

ومما سبق تبين أن درهم النقد $\frac{٦}{١٠}$ المثقال العربى فهو حينئذ ٦ × ٠,٤٧٢ = ٢,٨٣٢ جراما ويكون دانق درهم النقد ٠,٤٧٢ جراما ويكون الدرهم ٦ × ٠,٤٧٢ = ٤ × ٠,٧٠٨ جراما = ٢,١٣٢ وهو درهم عمر ودرهم ونصف نقد = ٩ دوانق نقد = ٤ و ٢٤٨ يعنى أن درهم النقد ثلثا الدينار ويمكن بالحساب الوصول الى هذه النتيجة عينهـا وذلك أن المثقال الفـرعونى ينقسم الى ٢٠ قسما كل قسم هو الدانق فالدانق حينئذ $\frac{١}{٢٠}$ من المثقال الفرعونى والمثقال الفرعونى ٣ مثاقيل عربيــة فيكون الدانق الفرعونى $\frac{٣}{٢٠}$ وبما أن درهم النقد ٤ دوانق فرعونيــة فيكون الدرهــم $\frac{٣ \times ٤}{٢٠}$ أو $\frac{٦ \times ٢}{١٠ \times ٢}$ = $\frac{٦}{١٠}$ المثقال العربى و يثبت المطلوب

ثم نعلم أن المثقال العربى المستعمل فى الوزن هو النقد الرومانى المعروف بالليبتون والدرهم الجوارقى كان نصفه وحيث ان الدرهم الجوارقى ٤,٥ دوانق فيكون المثقال العربى أو

المليتون ٩ دوانق كيل أووزن وبما أن الدرهم ٦ دوانق فالتسعة دوانق كيل درهم ونصف ويكون مقدار الدانق ١/٩ المثقال العربى = ٠و٥٢٤٤ وهو دانق الكيل أوالوزن وبمقارنة هذا المقدار بدانق النقد نجد أن هذا الدانق يساوى دانق النقد زائدا عشره وان ضربنا ٠و٥٢٤٤ × ٦ نجد ٣ر١٤٦٤ وهذا المقدار هو ثلثا المثقال العربى والمعلوم أن درهم الكيل ثلثا المثقال فيكون هذا الدرهم هو درهم الكيل وان قارناه بدرهم النقد نجد أن درهم الكيل يساوى درهم النقد مرة وتسع مرة يعنى درهم الكيل يساوى ٣ر١٤٦٤ = ٢و٨٣١٧٦ + ٠ر٣١٤٦٤ ودرهم الكيل ان نقصته عشره كان درهم النقدلان درهم الكيل ٣ر١٤٦٤ — ٠و٣١٤٦٤ = ٢ر٨٣١٧٦ وهو درهم النقد والنسبة بين الدرهمين كالنسبة بين الدانقين وهى ٩ : ١٠ يعنى أن ٩ دراهم كيل تساوى ١٠ دراهم نقد وكذا ٩ دوانق كيل تساوى ١٠ دوانق نقد فلو ضربنادرهم النقد فى ١٢٠ لحصلنا على الرطل المصرى الرومانى وهو ٣٣٩ر٨٤ جراما وانضربنا درهم الكيل فى ١٢٠ يكون الحاصل ٣٧٧ر٦ وهو الرطل العربى المنسوب اقدم ذراع مقياس الروضة كما سيأتى ايضاحه ويكون المن ٧٥٦ جراما وهو المن الذى ذكره (فاسكيس كبو) فى كتابه نقلا عن العالم (كيلى) وقال ان المأمون هو الذى أحدثه ونرى أن هذا الرطل وغيره منسوب للاوزان المصرية الفرعونية ثم انا قدعلمنا أن الرطل المصرى الرومانى ٣٣٩و٨٤ جراما وعلمنا أن الرطل العربى ٣٧٧ر٦ والنسبة بينهما كالنسبة بين عددى ٩ و ١٠

لان

١٠ × ٣٣٩ر٨٤ = ٣٣٩٨و٤

٩ × ٣٧٧و٦ = ٣٣٩٨و٤

والحاصل واحد وتقدم أن نسبة دانق النقد الى دانق الكيل كنسبة ٩ الى ١٠ وان نسبة درهم النقد الى درهم الكيل كنسبة ٩ الى ١٠ ومن هاتين النسبتين نتركب هذه النسبة

درهم النقد : دانق النقد : : درهم الكيل : دانق الكيل وبما أن دانق النقد ١/٦ درهم النقد كذلك دانق الكيل ١/٦ درهم الكيل

وأيضا ان النسبة ٧/١٠ الواقعة بين درهم النقد والدينار تكون كذلك بين درهم الكيل والمثقال بمعنى أنه كما أن عشرة دراهم نقد سبعة دنانير تكون كذلك العشرة دراهم كيل

سبعة مثاقيل كيل والمتفق عليه أن الدرهم الشرعى هو ٥٠ + $\frac{٢}{٥}$ حبة والدينار ٧٢ حبة فالعشرة دراهم ٥٠٤ والسبعة دنانير ٥٠٤ كذلك ولو جعلت ٥٠ + $\frac{٢}{٥}$ حبة لدرهم الكيل تكون ٧٢ حبة لمثقال الكيل والفقهاء لم توضح ذلك فيما كتبوه فحصل من ذلك ارتباك وانوضح لك ذلك فنقول

ان الدرهم الشرعى ٥٠ + $\frac{٢}{٥}$ حبة فان اعتبرت درهم الكيل وهو ٣٫١٥ تجدمقدار الحبة ٠٫٠٦٢٥ جرام ويكون المثقال ٧٢ × ٠٫٠٦٢٥ = ٤٫٥٠ وهو المثقال الرومانى أومثقال الكيل ولو اعتبرت درهم النقد وهو ٢٫٩٥ تجد مقدار الحبة ٠٫٠٥٩ جراما وان ضربت ٧٢ × ٠٫٠٥٩ تجد مقدار الدينار ٤٫٢٥

وتقدم أن بعضهم جعل الدرهم ٥٧٫٦١ حبة شعيروالمثقال ٨٢٫٣ فان اعتبرنا درهم الكيل ٣٫١٤٦ تكون الحبة ٠٫٠٥٥ جراما ويكون المثقال ٤٫٥٢٦ وان اعتبرت درهم النقد لعبد الملك تجد الحبة ٠٫٠٥١٢ جراما والدينار يكون ٠٫٠٥١٢ × ٨٢٫٣ = ٤٫٢١ وكذلك لو أخذت درهم ٦٠ حبة ومثقاله ٨٥ + $\frac{٥}{٧}$ حبة وأجريت العمل باعتبار درهم الكيل تجد مقدار الحبة ٠٫٠٥٢٤ جرام ومقدار المثقال ٠٫٠٥٢٤ × ٨٥٫$\frac{٥}{٧}$ حبة = ٤٫٥٤ وان اعتبرت درهم النقد تجد مقدار الحبة ٠٫٠٤٩١ والدينار ٤٫٢١

فينتج من هذا أن عدد حبات الشعير المعتبر لدينار ودرهم النقد هى نفسها حبات مثقال ودرهم الكيل وان نسبة $\frac{٧}{١٠}$ واقعة بين دينار ودرهم النقد كما أنها واقعة بين مثقال ودرهم الكيل ويتضح انه كان عند العرب نوعان من الاوزان أحدهما خاص بالنقود ويتركب من الدينار والدرهم والدانق والآخر يختص بالكيل ويتركب من المثقال والدرهم والدانق وبما أن المثقال هو الدينار فى عرف الفقهاء وكانت النسبة بين أجزاء كل منهما واحدة مع الاتحاد فى أسماء هذه الاجزاء حصل من هنا ارتباك واختلاف فى أقوال العلماء

فى المثقال

سبق القول بأن المثقال العربى ثلث المثقال الفرعونى الذى مقداره ١٤٫١٦ وتقدم أن هذا المثقال داخل فى مكعب قدم الذراع الملوكى من الماء ٣٠٠٠ مرة ثم ان قسمت

١٤٫١٦ جراما على ٣ نتج مقدار المثقال العربى ٤٫٧٢ جرامات وانه سدس الوقية فالوقية حينئذ ٢٨٫٣٢ = مثقالين فرعونيين والرطل ١٢ وقية فهو ٢٤ مثقالا فرعونيا وهـذا هو الرطل المصرى الرومانى ومقداره ٣٣٩٫٨٤ جراما = ٧٢ مثقالا عربيا ثم ان هذا الرطل كان منقسما الى ٤٨٠ أوبول عبارة عن ١٢ وقية كل وقية ٤٠ أوبول والرطل الشرعى ١٢ أوقيـة والاوقية ٤٠ درهما فهو حينئذ ٤٨٠ درهما والدرهم هو الأوبول ومقداره ٠٫٧٠٨ فيكون ٤٨٠ درهما مضروبا فى ٠٫٧٠٨ هى عـين ٤٨٠ أوبول فى ٠٫٧٠٨ ويكون الرطل الشرعى أصله الرطل الرومانى المصرى ثم صار تكبيره وأجزاؤه المتركب منها جعلت لها العرب أسماء غير أسمائها الاصلية فجعلت عوضا عن أوبول درهـما وعوضا عن دراهم نواة وعوضا عن سكل نش وعوّض أنص بأوقية واسم ليبرا برطل فمن هنا علم أصل رطل ٤٨٠ درهما الوارد فى كتب الفقه

ومثقال مصر الآن هو درهم ونصف والدرهم ١٦ قيراطا من ٢٤ قيراطا المجعولة للمثقال وقد حررنا الدرهم المتعامل به فى القاهرة بجملة تجارب واستعمال الميزان الحساس الموجود بقاعة أجهزة الكيمياء بالمدارس فوجدناه ٣٫١٢٥ فيكون المثقال ٤٫٦٩ وهو عين النقد الرومانى المعروف باليبتون ولا ينقص عن الاجزاجيون وفى الاصل كلمة أجزاجيون معناها ميزان ثم جعلت اسمـا للوحدة التى على مقتاضاها تقطع نقود الذهب فى الضربخانات والعرب عربوها مثقالا والاجزاجيون أو الليبتون هو المثقال الذى وجدته العرب بعد فتحهم البلاد التى كانت واقعـة تحت حكم قياصرة الرومانيين ومقداره الموجود الآن بمدينة القاهرة هو عين مقداره حينما ملكت العرب قطر مصر ولا يفرق عن المثقال الاصلى الذى هو ثلث المثقال الفرعونى ومقداره ٤٫٧٢ جرامات غـير ٠٫٠٣ جرام فى ظرف هـذه المدة الطويلة التى مضت من وقت البطالسـة الى الآن فمثقال مصر ودرهمها منسوبان للمثقال الفرعونى وتقدم أنه كان يوجد مثقالان نسبة أحدهما للآخر كنسبة ١٠٠ : ٩٦ وهذه النسبة هى الواقعة بين الرطل البطليموسى والرطل المصرى الرومانى فان الاول ١٠٠ درهم كل درهم ٣٫٥٤ فالرطل حينئذ ٣٥٤ والثانى ٩٦ والدرهم ٣٫٥٤ فهو ٣٣٩٫٨٤ والمثقال الاول هو ٤٫٧٢ أخذ منه ٩٦ مثقالا وجعلت ١٠٠ مثقال فصار المثقال ٤٫٥٣ وهذا أحـدثه الرومانيون ولذلك عرف هذا المثقال بالمثقال الرومانى وكان هو الاكثر استعمالا فى مصر وغالب بلاد المملكة الرومانية ويوجـد غير هـذين

المثقالين مثاقيل أخرى مستعملة بين الناس فى الجهات المختلفة ولكن أصل جميعها منسوب للمثقال الفرعونى انما بعضها منسوب لوقية الرطل الاكبر وهو البطليموسى وبعضها منسوب لوقية الرطل الاصغر ومن الاستعمال حصل نقص فى هذه المدة الطويلة فى مقاديرها الحقيقية لكنه نقص يسير لايخرجها عن أصلها الفرعونى

مثلا مثقال الجزائر وحلب ٤٫٧٢٩ فأصله مثقال ٤٫٧٢ ومنسوب لوقية الرطل المصرى الرومانى وهى ٢٨٫٣٢ ولا يخالف سدسها الا بشئ يسير ومثقال البصرة وهو ٤٫٦٦٥٥ هو أيضا كذلك ومثقال طرابلس الغرب ٤٫٧٦٨ ومثقال القسطنطينية ٤٫٨١١ ومثقال بوشير من بلاد فارس ٤٫٨٤ منسوبة لوقية الرطل البطليموسى التى هى ٢٩٫٥ وكل منها لا يفرق عن سدسها الابشئ يسير

والمثاقيل الصغيرة كمثقال دمشق الشام ٤٫٤٨٤ ومثقال قلقطه من بلاد الهند ٤٫٤٧ أصله سدس الوقية الرومانية التى قدرها ٢٧٫١٦ وهى وقية الرطل الرومانى

وهناك مثاقيل أخرى أعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة لان الغرض ليس الا بيان أصل المثقال لامعرفة أنواع المثاقيل المستعملة وقلنا ان هذه الاوزان جميعها منسوبة الى المثقال الفرعونى المنسوب الى الذراع المصرى فالموجدلها حينئذ مصر ولا غرابة فى ذلك لان اقليم مصر هو أقدم الاقاليم فيه بدء التمدن ومنه سرى الى الاقاليم المجاورة والتاريخ ناطق بان سلطنة الفراعنة امتدت الى بلاد العرب وسواحل الشام وأرض العراق والهند وآسيا الصغرى الى جبال القوقاز وأغلب المعمور من أرض افريقيا خصوصا ما كان على ساحل البحر الرومى والبحر الاحمر والمصريون هم الذين عمروا أجزاء البحر الرومى وربما تقدموا الى ساحله الغربى واستعمروه فلا يبعد أنه انتقلت مع المصريين علومهم ومعارفهم فصارت الى أهل تلك البقاع فأخذوا عنهم ما كان لهم من فن وصنعة وحرفة و يبعد أن أمة كالامة المصرية بلغت غاية التمدن تعجز عن انتساب وحدة الاطوال لامر ثابت كالدرجة الارضية ونسبت بعد ذلك صنج الوزن ومكاييل الاحجام الى وحدة الطول وعنهم أخذت الامم المختلطة معهم بالعلاقات التجارية والسياسية كما هو الحال الآن فان الامم الفرنساوية بعد أن قدرت وحدة الاطوال بالنسبة لخط نصف النهار أبطلت ما كان لها من القديم واستعملت الوحدة الجديدة المسماة بالمتر ونسبت لها النقود وصنج الوزن

ومعايير الكيل والآن قد جرى ذلك لدى جميع البلاد الواقعة فى حوزة تصرفهم وكذا بعض الامم المجاورة لهم كل ذلك بقصد تسهيل المعاملات بين طوائف الخلق

ثم ان لفظة مثقال تطلق فى اصطلاح الفقهاء على دينار الذهب والعالم سوير الفرنساوى نقل فيما كتبه على النقود الاسلامية عن المنافع أن الدينار ١٠٠ شعيرة ودينار الحجاز وسمرقند ٩٦ شعيرة اه

وفى الازمان السالفة كان الدينار والمثقال شيأ واحدا بمعنى أن وزن الدينار هو المثقال وكان الموجود مثقالين المثقال الكبير وهو ٤٫٧٢ والخفيف هو ٤٫٥٣ فالاول ١٠٠ شعيرة ومقدار الشعيرة ٠٫٠٤٧٢ جراما والستة وتسعون منه هى ٤٫٥٣ وكانت العشرة دراهم ٧ مثاقيل وذلك ظاهر لان ٧ × ٤٫٥٣ = ٣١٫٧١ وعشر هذا المقدار هو درهم الكيل وهو ٣٫١٧١ وهذا الدرهم هو درهم الرطل البغدادى كما سيأتى

وفيما سبق قلنا ان وزن درهم الفرس ضعف وزن الدرهم الرومى وقلنا ان الدرهم الرومى ٤٫٢٥ فضعفه ٨٫٥ وقلنا أيضا انه قبل الهجرة بيسير كان درهم الفرس قدر الدرهم الرومى فقط ولما سطع نور الاسلام وتأيد بالنصر اتخذ الخلفاء هذا الدرهم ولم يغيروا وزنه وصار هو الدينار ويشهد لذلك أقوال العلماء الواردة فى تآليفهم

ولزيادة الفائدة نورد بعضها فنقول قال فى المبسوط الدرهم على عهد عمر رضى الله عنه على مراتب ثلاث بعضها ٢٠ قيراطا كالدينار وبعضها ١٢ قيراطا وبعضها ١٠ قراريط فأشاروا عليه بان يأخذ ثلث الجميع فصار ثلث المجموع ١٤ قيراطا وصار وزن عشرة ١٤٠ قيراطا اه

وتقدم عن تاريخ البلاذرى أن الدراهم كانت ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا فكانوا يضربون منها وزن مثقال وهو وزن ٢٠ قيراطا ويضربون منها وزن ١٢ قيراطا ويضربون ١٠ قراريط وهى أنصاف المثاقيل فلما أتى الله بالاسلام واحتيج فى أداء الزكاة الى الامر الوسط أخذوا ٢٠ قيراطا و ١٢ قيراطا و ١٠ قراريط فوجدوا ذلك ٤٢ قيراطا فضربوا على وزن الثلث وهو ١٤ قيراطا فوزن الدرهم العربى ١٤ قيراطا من قراريط الدينار العزيز فصار وزن كل ١٠ دراهم سبعة مثاقيل وذلك ١٤٠ قيراطا وزن سبعة اه

وفى موضع آخر قال كانت دراهم الاعاجم ما العشرة منها وزن ١٠ مثاقيل وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل وما العشرة منها وزن خمسة مثاقيل فجمع ذلك فوجد ٢١ مثقالا فأخذ ثلثه وهو سبعة مثاقيل وهذه الاقوال ترجع الى قول واحد اه

فلث الدينار	٢٠	قيراطا	=	٤٫٢٢ جراما
ودرهم	١٢	قيراطا	=	٢٫٥٣ »
ودرهم	١٠	قراريط	=	٢٫١١ »
فيكون المجموع	٤٢		=	٨٫٨٦

وثلث هذا المقدار أربعة عشر قيراطا أو ٢٫٩٥ وهو درهم عبد الملك كما وجدناه سابقا باعتبار أن الدينار ٤٫٢٢

والقول الثانى	١٠	دراهم =	١٠	مثاقيل	=	٤٢٫٢
	١٠	دراهم =	٦	مثاقيل	=	٢٥٫٣٢
	١٠	دراهم =	٥	مثاقيل	=	٢١٫١
والمجموعات	٣٠	«	٢١	«		٨٨٫٦٢
ويكون الثلث	١٠	«	٧	«		٢٩٫٥٤

ولم يكن بين القولين فرق ويكون الدرهم ٢٫٩٥ جرام وبعضهم قال ان الدرهم نصف وخمس الدينار وهو صحيح لان نصف الدينار ٢٫١١ وخمسه ٠٫٨٤٤ والمجموع ٢٫٩٥

وفى كتاب تيسير الوقوف لمناوى العشرة دراهم سبعة مثاقيل وقال اذا أضيف الى الدرهم ثلاثة أسباعه صار الدينار واذا نقص من المثقال ثلاثة أعشاره بقى الدرهم انتهى

وهذا ظاهر لان المثقال ٤٫٢٢ وثلاثة أعشاره ١٫٢٦٦ تطرح من ٤٫٢٢ يكون الباقى هو الدرهم ٢٫٩٥٤ وان أضفت الى الدرهم ثلاثة أسباعه وهى ١٫٢٦٦ كان الدينار

وجميع العلماء متفقون على أن الدرهم الشرعى ٥٠ حبة وخمسا حبة والدينار ٧٢ حبة فان قسمت مقدار الدرهم وهو ٢٫٩٥ على عدد الحب تجد أن مقدار الحبة ٠٫٠٥٨٥

وان ضربت هذا المقدار فى عدد حب الدينار يخرج مقدار الدينار ٤٫٢١٢

ونقل فى المجموع عن ابن حزم أن دينار الذهب بمكة ٨٢٫٣ والدرهم ٥٧٫٦١ اه

وهذا صحيح لانك ان قسمت مقدار الدرهم ٢٫٩٥ على ٥٧٫٦١ تجد مقدار الحبة ٠٫٠٥١٢ فان ضربته فى ٨٢٫٣ تجد مقدار الدينار ٤٫٢١٤

وبعض العلماء يقول ان المثقال ٦٠٠٠ حبة خردل برى فالسبعة دنانير ٤٢٠٠٠ حبة وعشر هذا المقدار ٤٢٠٠ حبة هو الدرهم بالتحقيق لانك ان قسمت الدرهم على عدد الحب وضربت الخارج فى حب الدينار تجد مقدار الدينار بلا فرق

وقال ابن عبد البر فى التمهيد كانت الدنانير فى الجاهلية والاسلام بالشأم عند عرب الحجاز كلهاوفية و زن الدينار مثقال كمثقالنا هذا وهو درهمان ودانقان ونصف وخمسة أسباع حبة اه

وأقول يغلب على الظن أنه وقع تحريف فى هـذه العبارة لان المقدسى جعـل المثقال ٨٥ حبة ونص عبارته فى النصائح الشرعية فيما على السلطان للرعية الرطل المصرى ١٤٤ درهما والوقية ١٢ درهما وأما المثقال فهو درهمان ودانقـان وهو ٨٥ حبة والدرهم الشامى ٦٠ حبة اه

وحيث قال ان الدرهـم ٦٠ حبـة فالدرهمان فقط ١٢٠ فالتحريف ظاهر والصواب درهـم لادرهمان لانك لو جعت مقدار الدرهم وهو ٢٫٩٥ على مقدار الدانقين يعـنى ثلث الدرهم وأضفت الى الحاصل نصف الدانق وخمسة أسباع حبة لوجدت أن الدينار ٤٫٢٢ وبالمثل لو جمعت الحب فانك تجد

الدرهم	=	٥٩٫٠٠٠
والدانقين	=	١٩٫٨٣٣
ونصف دانق	=	٠٤٫٩٥٠
وخمسة أسباع حبة	=	٠٠٫٦١٥
والمجموع	=	٨٤٫٨٩٨ أو ٨٥

ونقل العالم سوير عن الازهرى أن الوقية سبعة مثاقيل وان المثقال درهم ودانقان ونصف = ٢٤ قيراطا = ٨٨ حبة ودرهم الشام ٦٠ حبة اه

وأقول ان الدينار ٤٫٢٢ هو المثقال فى هـذه العبارة وضربه فى ٧ = ٢٩٫٥٤ وهى وقية الرطل البطليموسى = ١٠ دراهم من دراهم عبـد الملك ثم ان الدرهـم ٢٫٩٥ والدانقان ٠٫٩٨٣ ونصف الدانق ٠٫٢٤٦ والمجموع ٤٫١٧٩ وعبارة الازهرى هذه

هى عبارة ابن عبد البر وهى الواردة فى النصائح الشرعية وبما ان مقدار الدينار ينقص هنا فالنقص سببه ترك خمسة أسباع الحبة فلو أضيفت اصح

وقال المرحوم الشيخ أحمد منة الله الشباسى المالكى فى رسالته على النقود ان المالكية تعتبر المثقال ٢٤ قيراطا والدرهم $\frac{٤}{٥}$ ١٦ قيراطا والقيراط ٣ شعيرات والدرهم خمسون شعيرة وخمسا شعيرة فالمثقال ٧٢ حبة وان ضربت ٣ × ١٦ + $\frac{٤}{٥}$ لكان الحاصل ٥٠٫٤ فكأنه اعتبر العشرة سبعة لان العشرة دراهم ٥٠٤ حبات والسبعة مثاقيل ٥٠٤ وان اعتبرنا وزن الدينار ٤٫٢٢ وقسمناه على ٧٢ نجد مقدار الحبة ٠٫٠٥٨٦ وبضربها فى ٥٠٫٤ يكون مقدار الدرهم ٢٫٩٥٤ وهو ماوجدناه سابقا

وقال أيضا وفقهاء الحنفية تجعل المثقال ٢٠ قيراطا والدرهم ١٤ قيراطا وتجعل القيراط $\frac{٣}{٥}$ ٣ حبة شعير وهو عين السابق لان

٢٠ × $\frac{٣}{٥}$٣ = ٧٢ وهو حب المثقال

و١٤ × $\frac{٣}{٥}$٣ = $\frac{٢}{٥}$ ٥٠ وهو حب الدرهم

وقال بعض المتأخرين من المصريين جعلوا المثقال $\frac{٦}{٧}$ ٢٢ قيراطا والدرهم ١٦ قيراطا وجعلوا القيراط ثلاث شعيرات وثمن شعيرة وخمس ثمن شعيرة ولما وجدوا مافى ذلك من الطول والصعوبة بالحسابات عدلوا الى التقدير بحب القمح لان ٣ شعيرات وثمن وخمس ثمن شعيرة تعادل ٤ قمحات بحيث تكون ٨٠ قمحة تعادل ٦٣ شعيرة وهى درهم وربع درهم فيكون الدرهم من القمح ٦٤ قمحة من الحب المتوسط ويكون عبرة المثقال ٩١ قمحة و $\frac{٣}{٧}$ قمحة

قلت هنا قد اعتبر العشرة دراهم سبعة مثاقيل ولو أجريت الحساب فى هذه الحالة لوجدت عين المقادير السابقة للدرهم والدينار مثلا لو أخذت درهم عبد الملك وهو ٢٫٩٥ جراما واستخرجت مقدار الحبة وضربتها فى مقدار حب الدينار تجد أن مقداره ٤٫٢٢ ويستدل من ذلك على أن مقدار الدرهم والدينار لم يتغير ولو تغير عدد الحب لان النسبة باقية فى كل تقسيم اعتبر

ثم قال الشيخ منة فى رسالته أيضا ان فى القرن الثانى عشر خالفوا فجعلوا المثقال ٢٤ قيراطا فزادوا قيراطا وسبع قيراط واستمر الى زمننا هذا فيكون المثقال درهما ونصفا

وقال فيكون النصاب من المثاقيل المتداولة الآن ١٩ مثقالا وقيراطا وسبع قيراط

وأما النصاب بالدرهم فقد حرره العلامة الطحاوى فى عام ٦٥ من القرن الثانى عشر فبلغ ١٦٠ درهما فزيد فى الدرهم اذذاك بنسبة ربعه ولم يستمر ذلك فقد حرر الدرهم بدار الضرب المصرية سنة ١١٥٦ بحب الخردل وبدرهم الملك قايتباى المختوم بختمه فوافق الدرهم الشرعى فى وزنه فتكون الدراهم المصرية الآن هى الشرعية ويكون الدرهم المصرى الآن ٦٤ حبة من القمح وخمسين حبة وخمسى حبة من الشعير ورجع النصاب الى مائتى درهم كما كان وقال ومن الدرهم تركب الرطل وهو بالبغدادى ١٢٨ درهما وأربعة أسباع درهم وبالمصرى ١٤٤ درهما فيزيد على البغدادى بنسبة ثلاثة أخماس خمسه

وذلك لانك ان أخذت ثلاث اخماس خمس ١٢٨ وأربعة أسباع الخمس وضممته الى هذا العدد كان الحاصل ١٤٤ درهما وهى عبرة الرطل المصرى اه

قلت ان المتفق عليه عند كافة العلماء أن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فجعلهم المثقال درهما ونصفا مخالفة ظاهرة لحقيقة الامر لان الدرهم فى هذه الحالة يكون ثلثى المثقال بعد أن كان سبعة أعشاره وينتج من ذلك كبر المثقال

وبيان ذلك أن الموجود الآن بالقاهرة درهمان أحدهما بالضربخانة بالقلعة ومقداره ٣٫٠٨٩ جراما والثانى هو الدرهم الجارى الاخذ والعطاء به بين الاهالى ومقداره ٣٫١٢٥ كما صار تحريرذلك بمعرفة ديوان المالية فى هذه الايام الاخيرة لاجل ارجاعها الى الاوزان والمكاييل الاعشارية المترية المرغوب استعمالها فى مصر بدلا عن الاوزان والمكاييل الجارى استعمالها من قديم بهذه الديار

فلو اعتبرنا درهم الضربخانة يكون مقدار المثقال المساوى الى ٢٤ قيراطا هو ٤٫٦٣٣ وهو أصغر من المثقال المعتبر فى الاخذ والعطاء ومقداره ٤٫٦٨ ثم ان ضربنا مقدار درهم الضربخانة فى ١٠ وأخذنا سبعه نجد أن مقدار الدينار ٤٫٤١٢ جراما وهو يزيد عن مقدار دينار عبد الملك الذى تقدم انه الدرهم الرومى ولا يزيد مقداره عن ٤٫٢٥ ومن قول الشيخ منة يعلم أن ذلك لم يحدث الا فى القرن الثانى عشر وأنهم زادوا فى المثقال قيراطا وسبع قيراط وذلك أنه ينتج من نسبة العشرة دراهم الى سبعة

مثاقيل أن المثقال يكون ٩١ حبة وثلاثة اسباع حبة كامر اذا كان الدرهم ٦٤ حبة قمح وكونهم جعلوا المثقال درهما ونصفا فكأنهم جعلوه ٩٦ حبة وهو يزيد على ٩١ وثلاثة أسباع بقدر أربع حبات وأربعة أسباع حبة وهو يعادل قيراطا وسبعا فلو أسقطنا من مقدار الدينار السابق وهو ٤٫٤١٢ مايقابل ذلك لكان الناتج لايخالف مقدار دينار عبد الملك الذى وجدناه وبيان ذلك أن حب الدينار ٩١ + $\frac{٣}{٧}$ فيستخرج مقدار الحبة ٠٫٠٤٨ فيضربها فى ٤ وأربعة أسباع وهى مقدار مازادوه على الدينار ينتج ٠٫٢١ من الجرام فان استنزلناه من ٤٫٤١ يكون الباقى ٤٫٢٠ وهو لايفرق عن دينار عبد الملك ولو اعتبرنا الدرهم الثانى وهو ٣٫١٢٥ لكان مقدار الدينار ٤٫٤٦٤ وباسقاط ٠٫٢١ جراما يكون الباقى ٤٫٢٥ وهو أيضا مقدار دينار عبد الملك فمن هنا يفهم أنه الى القرن الثانى عشر كانت مقادير الزكاة والنصاب كما كانت فى زمن عبد الملك ومن بعده ولم يتغير ذلك الا من ابتداء القرن الثانى عشر ومع ذلك فالزيادة قليلة وتقرب من ٩ دراهم فى النصاب ونجمت هذه الزيادة من اعتبار درهم الضربخانه وهو ٣٫٠٨٩ الذى أحدثه العثمانيون بمصر بدل درهم عبد الملك

ونقل العالم سوير الفرنساوى عن الامام محمد الباقر أن المثقال الشرعى درهم وثلاثة أسباع درهم وعشرون مثقالا تساوى ٢٨ $\frac{٤}{٧}$ ثم ١٤٠ مثقالا تساوى ٢٠٠ درهم اه

قلت ان درهم عبد الملك ٢٫٩٥ جراما تضربه فى ٢٠٠ تجد الحاصل ٥٩٠ جراما تقسمه على ١٤٠ تجد المثقال الشرعى ٤٫٢١٤ ويكون المثقال هو الدينار ونقل سوير أيضا عن النبراوى أن المثقال درهم ودانقان ونصف وهو ٢٤ قيراطا يساوى ٨٥ حبة أقول وقد سبق بيان ذلك ونقل أيضا عن الجبرتى أن المثقال ٢٤ قيراطا والدرهم ١٦ $\frac{٤}{٥}$ اه

قلت هذا القول هو ماورد فى رسالة الشيخ منة وان اعتبرت درهم عبد الملك ٢٫٩٥ وقسمته على ١٦ + $\frac{٤}{٥}$ تجد أن القيراط ٠٫١٧٥ وان ضربته فى ٢٤ تجد مقدار المثقال وهو الدينار ٤٫٢٠

وقال الجبرتى أيضا ان العشرة مثاقيل ١٤ درهم + $\frac{٢}{٧}$ درهم وهو صحيح لانك ان ضربت هذا العدد فى مقدار درهم عبد الملك تجد مقدار الدينار ٤٫٢٢

قال الذهبي المثقال المصرى يساوى المثقال الشرعى وربع خمسه وان عشرين مثقالا مصريا تساوى ٢١ مثقالا شرعيا اه

(قلت) مثقال القاهرة الآن ٤٫٦٨ جراما وضربه فى ٢٠ يحصل عنه ٩٣٫٦ وقسمته على ٢١ تعطى مقدار المثقال الشرعى ٤٫٤٦

فلاجل معرفة الدرهم الذى اعتبره الذهبي نضرب ٤٫٤٦ فى ٧ فتجد الحاصل ٣١٫٢٢ وعشر هذا المقدار ٣٫١٢٢ وهو درهم الكيل بمصر القاهرة يعنى أنه اعتبر درهم الكيل عوضا عن درهم عبد الملك ولم يعتبر درهم الضربخانة مثل الجبرتى بل اعتبر درهم المعاملة الجارى بين الناس وهو ٣٫١٢٥ ولذلك كان مقدار المثقال الناتج من حساباته أيضا أكبر من مقدار المثقال الناتج من حسابات الجبرتى وكل منهما بعيد عن درهم عبد الملك لان درهم عبد الملك هو درهم النقد وعلى مقتضاه تكون الزكاة والنصاب

فى الرطـــــل

اتفقت كلمة العلماء الباحثين عن الاوزان على وزن المثقال والدرهم واختلفوا فى مقدار الرطل وقد جرى فى كافة الانحاء على استعمال المثقال والدرهم فى وزن الفضة والذهب والجواهر والاشياء الثمينة وأما الارطال فالاشياء التى تستعمل فى وزنها تختلف قيمها فنها مايستعمل فى مثل الحطب والفحم والتبن والجير ومنها مايستعمل فى الخبز واللحم والتوابل والفواكه ومنها مايستعمل لوزن الكافور والعود والسكر ونحوها وبعضها يستعمل فى وزن الاشياء الثمينة أو النادرة ومن هنا تنوعت الارطال واختلفت مقاديرها فالارطال الكبيرة كالامنان وماماثلها تستعمل فى وزن الاشياء الدنيئة القيمة والصغيرة للاشياء العالية القيمة والمتوسطة لمتوسطة القيمة ونحن لانتعرض لبيان الارطال المستعملة فى كافة الانحاء فان ذلك شرحه يطول

والذى نشتغل به هنا هو الرطل البغدادى لدخوله فى الاحكام الشرعية وقد اضطربت أقوال العلماء فى مقداره فقال النووى انه $128\frac{4}{7}$ درهما وقال أبو عبيدة ان صاع الرسول خمسة أرطال وثلث رطل والمد ربعه وهذا بالنسبة لرطلنا الذى هو ١٢٨ درهما وزن ٧ يعنى ان كل عشرة دراهم تزن سبعة مثاقيل وهى دراهم كيل وبعضهم يقول ١٣٠ درهم كيل

(قلت)قول النووى ان الرطل $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما ناتج من كون الرطل أيضا ٩٠ مثقالا كما قال صاحب المنتهى والتحرير فى نصاب الحبوب ان رطل العراق $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما عبارة عن ٩٠ مثقالا وذكر ذلك أيضا ثابت بن قرا الحورانى وهو من الحكماء المعتبرين ولد سنة ٨٢٦ م وتوفى سنة ٩٠١ وقال ان الرطل ١٢ أوقيه وفى الروض المختار المن والمد متساويان كل منهما رطلان والمن بوزن الفضة $\frac{١}{٧}$ ٢٥٧ درهم وبوزن الذهب ١٨٠ مثقالا اه

والمعلوم أن المن رطلان فالرطل ٩٠ مثقالا وقوله انه يساوى $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما ناتج من أن النسبة بين المثقال والدرهم كنسبة ١٠ : ٧ لانه يتركب من ذلك نسبة وهى :: ٧ : ١٠ :: ٩٠ : س ومنه

$$س = \frac{٩٠٠}{٧} = \frac{٤}{٧} ١٢٨$$

وبما أن الرطل اثنتا عشرة أوقية فان قسمت عدد $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ على ١٢ يكون مقدار الوقية $\frac{٥}{٧}$ ١٠ دراهم وسيأتى أن الدرهم ٣٫١٧ جراما فيكون مقدار الوقية = ٣٣٫٩٦٤ جراما أو ٣٤ جراما

وبالتأمل فى هذا المقدار ومقارنته بمقدار الرطل المصرى الرومانى الذى هو ٣٣٩٫٨٤ نجد أن مقدار الوقية عشره وبما أن الرطل البغدادى ١٢ أوقية كما سبق فأوقيته هى عشر هذا الرطل ويكون مقدار الرطل ٤٠٨ جراما

وقول أبى عبيدة ان الرطل ١٢٨ وعدد وقياته ١٢ فوقيته حينئذ $\frac{٢}{٣}$ ١٠ دراهم ومن قال بانه ١٣٠ درهم تكون الوقية على قوله $\frac{٥}{٦}$ ١٠ دراهم وهذه الاقوال المختلفة لا تخل بمقدار الرطل فعلى القول بانه ١٢٨ درهما تكون الوقية دائما ٣٤ والرطل ١٢ × ٣٤ وأما الدرهم فيكون ٣٫١٨٧ وعلى أن الرطل ١٣٠ والوقية ثابتة ٣٤ يكون الدرهم ٣٫١٣٤ والعالم ميمونيت الاندلسى جعل الرطل ١٤٤ درهما ولم يغير عدد الاواقى فدرهمه هو درهم النقد الذى كان مستعملا قبل استعمال السكة الاسلامية وتقدم أن مقداره ٢٫٨٣٢ جراما لانك ان ضربت ١٤٤ فى ٢٫٨٣٢ جراما تجد الحاصل ٤٠٨ كما سبق ونقل العالم سوير عن جرجس الحكيم ان الوقية ٧٫٥ مثقال وهى $\frac{٥}{٧}$ ١٠ وقال واعلم أن الرطل العربى ١٢ وقية والوقية ١٠ دراهم وهذا هو رطل العراق اه

وقوله ان الوقيــة ١٠ دراهم وخمسة أسباع يوافق ماتقــدم عن النووى من أن الرطل $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهم فان اعتبرنا المثقال الوارد فى عبارة جرجس المذكور هو مثقال الذهب الذى مقداره ٤٫٢٥ وضربنا ٧٫٥ مثاقيــل فى هــذا المقدار نجدأن الوقية ٣١٫٨٧٥ جراما ويكون مقدار الدرهم ٣٫١٨٧

وان اعتبرنا المثقال الرومانى وهو مثقال الكيل ومقــداره ٤٫٥٣ نجدأن مقدار الوقية ٣٣٫٩٨٥ وضرب مقــدار الوقيــة الاولى فى $\frac{٢}{٣}$ ١٠ ينتج عنه الرطــل المصرى الرومانى وضرب مقدار الوقية الثانيــة فى ١٠ ينتج الرطل بعينه وحيث قال ان الرطل العربى (البغدادى على قوله) ١٢ أوقية فضرب الوقية فى ١٢ يتحصل عنه ٤٠٨ تقريبا كما سبق وقوله ان الوقية ١٠ دراهم والرطل ١٢ أوقية فيكون الرطل على قوله ١٢٠ درهماوهو يخالف رطل ١٣٠ ورطل ١٢٨ ورطــل $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ و ١٤٤ لكن حيث أكد أنه الرطل البغــدادى فضرورة يكون درهمــه أكبر من دراهم هــذه الارطــال ولمعرفته نضرب السبعة مثاقيل ونصفا فى مقــدار المثقال الرومانى فنجــد الاوقيه ٣٤ وحيث انها ١٠ دراهم فالدرهــم ٣٫٤ وهو درهــم الرطل المصرى الرومانى الذى قلناانه ٣٣٩٫٨٤ لانك ان ضربت ١٢٠ × ٣٫٤ تجد الحاصل ٤٠٨

ومما تقدم يكون الرطل البغدادى إما $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما والدرهم ٣٫١٧ وإما ١٢٨ درهما ومقدار الدرهم ٣٫١٨٧ وإما ١٣٠ درهما ويكون الدرهم ٣٫١٣٤ وإما ١٢٠ درهــما ويكون الدرهم ٣٫٤ جراما وإما ١٤٤ درهما والدرهم ٢٫٨٣٢

ونقل سويرأن أباجعــفر الداودى سئل عن مدّ الرسول عليه الســلام فقال ١٧ أوقيه وثلثادرهم وان قسمت هذا المقدار على رطل وثلث المجعول للمد تجد الرطل ١٢ أوقيه و $\frac{٤}{٥}$ أوقيه لان

$\frac{٤}{٥}$ ١٢ × $\frac{١}{٣}$ ١ = $\frac{١}{١٥}$ ١٧ = ١٧ أوقيه من أواق ١٠ دراهــم وثلثا درهم ويكون الرطل ١٢٨ درهما قلت سبق أن هذا الرطل أصله المصرى الرومانى وتقدم أن مقداره ٣٣٩٫٨٤ فان قسمته على $\frac{٢}{٣}$ ١٠ تجد أن الوقية ٣١٫٨٩ جراما أو بالتقريب ٣٢ جراما وان ضربت هذا فى ١٧ تجد الحاصــل ٥٤٤ وهو رطل وثلث برطل العراق لان الرطل ٤٠٨ وثلث الرطل ١٣٦ فالحاصل هو ٥٤٤ جراما وهو من بابل فعــلى ذلك يكون مد الرسول عليه الســلام هو المن البابلى وبالاواقى البغدادية ١٦ أوقيه

وقال اليمنى يطلق اسم رطـل بوجه عام على ثلاثة أوزان رطـل مكة ورطل المـدينة ورطل العراق فرطـل العراق نصف رطل مكة وثلثا رطل المدينـة وقال رطل العراق ٩١ مثقالا اه

(قلت) أراد بالمثقال فى كلامه المثقال الرومانى وجعل مقداره ٤٫٤٨ عوضا عن ٤٫٥٣ فكأنه نسبه للمثقال الاصلى بعد نقصه يعنى كونه ٤٫٦٨ فلو جعلت المثقال الرومانى على أصله ٤٫٥٣ يرجع رطل العراق الى ٩٠ مثقالا كأصـله ويكون رطل مكة ١٨٠ مثقالا ورطل المدينة ١٣٠ مثقالا والمثقال ٤٫٥٣

وقال فى الملتقى رطل العراق عشرون استارا والاستار سـتة دراهم ونصف درهم ورطل المدينة ٣٠ استارا اه

وفى قاموس الاوقيـانوس الرطـل ١٢ أوقية والاوقيـة تساوى اسـتارا وثلثى استار والاستار ٤٫٥ مثقالا والمثقال $1 \frac{3}{7}$ درهم اه

(قلت) مراده بالمثقال المثقال الرومانى الذى قدره ٤٫٥٣ وضربه فى ٤٫٥ ينتج ٢٠٫٣٨٥ للاستـار وضربه فى ٢٠ يتحصل عنه ٤٠٧ جراما للرطل وبما أنه جعل الاسـتار ٦٫٤٢ دراهم فالدرهم ٣٫١٧ جراما ويكون رطل المدينة ٦١١٫٥٥ جراما لان رطل المدينة ٣٠ استارا

وقوله الوقية استار وثلثا استار فهى ٢٠٫٣٨٥ × ١٣٫٥٩٠ = ٣٣٫٩٧٥ وهى الوقية البغدادية

وقال المثقال درهم وثلاثة أسـباع درهم وتقدم أن الدرهم ٣٫١٧ وثلاثة أسباع هذا المقدار ١٫٣٥٨ والمجموع هو المثقال يساوى ٤٫٥٢٨ أو ٤٫٥٣ وهو المثقال الرومانى وحينئذ فالرطل الوارد فى قاموس الاوقيانوس هو الرطل البغدادى المركب من ١٢ أوقية وننبه هنا أنك لو اعتـبرت بدل المثقال الرومانى المثقال الذهب وهو ٤٫٢٥ جراما لكان الاستار ١٩٫١٢٥ وتكون الوقية ٣١٫٨٧٥ وبضرب هذا فى عدد أواق الرطل الرومانى المصرى $10 \frac{2}{3}$ يكون الناتج مقدار الرطل المصرى الرومانى

وفى كتاب جامع الرموز عند الكلام على زكاة رمضان قال المد الشرعى المعبر فى هراة يساوى ٤٠ استارا والاستار ٤٫٥ مثقالا والمد ١٨٠ مثقالا اه

(قلت) تقدم أن الاستار ٢٠٫٣٨٥ والمثقال ٤٫٥٣ والوقية ٣٤ جراما والرطل ١٢ × ٣٤ جراما = ٤٠٨ جراما فيكون المد الشرعى فى هراة ضعف مقدار الرطل البغدادى لان ٤٠ × ٢٠٫٣٨٥ = ٨١٥٫٤ جرام = رطلين بغداديين

وفى حاشية الكنز الصاع عند أبى حنيفة ومحمد ٨ أرطال على قول أهل العراق والرطل عندهما ٢٠ استارا كل استار ٦٫٥ دراهم بالاتفاق اهـ

(قلت) هنا اعتبر الرطل ١٣٠ درهما لان ٦٫٥ × ٢٠ = ١٣٠ والاكثر على أن الرطل ١٢٨ $\frac{٤}{٧}$ درهما وعلى كل فمقدار الرطل لم يتغير كما قدمنا

قال النووى فى المنهاج نصاب الزكاة خمسة أوسق وهو ١٦٠٠ رطل بغدادى وبالدمشق ٣٤٦ $\frac{٢}{٣}$ رطلا وبعضهم يقول الاصح ٣٤٢ $\frac{٦}{٧}$ رطلا لان الاصح ان رطلهم بغدادى ١٢٨ $\frac{٤}{٧}$ درهما اهـ

(قلت) لو ضربت ١٦٠٠ × ١٣٠ لكان الحاصل ٢٠٨٠٠٠ درهم وحاصل ضرب $\frac{٢}{٣}$ ٣٤٦ فى ٦٠٠ درهم وهو الرطل الدمشق ٢٠٨٠٠٠ ولو ضربت ٢٠٨٠٠٠ درهم فى ٣٫١٧ جراما وقسمت الحاصل على ١٦٠٠ ينتج مقدار الرطل البغدادى ٤١٢ جراما ولكنك لو أخذت $\frac{٦}{٧}$ ٣٤٢ وضربته فى ٦٠٠ تجد الحاصل ٢٠٥٧١٤٫٢ وان ضربت ١٦٠٠ فى $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ تجد الحاصل ٢٠٥٧١٤٫٢ وهو عين السابق ويكون مقدار الرطل ٤٠٨ ويكون عدد $\frac{٦}{٧}$ ٣٤٢ هو الاصح

ونقل سوير عن الزهراوى ان رطل بغداد $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهم كيل يساوى ٢٠ استارا والرطل المصرى ١٤٤ درهم كيل والرطل الشامى ٦٠٠ درهم كيل اهـ (قلت) يتضح من هذه العبارة ان درهم هذه الارطال الثلاثة هو درهم كيل

وحيث ان الرطل البغدادى ٩٠ مثقالا وهو عبارة عن $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما والمثقال ٤٫٥٣ فحاصل ضرب ٩٠ × ٤٫٥٣ = ٤٠٨ وقسمة ٤٠٨ على $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ ينتج مقدار الدرهم ٣٫١٧ يعنى أن هذا هو مقدار الدرهم الشرعى

وان اعتبرت هذا المقدار للدرهم المصرى تجد أن الرطل المصرى يكون ١٤٤ × ٣٫١٧ جرام يساوى ٤٥٦٫٤٨ جراما وفرقه عن رطل القاهرة الآن ٦٫٤٨ جرام لان درهم القاهرة الآن ٣٫١٢٥ وضربه فى ١٤٤ يساوى ٤٥٠ جراما وسيأتى أن رطل القاهرة

١٠٠ مثقال رومانية والمثقال الرومانى ٤٫٥٣ جراما والرطل ٤٥٣ جراما ولا يفرق عن المقدار السالف غير ٣٫٤٨ جرام حصلت من جبر الكسور فدرهم القاهرة كان هو درهم الرطل البغدادى

وفى كتاب دليل الكاتب الرطل المصرى ١٢ وقية يساوى ٦٩١٢ حبة وبما أن الرطل ١٤٤ درهما فيكون مقدار الدرهم ٤٨ حبه

ومقدار درهم مصر الآن ٣٫١٢٥ بالنسبة لمثقال ٤٫٦٨ ولو اعتبرنا المثقال الاصلى وهو ٤٫٧٢ يكون مقدار الدرهم ٣٫١٤٧ فلو قسمته على ٤٨ تجد مقدار الحبة ٠٫٠٦٥٥ جراما وان ضربت هذا المقدار فى عدد الحب وهو ٦٩١٢ وجدت أن مقدار الرطل المصرى ٤٥٢٫٧ جرام وهو عبارة عن ١٠٠ مثقال رومانية تقريبا

لكن لو ضربناه فى مقدار الحبة باعتبار الدرهم الحالى وهو ٣٫١٢٥ ينتج أن مقدار الرطل ٤٥٠ جراما يعنى انه يفرق ٣ وهو شئ يسير بالنسبة للمدة الطويلة التى مرت من وقت الرومانيين الى الآن وان اعتبرت درهم الضربخانه الذى حدث فى مدة آل عثمان كما نوهنا لذلك يكون مقدار الرطل ١٤٤ × ٣٫٠٨٩ = ٤٤٤٫٨١٦ فيكون نقصه عن الاصل ٨ جرامات تقريبا

ثم انا لو قارنا رطل القاهرة القديم وهو ١٤٤ درهم والدرهم ٣٫١٤٦ جرام عبارة عن ٤٥٣٫١٢٥ بالرطل المصرى الرومانى وهو ٣٣٩٫٨٤ نجد أن رطل القاهرة يزيد عن المصرى الرومانى بقدر ١١٣٫٢٨٥ فهو التفاضل بين الرطلين وان ضربت هذا الفرق فى ٣ ينتج الرطل المصرى الرومانى ٣٣٩٫٨٤ وان ضربته فى ٤ كان الناتج هو رطل القاهرة ٤٥٣٫١٢٥ يعنى أن النسبة بين الرطل المصرى الرومانى ورطل القاهرة كنسبة ٣ الى ٤ أو أن الرطل المصرى الرومانى ثلاثة أرباع رطل القاهرة وسبق أن الرطل المصرى الرومانى ٢٤ مثقالا فرعونيا أو ٧٢ مثقالا عربيا فيكون رطل القاهرة ٣٢ مثقالا فرعونيا أو ٩٦ مثقالا عربيا لان حاصل ضرب ٩٦ × ٤٫٧٢ = ٤٥٣٫١٢ وهذا المقدار هو عبارة عن ١٠٠ مثقال رومانيه لان ١٠٠ × ٤٫٥٣ = ٤٥٣ فرطل القاهرة قديم ومنسوب للاوزان الفرعونية المصرية القديمة وانقسامه الى ١٤٤ درهما ناتج من كون المثقال ١٫٥ درهم وحاصل ضرب مايساويه الرطل من المثاقيل وهو ٩٦ فى ١٫٥ درهم يساوى ١٤٤ درهما فعلى هذا يكون الرطل المصرى إما ٩٦ مثقالا عربيا أو

١٠٠ مثقال رومانية أو ١٤٤ درهم كيل والتقسيم الى ١٤٤ حادث لم يكن موجودا فى وقت الرسول عليه الصلاة والسلام ولا فى وقت الصحابة ولا علماء القرن الخامس والسادس من الهجرة وقد انبنى على هذا التقسيم جعل الوقية ١٢ درهم كيل ولم يعلم ذلك فى القديم وانما ذكر ديوسكريدس أن المن البطليموسى ١٤٤ درهما لكن هذا المن كان مركبا من ١٨ أوقية كل أوقية ٨ دراهم

وتقدم أن الرطل البغدادى ٩٠ مثقالا رومانية عبارة عن ٤٠٨ فهو $\frac{٩}{١٠}$ الرطل المصرى فتى علم أحدهما يعلم الآخر وهو أيضا يساوى ٩٦ دينارا لان ٩٦ × ٤٫٢٥ = ٤٠٨ وسبق أنه ١٢ وقية فالوقية ٨ دنانير وقلنا انها عشر الرطل المصرى الرومانى وتكون نسبة الرطل الرومانى الذى هو ٣٣٩٫٨٤ الى الرطل البغدادى كنسبة ٥ : ٦ يعنى أن الرطل البغدادى مكون من الرطل المصرى الرومانى زائدا عليه خمسة وذلك لان المصرى الرومانى يزن ٨٠ دينارا وخمسه ١٦ دينارا ومجموعهما ٩٦ دينارا فالرطل البغدادى هو أيضا مصرى وكونه ٩٦ دينارا والدينار ١٫٥ درهم يدلنا على أنه ١٤٤ درهم نقد والدرهم ٢٫٨٣٢ كما قال صغيد

وذكر العالم واشكيس الاندلسى فى كتابه على النقود أنه وجد ببلاد الاندلس سنة ١٨٠٥ م صنجة هذا الرطل بمدينة بلما محفوظة بالضربخانه والمتواتر أنها قديمة وباقية من وقت الفتح الاسلامى بهذه البلاد وقد حررها بغاية الضبط فوجد وزنها ٤٠٨ جراما وهذا الرطل ١٢ أوقية والوقية ٣٤ جراما فهى عين ما وجدناه سابقا وهذا الرطل يوجد فى جنوب مملكة فرانسا منقسما فى بعض الجهات الى ١٤ أوقية وفى أخرى ١٦

وذكر فى كتاب دليل الكاتب أن أوقية الرطل المصرى ١٢ درهما تساوى ٥٧٦ حبة قلت اقسم ٥٧٦ على ١٢ تجد أن الدرهم ٤٨ حبة وبما أن الدرهم ٣٫١٢٥ جراما فيكون مقدار الحبة ٠٫٠٦٥١ جراما ويكون مقدار الوقية ٠٫٠٦٥١ × ٥٧٦ = ٣٧٫٤٩٧٦ ويكون مقدار الرطل ١٢ × ٣٧٫٤٩٧٦ = ٤٤٩٫٩٧١٢ = ٤٥٠ جراما وهذا هو مقدار رطل القاهرة

وذكر المقريزى أنه فى وقته كان مثقال مصر ٢٤ قيراطا والقيراط ٣ حبات قمح اهـ (قلت) حينئذ المثقال ٧٢ حبة وحاصل ضرب ٧٢ × ٠٫٠٦٥١ = ٤٫٦٨٧٢ أو =

٤٫٦٩ وهو مثقال القاهرة اليوم ويدل على أن درهم ٣٫١٢٥ هو الدرهم المعتبر فى وقت المقريزى

والمعتبر عند الشيخ النووى ان رطل بغداد $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهم = ٩٠ مثقالا شرعيا وبالمثاقيل المصريه $\frac{٢}{٣}$ ٨٥ وسبع ثلث مثقال و $\frac{٤}{٥}$ مثقال فالرطل المصرى يساوى رطلا بغداديا وثلاثة أخماس خمس رطل والخمسة وعشرون رطلا مصريا = ٢٨ رطلا بغداديا اه

(قلت) تقدم أن الرطل المصرى فى القديم ٤٥٣ جراما وضربه فى ٢٥ = ١١٣٢٥ وقسمة هذا على ٢٨ ينتج الرطل البغدادى ٤٠٤٫٤ جراما عوضا عن ٤٠٨ التى قدرناها وهذا الفرق وهو ٣٫٦ حدث من جعله ٢٥ رطلا مصريا ٢٨ رطلا بغداديا والحال ليس ذلك فان ٢٥ رطلا تعادل ٢٨ رطلا بغداديا وبيانه أن الرطل ١٠٠ مثقال رومانيه ومقدار ٢٥ رطلاهو ٢٥٠٠ مثقال ومقدار ٢٨ رطلا بغداديا هو ٢٥٢٠ مثقالا باعتبار أن الرطل البغدادى ٩٠ مثقالا والمقدار ٢٥٢٠ يزيد عن ٢٥٠٠ بقدر $\frac{٢}{٩}$ مثقال وتكون الحقيقة هى $\frac{٧}{٩}$ ٢٧ لانك لوضربتها فى ٩٠ تجد الحاصل ٢٥٠٠ ووجه الخطا حصل من كونه جعل الرطل البغدادى $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما وجعل الرطل المصرى ١٤٤ درهما وفرض الدرهمين واحدا

وقال العالم وسكيس كبو على رطل ١٠٠ مثقال انه مستعمل بكثرة فى بلاد الاسلام وكذلك باوروبا ولاشبهة فى أن دخوله هذه البلاد سببه اليهود فهم الذين أخذوه من البلاد المشرقية وأدخلوه اوروبا حينما كانت تجارة الذهب والفضة قاصرة عليهم والرطل المذكور مقداره ٤٦٩ جراما عبارة عن حاصل ضرب مثقال القاهرة ٤٫٦٩ × ١٠٠ وغير هذا الرطل توجد أرطال أخرى مركبة من مثاقيل رومانية وهى

٤٥٣٫٤٤	رطل القاهرة على قول بعض السياحين
٤٤٧٫٧٣	رطل القاهرة على قول بابى
٤٤٤٫٧٣	رطل القاهرة على قول جرار فى مبدا هذا القرن
٤٤٧٫٥٣	رطل القاهرة ذكره ايدوار برنار والعالم كلى وهو ١٢ وقية ومستعمل فى بلاد العرب من قديم وأصله المثقال الرومانى
٤٥٢٫١٨	رطل مستعمل من بلاد مقدونيا

٤٥١٫٦٥ تيرافى كور من بلاد الهند

وبالتأمل فى هـذه المقادير يعـلم ان أصلها المثقال الرومانى الذى مقـداره ٤٫٥٣ وهو الأكثر استعمالا فى الديار المصرية فرطل مصر كان فى الاصل ١٠٠ مثقال رومانيـة وبتقلبات الاحوال نقص عن أصله حتى الى زمن العثمانيين نقص الدرهم كما نوهنا بذلك غير مرة فصار الرطل ٤٤٥ وغير الارطال السابقة كان يوجد بالبلاد الاسـلامية رطل درهمه ٣٫١٨ جراما وهو مستعمل فى مخا والبصرة وغيرهما من البلاد ووقية هذا الرطل ٣١٫١٨ والرطل ١٥ وقيـة عبارة عن ١٥٠ درهما فيكون مقـدار الرطل ٤٦٧ جراما وانقطع الآن من بلاد الاسلام عموما استعمال الرطل المنقسم الى ١٢٠ درهم كيل والى الآن يوجـد بكثرة فى بلاد كثيرة من بلاد أوروبا وبعض العلماء بين مقـداره ١٢٠ درهما وجعله ١٢ وقية والوقية ١٠ دراهم وهو غـير الرطل الذى مقداره ١٢٠ درهـم نقد عبارة عن ٣٣٩٫٨٤ عبارة عن الرطل المصرى الرومانى والمقريزى أزال الالتباس بقوله ان الوقية ١٠ دراهم كيل

وهذه الدراهم كل ١٢٨ منها تكون رطلا بغداديا وفيما سبق بينا ان مقدار الدرهـم ٣٫٤ متى كان الرطل البغدادى ١٢٠ درهما وبينا أيضا ان درهم الرطل العربى المركب من ١٢٠ درهما هو ٣٫١٤٦ جراما وهو عين مقدار درهـم مخا المركبة وقيته من ١٠ دراهم فعلى ذلك يكون مقدار رطل ١٢٠ درهم كيل ٣٧٨ جراما

ونقل القادرى ان المنّ العربى رطلان كل رطل ١٢ أوقية أو ١٢٠ درهما وذكر بعض أمنان منها ماهو ٢٠ أوقية ومنها ماهو ٣٠ وقال والمنّ العربى ٢٢ أوقية ولم يفهم هـذا الاخـير الذى رطله ١١ أوقية والظاهر ان أوقية هـذا الرطل هى عـين أوقية الرطل البغـدادى بما أن الاكثر استعمالا أوقيتـه ٣٤ جراما وحاصـل ضرب هـذا المقـدار ×٢٢ =٧٤٨ وهـذا المقدار لايختلف عن منّ الاسكندرية الذى ذكره كلى وقال ان مقـداره ٧٥٧ الا بشئ يسير ويكون الرطـل ٣٧٤ وبقسمته على ١٢٠ ينتج مقدار الدرهم ٣٫١١٨ فمن هنا يثبت وجود هذا الرطل فى القديم ولنا دليل آخر على وجوده فيما نقله ادوار برنار من ان المنّ $\frac{1}{7}$ ٢٥٧ درهـم نقد أو ١٨٠ دينارا والنسبة بين عددى $\frac{1}{7}$ ٢٥٧ و ١٨٠ هى كالنسبة بين عددى ١٠ و ٧ وذلك واضح من هذه

النسبة

٧ : ١٠ : : ١٨٠ : س ومنه

$س = \frac{١٨٠٠}{٧} = \frac{١}{٧}$ ٢٥٧

ويكون مقدار الدرهم ٢٫٩٥ وهو درهم النقد لعبد الملك بن مروان = ١٥ قيراطا = $\frac{١}{١٢٠}$ من المن البطليموسى الذى هو ٣٥٤ ولو ضربت ٢٫٩٥ × $\frac{١}{٧}$ ٢٥٧ لكان الحاصل عين ماذكره كالى ثم ان رطل ٣٧٤ جراما هو الى الآن مستعمل فى بلاد الانكليز ويسمى بيراتوزوا

قال وسكيس انه لم يعلم استعمال هذا الرطل قبل الاسلام وينسب وجوده للعرب لانه وجد مستعملا عندهم لاسيما ان درهم هذا الرطل وجد منسوبا لذراع مقياس الروضة لان القنطار عبارة عن قدم مكعب من الماء من ذراع مقياس الروضة وان نسبة درهم هذا الرطل الى المثقال والقنطار مساوية للنسبة الواقعة بين درهم النقد والدينار والقنطار السكندرى الذى هو مكعب قدم الذراع الملوكى أى الفرعونى وبما ان بعض من كتبوا على مقياس الروضة نسبوا ذراعه الى الخليفة المأمون ولايبعد كون هذا الخليفة أوجد نظاما جديدا فى الاوزان على نسق النظام المصرى القديم وحيث ان المثقال أصله السكستول أو الاجراجيون المصرى الرومانى وهو ٤٫٧٢ جراما وكانت العرب أحدثت رطلا قدره ١٠٠ مثقال من هذه المثاقيل مثل المن الرومى الذى قدره ١٠٠ دينار عربى وهو ٤٫٢٥ جراما وكان القنطار السكندرى ١٠٠ من وان القنطار مساو لمكعب قدم الذراع القديم من الماء فمن الممكن أن الخليفة المأمون وعلماء وقته ذهبوا الى ايجاد نظام عربى للاقيسة والمكاييل والموازين مؤسسا ذلك النظام على المثقال والرطل الناتجين من قدم ذراع المقياس فاستخرج القدم أولا من القنطار الجديد بان جعل هذا القدم مساويا لضلع مكعب من الماء ثقله ثقل القنطار الذى قدر رطله ١٠٠ مثقال ثم انه بعد أن عرف القدم استخرج الذراع باضافة نصف القدم الى القدم وكذا أجزاء الذراع والارطال والمكاييل وحيث ان القنطار الموسوى أو المصرى الفرعونى مركب من ١٠٠ من رومية وكان يساوى ١٢٥ رطلا مصرية رومانية يعنى = ١٢٠٠٠ درهم بطليموسية لأن $\frac{١٢٠٠٠}{٩٦}$ = ١٢٥ فالخليفة المأمون قسم القنطار الجديد الى أرطال عددها عدد أرطال القنطار القديم فنتج مقدار الرطل ثم قسم الرطل

الى ١٢٠, مثل الرطل القديم المنقسم الى ١٢٠ قسما كل قسم منها هو درهم النقد فنتج من هذا التقسيم درهم الكيل وهو ٣٫١٢٧

وان اعتبرنا ذراع المقياس ٥٤١٤ ,. مترا الناتج من متوسط الاذرع يكون مقدار القدم ثلثي الذراع = ٣٦ر. مـترا ومكعبه ٤٦٫٩٠٠ كيلو ويكون المثقال $\frac{1}{10000}$ من مكعب قدم ذراع المقياس ويكون المثقال ٤٫٦٩ جراما والدرهم يساوى $\frac{2}{3}$ مثقال = ٣٫١٢٧ وقد وجد ان النسبة بين درهم النقد وهو ٢٫٨٣٢ والدينار وهو ٤٫٢٥ عين النسبة بين عددى ١٠ و ١٥ أو ٢ و ٣ يعنى ان درهم النقد $\frac{2}{3}$ مثقال وهذه النسبة عينها وجدت بين درهم الكيل والمثقال يعنى ان درهم الكيل $\frac{2}{3}$ المثقال وفى القديم القنطار أو الكيكار العبرى ١٠٠٠٠ دينار وقنطار المأمون ١٠٠٠٠ مثقال والقنطار القديم ١٥٠٠٠ درهم نقد كما ان قنطار المأمون ١٥٠٠٠ درهم كيل وكل من القنطارين ١٢٥ رطلا والرطل ١٢٠ درهما فاحدهما درهمه درهم النقد والآخر درهمه درهم الكيل فالنسبة بين درهم الكيل والمثقال عين النسبة بين درهم النقد والدينار واتفقت كلمة العلماء ان رطل ١٠٠ مثقال هو ١٥٠ درهم كيل وفيما سبق قلنا ان الرومانيين جعلوا الدرهم $\frac{1}{8}$ الوقية لان الدرهم ٣٫٥٤ × ٨ = ٢٨٫٣٢ وهى الاوقية المصرية الرومانية ثم انهم أيضا جعلوا المثقال سدس الوقية فتكون النسبة بين الدرهم والمثقال كالنسبة بين ٨ : ٦ أو ٤ : ٣ وبقى الامر على ذلك الى أن جعلت العرب الدرهم ثلثى المثقال فهم أول من اتخذ ذلك وفى القديم كان الدرهم $\frac{3}{4}$ المثقال لان الدرهم ٣٫٥٤ وهو ثلاثة أرباع المثقال العربى الذى هو ٤٫٧٢ هذا كلام واسكيس كيبو لكنى أرى أن قنطار ٤٦٫٩ كيلو هو عين قنطار ١٣٨ رطلا مصريا رومانيا الوارد فيما نقله اثانيا الارمنى من شيراز وتقدم ذكره فيما سبق لان ١٣٨ × ٣٣٩٫٨٤ جراما يساوى ٤٦٫٩ كيلو ومن ذلك يكون هذا القنطار قديما وموجودا من القناطير المستعملة فى الديار المصرية زمن الرومانيين والعرب وجدوه واستعملوه وكان قبل الخليفة المأمون فلا يصح نسبته اليه ولا يبعد كون العرب هم الذين جعلوا ١٢٥ رطلا عوضا عن ١٣٨ وصار الرطل عبارة عن ٣٧٥٫٥ جراما عوضا عن رطل ٣٣٩٫٨٤ جراما وهذا ظاهر لان قسمة ٤٦٫٩ على ١٢٥ ينتج عنها ٣٧٥٫٥ وبجعلهم الرطل ١٢٠ درهما صار الدرهم ٣٫١٢٨ جراما فحينئذ قنطار مائة رطل كل رطل مائة مثقال وقنطار مائة رطل كل رطل

مائة درهم رومية أومائة دينار كل منها مصرى ومنسوب للذراع الفرعونى وكذلك أرطال هذه القناطير وغيرها وبالمثل دراهم هذه الارطال

ولنورد هنا لتمام الفائدة النظام الجديد بحذاء النظام القديم ليكون القارئ على علم من كل منهما

النظام النقدى الفرعونى القديم			النظام المأمونى
وزن قنطار سكندرى ... أو قنطار المنّ الرومى المركب من ١٠٠ درهم رومى .... أو ديمار ثقل مكعب .... قدم مصرى فرعونى .... من الماء	ك = ٤٢٫٥	٤٦٫٩ =	وزن قنطار عربى رطله ١٠٠ مثقال يساوى مكعب قدم ذراع مقياس الروضة وهو ثلثا ذراع
رطل مصرى رومانى .... مركب من ٩٦ درهما ... بطليموسيا كل .... ١٠٠ منها قنطار	= ٣٣٩٫٨٤	٣٧٨٫٤ =	الرطل المأمونى أو المعتاد للعرب كل ١٢٥ منها قنطار
سليك رومانى .... أو درهم وهو .... درهم عمر كل ...... ١٢٠ منه رطل مصرى ... رومانى	= ٢٫٨٣٢	٣٫١٢٦ =	درهم كيل المأمون كل ١٢٠ منها رطل عربى
منّ رومى وهو .... جزء من ١٠٠ .... جزء من القنطار الفرعونى ..	= ٤٢٥	٤٦٩ =	رطل أو جزء من ١٠٠ جزء من القنطار العربى
الدينار العربى .... يساوى الدرهم .... الرومى يساوى .... $\frac{1}{100}$ من المن	= ٤٫٢٥	٤٫٦٩ =	مثقال عربى وهو الاجزاجيون المصرى الرومانى $\frac{1}{100}$ من الرطل

فى القنطار

قال الهروى القنطار عند العرب المال الكثير وجاء فى التفسير ملء مسك ثور ذهبا والمسك بفتح الميم وسكون السين هو الجلد وقال القاضى عياض أصله فى لسان العرب الجملة الكثيرة من المال وقال فى لسان العرب القنطار معيار كيل وزنه أربعون أوقية من ذهب

(قلت) نعلم ان الرطل اثنتا عشرة وقية والاربعون وقيـة ثلاثة أرطال وثلث وليس ثم قنطار بهذا الوزن والظاهر أن الاربعين أوقية من الذهب هى قيمة القنطار من الفضة وبيانه أن الاوقية أربعون درهما ودرهـم النقد هو ٢٫٨٣٢ جراما فالوقيـة ١١٣٫٢٨ جراما والاربعون أوقية هى ٤٠ × ١١٣٫٢٨ = ٤٫٥٣١ كيلوجراما ولو ضربت هـذا العدد فى ١٠ لكان الحاصـل ٤٥٫٣١ كيلوجراما وهـذا المقدار هو مقـدار القنطار المصرى الرومانى الذى هو ١٠٠ رطل والرطـل ١٠٠ مثقال رومانى عبارة عن ٤٥٣ جراما كما ذكرنا ذلك غير مرة بمعنى ان الاربعين أوقية ذهبا هى عشر هذا القنطار

ونعلم ان نصاب الزكاة فى المال ٢٠ دينارا أو ٢٠٠ درهـم فالدينار من الذهب يقابل ١٠ دراهم من الفضة

ومن طريق اخرى نقول ان الاوقية ٢٨ دينارا بسبب أن العشرة دراهم سـبعة دنانير فالاربعون أوقية هى ١١٢٠ وان حولتها الى جرامات بضرب ١١٢٠ فى مقدار الدينار ٤٫٢٢ تجد الناتج ٤٫٧٢ كيلو وهو عشر قنطار ٤٧ كيلو الحاصل من ١٠٠ رطل والرطل ١٠٠ مثقال عربية المثقال ٤٫٧٢ ففى كل من الحالتين قصـد أن الاربعين أوقية من الذهب تعادل قنطارا من الفضة بالوزن وقد تحقق لدى أصحاب البحث بمباحث شتى ان النسبة بين الذهب والفضة فى الازمان القديمة والى سنة ٤٠٠ من الهجرة كانت كنسـبة ١ : ١٣ ولاحاجة لنا فى الدخول فى مباحثهم فقط نقول نقلا عن واسكيس كبوما نقله عن ادوار برنار ان الطالان (القنطار) الذهب ٧٠٠ مثقال والطالان من الفضة ٢٠٠٠ زوزا (نواة) يساوى ١٠٠٠٠ درهم فيكون الزوزا وهى النواة من الفضة خمسة دراهم كما يقول علماء الاسلام وهى زكاة المائتى درهم من الفضة وذلك لان ٢٠٠٠ × ٥ = ١٠٠٠٠

درهم والدرهم هو الدرهم الرومى الذى مقداره ٤٫٢٥ جراما وهو درهم الشام الذى سمى عنـد استيلاء العرب باسم دينار وان ٩٦ منه هى رطـل العراق والطالان المركب من ١٠٠٠٠ منها = الطالان الاسكندرى وهو القنطار الفرعونى المساوى ٤٢٫٥ كيلو

وحيث ان ٧٠٠ مثقال كل مثقال منها = ٤٫٦٩ جراما هى مساوية الى ١٠٠٠٠ درهم ومقدار ٧٠٠ مثقال هو ٣٫٢٨٣ كيلوجرام فتكون النسـبة بين المعدنين هى $\frac{٤٢٫٥}{٣٫٢٨٣}$ = ١٣ فتكون النسـبة بـين الذهب والفضـة كنسبة ١ : ١٣ وثبت بذلك ماقدمنا

ثم من بعد سنة ٤٠٠ من الهجرة صارت النسبة بين المعدنين عند كافة الامم كالنسبة بين عددى ١ ، ١٠ يعنى أن الواحد من الذهب = ١٠ أمثاله من الفضة ومن يتأمل فى أقوال علماء العرب يجد أنهم يعنون الوزن تارة والقيمة اخرى فيقولون القنطار ١٠٠ رطل أو ١٢٠٠ أوقية وفى هـذه الحالة اعتبروا الوزن لان الرطل ١٢ أوقية والمائة رطل ١٢٠٠ أوقيـة وتارة يعنون القيمة مثلا فيقولون القنطار ١١٠٠ دينار وهو صحيح لانك لو ضربت ١١٠٠ × ٤٫٢٥ وزن الدينار تجد الحاصل ٤٫٦٧٥ كيلو وهذا المقدار ان ضربته فى ١٠ كان الحاصـل ٤٦٫٧٥ كيلو وهذا المقدار هو قنطار ١٠٠ رطـل كل رطل ١٠٠ مثقـال المثقال ٤٫٦٨ مثـل مثقال القاهرة الآن فعلى ذلك تكون ١١٠٠ دينار هى قيمة قنطار من الفضة قدره ١٠٠٠٠ مثقال

وفى لسان العرب أيضا قال ان القنطار بلغة بربر ١٠٠٠ مثقال من ذهب وهذا يرجع أيضا لما قلنا لان المثقال ٤٫٦٨ جراما وضربه فى ١٠٠٠ يتحصل منه ٤٫٦٨٠ كيلو وهو عشر قنطار ٤٦٫٨٠ كيلو وهو قنطار ١٠٠ رطل والرطل ١٠٠ مثقال
وقال ابن عباس القنطار ثمانون ألف درهم

وفى لسان العرب المعول عليـه عند العرب ان القنطار ٤٠٠٠ دينار فمن هنا يـلزم ان الاربعة آلاف دينـار من الذهب تساوى ثمانين ألف درهم ونعلم ان الدينـار الكسروى أى الفـارسى هو ضعف الدينار العربى الذى هو ٤٫٢٥ فالدينار الكسروى حينئذ ٨٫٥ جراما وحاصل ضرب ٤٠٠٠ × ٨٫٥ = ٣٤ كيلو وهذا هو القنطار المصرى الرومانى الذى تقـدم انه ٣٣٫٩٨٤ كيلو وبما ان ٤٠٠٠ دينار كسروية هى ٨٠٠٠ دينار

عربيـة والدينار العربى قيمته ١٠ دراهم فقيمة ٤٠٠ درهم كسروية أو ٨٠٠٠ دينار عربية هى ٨٠٠٠٠ درهم كما قال ابن عباس

وقال ثعاب القنطار ١٠٠ وقية (قلتم) هذا صحيح باعتبار القيمة لان ١٠٠ وقية عبارة عن ٣,٣٩٤٨ وهو عشر قنطار من الفضـة قدره ٣٣,٩٨٤ كيلو وقال أيضا القنطار ١٠٠٠ أوقية من الذهب

(أقول) وهوصحيح أيضا لان أوقية الرطل البغـدادى هى ٩٨٤ ,٣٣ جراما كما قـدمنا وضربها فى ١٠٠٠ يحدث عنه ٣٣,٩٨٤ كيلو وهو مقدار القنطار المصرى الرومانى وفى القاموس قال القنطار ١٢٠٠ أوقية

(أقول) وهوصحيح أيضا باعتبار الاوقية المصرية الرومانية وهى ٢٨و٣٢ لانه بضربها فى ١٢٠٠ يكون الحاصل ٣٣,٩٨٤ كيلو وهو القنطار المصرى الرومانى

ثم يجب علينـا الآن التكلم على بعض القناطـير المستعملة فى القاهرة وغيرها وذكرهـا علماء الافرنج وغيرهم من ذلك قولهم ان قنطار القاهرة مقـداره على قول بعضهم ٩٠ رطلا أوليبرا وبعضهم جعله ١٠٠ رطل ومنهم من قال ان القنطار ١٠٥ أرطال وبعضهم قال ١٢٠ وآخرون قالوا ١٥٠ وجميع هذه المقادير اذا ضربتها فى مقدار رطل القـاهرة يعطى مقادير قناطير معلومة وبيان ذلك

٩٠ × ٤٤٧,٥ = ٤٠,٢٧٥ كيلو جراما وهو قنطار رطل العراق تقريبا لان رطل العراق بحسب ماسبق $\frac{٩}{١٠}$ الرطل المصرى يعنى $\frac{٩ \times ٤٤٧,٥}{١٠}$ = ٤٠٢,٧٥ وضرب هذا العدد فى ١٠٠ ينتج ٤٠,٢٧٥

١٠٠ × ٤٤٧,٥ = ٤٤و٧٥ كيلو وهو قنطار القاهرة المركب من رطل المثقال الرومانى لان المثقـال الرومانى فى الاصل ٤,٥٣ جراما والرطل المصرى مائة مثقال رومانية أعنى ٤٥٣ جراما ولما اعتبر المثقال ٤,٤٧٥ جراما صار الرطل ٤٤٧,٥ جراما وصار القنطار ١٠٠ × ٤٤٧,٥ جراما = ٤٤٧٥٠ جراما أو ٤٤,٧٥٠ كيلو

١٢٠ فى ٤٤٧,٥ = ٥٣,٧ كيلو قنطار المن البابلى الذى هو ١٦ أوقيـة وهو المن السكندرى القـديم المركب من ٢٠ أوقية رومانية لان المن البابلى كما تقدم ٥٤٤ جراما وهنا اعتبره ٥٣٧ فالنقص سبع جرامات وصار القنطار ٥٣,٧

١٥٠ × ٤٤٧,٥ = ٦٧,١٢٥ كيلو وهو قنطار ميمونيت المساوى لقنطارين مصريين رومانيين وهو مساوى نصف القنطار الشرعى الذى قدره ٤٨٠ درهما

و يلزمنا أن نأتى ببعض توضيحات على القنطار الاخير الذى عرّفناه بقنطار ميمونيت فنقول

قدعلم مما تقدم ان العرب من ابتداء استيلائهم استعملوا ماوجدوه من الاوزان التى وجدوها فى البلاد التى وقعت تحت حكمهم وتارة قسموا الاوزان قسمين وسموا أحدهما باسم الرطل والاكثر استعمالا فى ولاية مصر بعد حكومة الرومانيين كان الرطل البطليموسى المركب من ٩٦ درهما بطليموسية والدرهم ٣,٥٤ جراما فمن الممكن انهم ركبوا منا من هذا الرطل يعنى انهم استجدوا وحدة ضعفه و يؤكد ذلك ماورد عن العالم ادوار برنار نقلا عن العالم ميمونيت وهو أن الطالان (القنطار) المصرى ٦٢ ليبرا والليبرا ١٦ أوقية ووزن الليبرا وزن ٢٥٦ اوروسا (دينار عربى) وعلمنا فيما سبق ان الدينار العربى ٤,٢٥ جراما فالليبرا الواردة فى عبارة ميمونيت = ٢٥٦ × ٤,٢٥ جراما = ١,٠٨٨ كيلو ويكون مقدار القنطار هو

١,٠٨٨×٦٢ كيلو = ٦٧,٤٥٦ كيلو ومنه ينتج ان الأوقية $\frac{٦٧,٤٥٦}{٩٩٢}$ = ٦٨ جراما وبالتأمل فى هذه الاعداد تجد ان الليبرا وهى ١,٠٨٨ كيلو تساوى ٢ × ٥٤٤ جراما يعنى ان الليبرا ضعف المنّ البابلى أوعشرون أوقية رومانية وهذه الوقية كانت مستعملة فى المنّ السكندرى يعنى ان الليبرا كانت عبارة عن منين بابليين أواسكندرانيين جعلا أرطالا والليبرا كانت منقسمة الى ١٦ أوقية كل أوقية ضعف أوقية العراق لان ١٦ أوقية من أواقى العراق تساوى نصف الليبرا أوالمنّ البابلى

وعلمنا مما تقدم أن مقدار القنطار ٦٧,٤٥٦ كيلو وهذا ضعف القنطار المصرى الرومانى تقريبا ونعلم أيضا أن القنطار ١٠٠ رطل فينتج أن الرطل الداخل فى هذا القنطار يتركب من رطلين مصريين رومانيين ويظهر أن الرومانيين كما انهم أدخلوا فى مصر الرطل المكون من ٩٦ درهما بسيطة أدخلوا أيضا الرطل المضعف أى من ٩٦ درهما مضعفة وهذا الرطل هو الرطل السبعينى المنسوب الى من ترجموا التوراة ورطل ميمونيت أيضا والقنطار الوارد فى عبارة ميمونيت المذكور هو عين القنطار الذى ذكره ادوار برنار نقلا عن

بعضهم أنه ١٥٠ رطلا من أرطال مدينة منف القديمة وهذا الرطل هو بالتقريب الرطل الذى وجدته الفرنساوية حين دخولهم ديار مصر ووجدوا أن مقداره ٤٤٤٫٧٣ جراما على قول و ٤٤٦٫٢٤٧ على قول آخر وكل من هذين العدين ان ضربته فى ١٥٠ يقرب من قنطار ميمونيت وهو ٦٧ كيلو

و يظهر أنه كان بمصر فى زمن العالم ميمونيت منّ ضعف المن البابلى لان الليبرا التى قال انها ٢٥٦ دينارا وجدناها بالضبط ٠٫٨٨ لـ وهى عبارة عن ٢ × ٥٤٤ جراما وكان يوجد بمصر قنطار ضعف القنطار المصرى الرومانى لانه = ٦٢ ليبرا فى ١٫٠٨٨ = ٦٧٫٤٥٦ كيلو يساوى ١٠٠ × ٢ × ٢٨ ٣٣٧٫ = ١٠٠ ضعف رطل مصرى رومانى

والرطل الشرعى الذى أوقيته أربعون درهما وهو اثنتا عشره أوقية المساوى الى ٤٨٠ درهما هو ٤ × ١٢٠ × ٢٫٨٣٢ = ٤ × ٣٣٩٫٨٤ = ١٫٣٥٩٣٦ كيلو

فهو بغاية الضبط مقدار الرطل المصرى الرومانى أربع مرات والقنطار ١٠٠ رطل عبارة عن ٤٨٠٠٠ درهما وهذا المقدار = ١٣٥٫٩٣٦ كيلو وهذا عبارة عن ٢ × ٦٧٫٤٥٦ = ٢×٢ × ٣٣٫٧٢٣ = ٤ × ٣٣٫٧٢٣

يعنى أربعة قناطير مصرية رومانية بفرق يسير

(الباب الثانى)
فى المكاييل

(الفصل الاول فى المكاييل زمن البطالسة والرومانيين)

لم تذكر المكاييل التى كانت للمصريين لانه الى الآن لم يستدل الا على القليل منها والظاهر أن البطالسة هم الذين أعقبوا الفراعنة وبالضرورة استعملوا ما كان بمصر فى الازمان السابقة من المكاييل والاوزان وقد اتفقت كلمة المؤرخين على أن البطالسة

أبقوا للمصريين ما كان لهم من عوائد ورسوم وغير ذلك فبالضرورة لم يتعرضوا لاوزانهم ومكاييلهم ومن ذلك اكتفينا بان نلخص ما عثرنا عليه من ذلك فى الكتب الافرنجية لنبدأ بزمن البطالسة ثم بما كان من ذلك زمن الرومانيين الذين أعقبوا البطالسة فى حكم مصر وبعد ذلك نبين ما كان من ذلك فى زمن العرب عند مادخلت مصر مع غيرها فى حوزة سلطتهم

فى زمن البطالسة كان بمصر الاردب وقال العالم ديديم المصرى انه أربعة أمداد ونصف فلما حكم الرومانيون قدروه بعدهم فصار $\frac{1}{3}$ ٣ بعدهم وقد حقق العالم وسكيس كبو مقدار المد الرومانى فوجده ٨٫٦٥٦ لترا وضرب هذا المقدار فى $\frac{1}{3}$ ٣ يحدث ٢٩ لترا تقريبا وبالتأمل فى هذا العدد تجد أنه عبارة عن مكعب قدم الذراع الصغير المسمى عند العبرانيين بذراع الاوانى ومقداره ٠٫٤٦٢ مترا ونعلم أن القدم $\frac{2}{3}$ ذراع وثلثا ٠٫٤٦٢ هو ٠٫٣٠٨ مترا فان كعبته وجدت أن مكعبه ٢٩٫٢ لترا وحيث انه ٤٫٥ مد فيكون مقدار المد المصرى القديم ٦٫٥٢١ لترا ويظهر من قول ديديم السالف الذكر أن الرومانيين لم يغيروا الاردب بل أبقوه على أصله المصرى وعبروه بعدهم فوجدوا أن ٤٫٥ أمداد مصرية تساوى $\frac{1}{3}$ ٣ رومانية فعلى ذلك متى علم المد المصرى أو الرومانى علم الآخر ويؤكد هذا القول ماقاله القديس جيروم من أهل القرن السابع من الميلاد وكان مقيما بديار مصر من منذ ٢٠ سنة وشاهد الفتح الاسلامى فى تفسير ما كتبه أزمشيل ان الاردب المصرى $\frac{1}{3}$ ٣ رومانية وفى موضع آخر قال فى تفسيره كلام القديس جيرمى ان الستة أرادب مصرية عشرون مدا رومانية ومؤدى القولين واحد لان حاصل ضرب ٦ فى $\frac{1}{3}$ ٣ هى عشرون ووافق قول هذا القديس قول العالم فانيسوس حيث قال ان الثلاثة أرادب عشرة أمداد وهو عين ماقال القديس جيروم لان

$$٣ \times ٣\frac{1}{3} = ١٠$$ أمداد

وهرون الاسكندرى ذكر فى مؤلفاته كيلين سمى أحدهما مترتيس وهو كيل كانت نسبته الى مترتيس الرومانيين كنسبة ٣ : ٢ و كلمة مترتيس معوضة لقدم مكعب وفيما سبق علمنا أن الاردب (أو مترتيس الرومانيين) عبارة عن مكعب قدم الذراع الصغير وهو ٢٩٫٢ فنستخرج بالسهولة مقدار الكيل الثانى حيث ان النسبة بينهما كالنسبة بين ٣ : ٢ بان نضرب ٢٩٫٢ فى ٣ فيتحصل ٨٧٫٦ لترا

وبقسمته على ٢ يكون الناتج ٤٣٫٨ تقريبا وبالتأمل فى هذا المقدار نجد أنه يقرب جدا من مكعب قدم الذراع الملوكى ومن هنا يعلم أنه كان يوجد بمصر فى القديم اردبان أحدهما مقداره مكعب قدم الذراع الصغير والآخر مقداره مكعب القدم الملوكى

والعالم جاليان قال فى مؤلفاته ان اردب مصر خمسة أمداد رومانية وهو موافق لما قدمنا لان خمسة فى ٨٫٦٥٦ = ٤٣٫٢٨ لترا وفيما كتبه كيلو بترا مايؤكد ذلك فانه قال ان الاردب ١٠٨ سيكيست والمعروف أن الاردب الذى قدره ٢٩٫٣٦ هو ٧٢ سيكيست فيكون اردب ١٠٨ قريبا من ٤٤ لترا

ونقل ادوار برنار عن محمد الصفار أن الاردب ٦ ويبات والويبة ١٦ قدحا ووزنها من ٣٢ الى ٣٤ رطلا سكندريا والرطل السكندرى ١٤٤ درهما وسيأتى بيان أن الويبة ١٦٫٥ فالاردب عبارة عن ٦ × ١٦٫٥ = ٩٩ لترا والقدح هو جزء من ٩٦ جزأ من الاردب فيستخرج مقداره من قسمة ٩٩ لترا على ستة وتسعين فنجد أن خارج القسمة ١٫٠٣ لترا وهذا المقدار هو الوحدة الصغيرة التى وجدت لجميع المكاييل التى صار العثور عليها ومحفوظة فى خزانات الآثار باوروبا وكانت من ضمن المكاييل المصرية فى الازمان القديمة

ومن هذه الاوانى ماوجد وزن مافيه ٥٫٢٧٦ لترا ومكتوب عليه بالكتابة الهيروجليفية عدد ٥

فبقسمة العدد السابق على ٥ يكون الناتج ١٫٠٥ وآنية أخرى وجد حجمها ١٫٠٤ لترا وأخرى حجمها ٠٫٩٧٥ لترا وأخرى حجمها ١٫٠٩٨ ومتوسط الجميع ١٫٠٣٧ لترا وفى خزانة مدينة تورين من مملكة ايطاليا اناء ملئ ماء فجاء وزنه ٣٫٤٩٤ كيلو ووزن فارغا فوجد وزنه ٢٫٣٩٦ كيلو فيكون حجمه ١٫٠٩٨ لترا وقد وجدت أوان اخرى أخذت أحجامها فوجد بعضها حجمه مثل حجم السابقة وبعضها قريب من ذلك والمتوسط لجميعها وجد ١٫٠٤٧ لترا وهذا المقدار يقرب من المقدار الذى وجدناه للقدح الناتج من عبارة محمد الصفار

وفى زمننا هذا يعنى فى القرن الثالث عشر من الهجرة هذا المقدار يساوى نصف مقدار القدح المصرى المستعمل فى القاهرة فان حجم قدح القاهرة ٢٫٠٦ ونصفه ١٫٠٣ لترا

ثم ان هرون الاسكندرى ذكر فى مؤلفاته مدا غير الاردب وقال ان وزنه مملوأ قمحا أربعون رطلا ولم يذكر جنس الرطل ومع هـذا فيمكن لنا أن نتوصل لمعرفة ذلك بأن نقول ان الرطل الوارد فى عبارته إما أن يكون الرطل الرومانى أو الرطل المصرى الرومانى لانهما هما المستعملان فى زمن الرومانيين ثم ان هرون المذكور لم يذكر جنس القمح ومن الضرورى اعتباره لمعرفة المد الوارد فى كلامه ولكن القمح المتكلم عليـه هو قمح مصر وجميع من كتب على هذا القمح المصرى جعل وزن الهيكتولتر أى المائة لتر منه ٧٩ كيلو مثلا قال بلين الرومانى ان القمح الوارد من الاسكندرية الى رومة وزن المد الرومانى منه ٢٠ رطلا و١٠ر أواق وهذا يعادل ٦٫٧٧ كيلو لان الرطل ٣٢٥ جرام فيكون مقدار ٢٠ رطلا و١٠ر أواق هو ٦٫٧٧ كيلو وحيث تقـدم أن حجم المد هو ٨٫٦٥٦ لترا فينتج أن وزن المائة لتر ٧٨٫٢٢ كيلو وبيان ذلك يعلم من هذه النسبة

٨٫٦٥٦ : ٦٫٧٧ : : ١٠٠ : س

ومنه س = $\frac{٦٧٧}{٨٫٦٥٦}$ = ٧٨٫٢٢

وقال العالم ميمونيت ان النسـبة بين الماء والقمح كالنسـبة بين ١٠٠ و ٧٨ واللجنـة الفرنساوية التى تعينت بمعـرفة الحكومة الفرنساوية مـدة استيلائها على ديار مصر قررت أن الاردب مملوأ من قمح الوجـه البحرى يزن ٢٩٢ رطـلا من أرطال المـركة الفرنساوية القديمة ويعادل هذا المقدار ١٤٢٫٩٣٤ كيلو وبما أن حجم اردب القاهرة فى وقته ١٨٢ لترا فيكون وزن الهيكتولتر ٧٨٫٥ وهو عين المقدار السابق وبيانه يعلم من هذه النسبة ١٨٢ لترا : ١٤٣ كيلو : : ١٠٠ : س ومنه س = $\frac{١٤٣٠٠}{١٨٢}$ = ٧٨٫٥

بقى علينا الآن أن نبحث عن مقدار المد المتكلم عليه هرون الاسكندرى فنقول ان مقدار الهيكتولتر هو ٧٩ كيلو بالنسـبة لقمح الوجه البحرى وقد يصل تارة الى ٨٠ والى ٨٢ كيلو وأولا نعتبر الرطل الرومانى الذى علمنا فيما سبق أن مقداره ٣٢٥ جراما ونضربه فى ٤٠ فيكون حاصل الضرب

٤٠ × ٣٢٥ جراما = ١٣٠٠٠ جراما أو ١٣ كيلو

وباعتبار وزن الهيكتولتر ٧٩ كيلو يستنتج أن مايقابل ١٣ كيلو هو ١٦٫٤٥ لترا وهو حجم المد الوارد فى كلام هرون الاسكندرى وهـذا المقدار هو مقدار الويبة التى هى سـدس الاردب وواردة فى عبارة محمد الصفار السابقة الذكر

فاذا فرض أن هرون اعتبر الرطل المصرى الرومانى الذى مقداره ٣٣٩٫٨٤ يكون حاصل الضرب ٤٠ × ٣٣٩٫٨٤ = ١٣٥٩٣٫٦٠ جراماوباعتبار أن الهيكتولتر = ٨٢ كيلو يكون حجم المد الموافق ١٣٫٥٩٣ كيلوهو ١٦٫٥٧ لترا وهذا المقدار لايفرق عن السابق الا بشئ يسير

ومن هنا يثبت أن المدالذى قال هرون انه ٤٠ رطلا لم يكن شيأ آخر سوى الويبة التى هى سدس اردب ٩٩٫٠٠ لترا

ومن المستغرب أن الاردب الوارد فى عبارة محمد الصفار المارة الذكر هو بغاية الضبط مكعب الذراع الصغير المعروف بذراع الاوانى كما قدمنا وقلنا ان مقداره ٠٫٤٦٢ وعبارة محمد الصفار تفيدذلك أيضا فانه قال ان الاردب ٦ ويبات أو ٩٦ قدحا وان وزن الويبة ٣٢ أو ٣٤ رطلا وان الرطل ١٤٤ درهما ووزن الدرهم ٦٤ حبة وان هذا الاردب يساوى مكعب الذراع اهـ

وهذه العبارة اشتملت على أمور مهمة أولا ان الويبة عند علماء العرب ٦ صيعان وان الصاع ملوأ قمحا $\frac{1}{3}$ ٥ أرطال بغدادية فعلى ذلك يكون مقدار الويبة ٦ × $\frac{1}{3}$ ٥ = ٣٢ وحيث ان الصفار أعطى هذا المقدار للويبة فيكون الرطل الوارد فى كلامه هو رطل العراق وتقدم أن بعض العلماء يجعله ١٢٨ درهما وبعضهم $\frac{4}{7}$ ١٢٨ وغيرهم يجعله ١٣٠ والصفار جعله ١٤٤ درهما سكندريا لكنه ضبط الدرهم بان جعله ٦٤ حبة قمح ونعلم ان لفظة درهم تطلق على درهم النقد وعلى درهم الكيل وان مقدار الحبة = $\frac{1}{96}$ دينارا ذهبا الذى علمنا ان مقداره ٤٫٢٥ جراما فلوقسمنا هذا المقدار على ٩٦ لوجدنامقدارالحبة = ٠٫٠٤٤٢٧ جراما وبضربه فى ٦٤ يكون الناتج ٦٤ × ٠٫٠٤٤٢٧ جراما = ٢٫٨٣٣ وهو درهم النقد فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب وغيره من الخلفاء الراشدين فلوضربنا ٢٫٨٣٢ جرامافى ١٤٤ لوجدنا مقدار الرطل الوارد فى كلام الصفار ٤٠٧٫٩٥ وهو المقدار الذى وجدناه فيما سبق لمقدار الرطل البغدادى ومن هنا يتضح أن الويبة الواردة فى عبارة محمد الصفار هى الويبة الواردة فى مؤلفات علماء الاسلام ويكون مقدارها ١٦٫٥ لترا فيكون الاردب ٦ × ١٦٫٥ = ٩٩٫٠٠ لترا

وهذا المقدار هو مكعب ذراع الاوانى فان أخذنا جذره خرج مقدار الذراع ٠٫٤٦٢٦٦٦ وهو مقدار ذراع الاوانى الوارد فى كتب العبرانيين والذراع الصغير المقدر به قلنا هجر

ثم ان محمدا الصفار أورد فى مؤلفاته ان اردب مصر ٢٠٤ رطلا سكندريا كل رطل ١٤٤ درهما والدرهم ٦٤ حبة والدينار ٩٦ حبة اهـ

ونعلم أن الدينار ٤٫٢٥ جراما ومن هذه النسبة

٩٦ : ٦٤ : : ٤٫٢٥ : س يحدث

س = ٢٫٨٣٢ جراما

ويكون مقـدار الرطل ١٤٤ × ٢٫٨٣٢ = ٤٠٧٫٩٥٢ جراما أو ٤٠٨ جراما ويكون مقدار الاردب ٢٠٤ × ٤٠٨ جراما = ٨٣٫٢٣٢ لترا وهو نصف الوسق ويكون الوسق ضـعف هذا المقدار يعنى ١٦٦٫٤٦٤ لترا ومن هنا تأكد من غـير شك مقدار الرطل البغدادى ومقدار الويبة ومقدار الاردب

وقولنا ان ذراع الاوانى السابق الذكر هو أيضا الذراع المعتبر فى تقدير ماء قلتى هجر عند فقهاء الشافعية

والاصل فى ذلك أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال اذا بلغ الماء قلتين من قلال هجر لم يحمل خبثا وفى رواية أنه لايخبث

والقـلة الواحـدة من القلتين قدرها الامام الشافعى رضى الله عنه أخذا عن شيخ شيخه ابن جريج الراوى للقلة التى عناها رسول الله صـلى الله عليه وسلم بقوله اذا بلغ الماء قلتـين بقربتين ونصف من قرب الحجاز وواحـدتها لاتزيد على مائة رطل بغدادى فصار مجموع القلتين المذكورتين وزنا ٥٠٠ رطل بغدادى بتقدير الشافعى

وتقديرها بالمساحة اذا كان محل القلتين ذراعا وربعا بذراع الآدمى طولا وعرضا وعمقا

ونقـل فى شرح الزبد تاليف الامام شمس الدين محمـد بن أحمـد بن حميس الرملى المولود بمصر فى سلخ جمادى الاولى سـنة ٩١٩ هجرية المتوفى نهار الاحـد ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٠٠٤ هجرية قال ان وزن ماء قلتى هجر ٥٠٠ رطل بغدادى وبالمصرى $\frac{٣}{٧}$ ٤٤٦ رطلا مصريا وبناء على ذلك يكون الرطل البغدادى بالنسبة للمصرى = ٠٫٨٩٢٨٥٨ رطلا وان حولته الى دراهم تجده $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ درهما فان حولنا هذه الارطال الى دراهم نجد

١٤٤ × ٤٤٦٫٤٢٩ = ٦٤٢٨٥٫٧٧٦

وبتحويل ٥٠٠ رطل الى دراهم نجد ٥٠٠ × $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ = ٦٤٢٨٥٫٧٧ درهما

وهوعين المقدار الناتج من ضرب $\frac{٣}{٧}$ ٤٤٦ × ١٤٤ فيكون الدرهم المعتبر فى شرح الزبد هو درهم الكيل وهو الدرهم المصرى وتقدم أن درهم الرطل البغدادى هو غير المصرى فافهم ثم ان حولت الدرهم الى جرامات باعتباره ٣٫١٢ جراما تجد أن $\frac{٣}{٧}$ ٤٤٦ = ٢٠٠٫٥٧ لترا وهو ضعف مكعب ذراع الأوانى تقريبا ومكعب ذراع الاوانى الذى هو ٠٫٤٦٢٦٦٦ مترا هو ٩٩٫٢٨٩ لترا وهذا المقدر هو نصف ٢٠٠ تقريبا بمعنى أن كل قلة من قلتى هجر ذراع مكعب ووزنها ٢٥٠ رطلا بغداديا والدليل على ذلك أن تضرب ٢٥٠ فى $\frac{٤}{٧}$ ١٢٨ فتجد الحاصل ٣٢١٤٣ درهما تضربه فى ٣٫١٢ جراما تجد الحاصل ١٠٠ لتر وهو عين المقدار السابق تقريبا

وبناء على ماتقدم ينتج من عبارة محمد الصفار السابقة

أولا — مقدار درهم النقد الاسلامى فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه ٢٫٨٣٢

ثانيا — مقدار الرطل البغدادى ٤٠٨ جراما

ثالثا — مقدار الويبة العربية ومقدار مد هرون الاسكندرى المساوى لها ١٦٫٥ لترا

رابعا — مقدار اردب ست ويبات وهو الاردب السكندرى المساوى ستة أمداد رومانية المساوى مكعب ذراع الاوانى = ٩٩ لترا

خامسا — مقدار القدح وهو جزء من ٩٦ جزأ من الاردب = ١٫٠٣ لتر وهو عين المقدار الذى وجد لحجم الاوانى المحفوظة فى خزانات الآثار بمدن أوروبا

وانقسام الاردب الى ٩٦ قدحا مؤكد بما ورد عن السيوطى فى تاريخه لمصر حيث قال يستعمل فى القاهرة اردب من ٦ ويبات وان الويبة أربعة أرباع أومكاكيك والربع أربعة أقداح بمعنى أن الاردب ٩٦ قدحا والويبة ١٦ ولوأن هذا التقسيم هو عين تقسيم محمد الصفار لكن ربما يظن أن السيوطى تكلم على اردب القاهرة المعروف انه ١٨٢ لترا لانه ينقسم أيضا الى ٢٤ ربعا وليس الامر كذلك لان السيوطى أزال الالتباس بقوله أما الاردب فست ويبات وليس احدى عشرة وان القدح وزنه ملوأقعا ٢٣٢ درهما فلاجل معرفة ماذهب اليه هذا العالم يلزمنا معرفة جنس القمح الوارد فى عبارته لان وزن القمح متغير ومن التجارب العديدة التى عملت على القمح بمعرفة الفرنساوية مدة استيلائهم على مصر علم أن وزن الاردب من قمح الوجه القبلى ٢٦٤ رطلا مركه

ووزن اردب قمح من قمح الوجه البحرى ٢٩٢ رطلا مركه فينتج من هذا أن الهيكتولتر من قمح الوجه القبلى ٧١ كيلو والهيكتولتر من قمح الوجه البحرى ٧٩ كيلو ثم من تجارب أخرى أجروها على الغلال فى جزيرة الروضة والمقياس وجدوا أن وزن الاردب ٢٦٠ رطلا مركه وفى السوق ٢٥٠ رطلا مركه وينتج أن الهيكتولتر من هذا الاخير ٦٦ كيلو

فلو اعتبرنا ٦٦ كيلو وهو أقلها للهيكتولتر يكون المقابل الى ٢٣٢ درهما من القمح ٣٥١ من الماء ويكون مقدار القدح ٣٥١ درهما × ٣٫١٢ = ١٫٠٩٥ لتر

ويكون مقدار الاردب ٩٦ × ١٫٠٩٥ لتر = ١٠٥ لتر وهو ينقص بكثير عن ١٨٢ لترا الذى هو مقدار اردب القاهرة

فان أخذنا مقدار ٢٦٤ رطلا مركه عوضا عن ٢٥٠ يكون وزن الهيكتولتر ٧١ كيلو جراما وباجراء العملية السابقة نجد أن مايقابل ٢٣٢ درهما من القمح هو ٣٣١٫٤ درهما من الماء فينتج أن حجم القدح ١٫٠٣٤ لتر ويكون مقدار الاردب ٩٩٫٢٦٤ لترا

ويستدل من هذا أن الاردب الوارد فى عبارة السيوطى هو عين الاردب المتكلم عليه محمد الصفار وهو ٦ ويبات = ٩٩ لترا والويبة ١٦٫٥ لترا والربع أوالمكولة = ٤٫١٢ لترا والقدح ١٫٠٣ لتر وعليه فقول السيوطى ومحمد الصفار مطابق لاوانى الكيل الموجودة فى خزانات الآثار بأوروبا ومكتوب عليها بالخط القديم المصرى ومما ذكر السيوطى أيضا أنه يوجد فى الريف اردب من ثلاث ويبات وحيث قلنا ان الويبة ١٦٫٥ لترا فيكون مقدار هذا الاردب ٣ × ١٦٫٥ لترا = ٤٩٫٥ لترا وهذا الاردب هو من الارادب القديمة المصرية ويمكن معرفة أصله وذلك أنه مذكور فيما كتبه الفرنساوية فى خططهم لمصر أن النسبة بين اردب اسيوط واردب القاهرة كالنسبة بين عدد ١٢ و ١١ وحيث ان اردب القاهرة ١٨٢ لترا فيكون اردب أسيوط ١٩٨٫٥ لترا

ثم معلوم أن العرب تجعل الاردب ربع الدن أو الكر أوالجريب وان الدن هو مكعب الذراع الهاشمى والعرب حينما ملكوا مصر وجدوا بها الاردب تارة ثلاث ويبات وتارة ٦ ويبات فاتبعوا طريقتهم المتبعة عندهم بان ضربوا كلا فى ٤ والدليل على ذلك أن اردب القاهرة ١٨٢ لترا وربعه ٤٥٫٥ لترا وهذا المقدار هو مكعب قدم ذراع المقياس

لان ذراع المقياس طوله ٥٤ر٠ مترا وقدمه ٣٦ر٠ مترا ومكعب هذا القدم هو ماتقدم تقريبا فعلى ذلك يكون اردب القاهرة ٤ أقدام مكعبة من أقدام ذراع المقياس وهذا الكيل مستعمل للآن فى بلاد الاندلس ولاريب أن العرب هم الذين أدخلوه فى بلاد الاندلس مع ماأدخلوه فيها من أمور أخرى

واردب أسيوط ١٩٨٫٥ وربعه ٤٩٫٦٢ لترا فهو أربعة أمثال اردب ثلاث ويبات واردب رشيد نسبته الى اردب القاهرة كنسبة ٣ : ٢ فمقداره ٢٧٣ وربعه ٦٨٫٢٥ وهو مقدار الاردب العربى بفرق يسير يغتفر ومما تقدم يعلم أن اردب أسيوط لم يكن شيأ آخر غير مكرر اردب ثلاث ويبات

ولنا دليل على وجود اردب ثلاث ويبات فى الازمان القديمة وبيانه أن هرون السكندرى قال ان النسبة بين الذراع الرومانى والذراع المصرى هى كالنسبة بين عددى ٥ و ٦ ويستخرج أن الذراع المصرى ٥٣ر٠ من المتر ومكعب هذا العدد ١٤٨٫٨ لترا وثلث هذا المقدار ٤٩٫٦ وهو مقدار اردب ثلاث ويبات

وأحد المؤلفين المسمى كيلوباترا فى تكلمه على المكاييل الشامية والرومانية قال انه يوجد مكيال «مترتيس» قدره ٩٠ سكتير رومانى وحيث ان مقدار السكتير الرومانى ٠٫٥٤١٦٦ لترا فيكون مقدار المكيال المتكلم عليه يساوى ٩٠ × ٠٫٥٤١٦٦ لترا = ٤٨٫٧٥ وهو قريب جدا من ٤٩٫٥

والذى تهمنا معرفته هو أن اردب ثلاث ويبات أصلى قائم بذاته وليس له تعلق باردب ٦ ويبات ولو أن كلا منهما مقسوم الى ٩٦ قسما كل منها قدح وان قدح اردب ثلاث ويبات هو الوحدة الناتجة من أوانى الكيل المحفوظة بخزانات أوروبا وقد نتج من وزن أحدها المكتوب عليه بالكتابة المصرية القديمة رقم ٢٥ ان وزنه ١٢٫٢٢ ومن وزن آخر مرقوم عليه عدد ١٢ أن وزنه ٦٫٤٤ فلو قسمنا المقدار الاول على ٢٥ ينتج مقدار الوحدة ٠٫٤٨٨٨ لترا وقسمة الثانى على ١٢ ينتج ٠٫٥٣٦٦ لترا ومتوسط العددين ٠٫٥١٢ لترا وهو قريب جدا من نصف مقدار قدح اردب الثلاث ويبات السابق

وهذه الوحدة توجد مستعملة فى مصر وكذلك فى بلاد الاندلس وتعرف عندهم باسم كارتيو وهى جزء من ٣٢ جزأ من كيل كبير يعرف عندهم باسم قنطار وهو قدر الويبة

بلافرق فاردب ثلاث و يبات باعتبار كل و يبة ٣٢ قنطاره يكون ٩٦ وبما أنه منقسم الى ٩٦ قدحا فالويبة تكون ٣٢ قدحا

ومن جميع ماتقدم لايبقى شبهة فى وجود اردب ثلاث و يبات ضمن المكاييل المصرية القديمة وبعض المؤلفين جعل هذا الاردب سدس الكر العبرانى ومن التحقيقات الصحيحة علم أن الكر العبرانى = ١٠ مترتيس رومية أو ١٠ أقدام مكعبة والقدم هو قدم ذراع الاوانى وقدره ٠٫٣٠٨ مترومكعبه ٢٩٫٣٦ لترا وعشرة أمثال هذا المقدار ٢٩٣٫٦ وسدس هذا المقدار ٤٩٫٥ وهو مقدار اردب ثلاث و يبات الذى تقدم

الآن نرجع الى ماورد فى كلام السيوطى والصفار من أن الاردب ينقسم الى ٦ ويبات والويبة أربعة أرباع أو مكاكيك كل منها أربعة أقداح وهذا التقسيم هو التقسيم القديم عند المصريين فى الازمان الغابرة ولم تغيره الامم الفاتحة كالبطالسة والرومانيين والعرب بعد فتح مصر أوسعوا فيه فجعلوا له تقسيما آخر أخذوه عن بعض البلاد التى استولوا عليها كبلاد بابل والسريانيين وغيرهم وبسبب عدم الافصاح عن مقادير بعضها وقع الخلاف

مثلا المكوك علمنا فيما سبق أن مقداره ٤٫١٢ لترا وهو عين المقدار الذى وجد لاحد الاوانى المحفوظة فى خزانات الآثار فهو مصرى وقديم وآنية أخرى وجدت ضعف المكوك وغيرها وجدت مكوكا واحدا وفى خزانة بريتانيا العظمى اناء قدره مكوك كامل وآخر قدره ثلاثة مكاكيك

ولوقارنا بين المكاييل الناتجة من عبارة الصفار وبين المكاييل الرومية لوجدناها واحدة فان عند الروم الميديمن ٩٦ سيكتا كما ان الاردب ٩٦ قدحا والاردب ٦ و يبات والميديمن ٦ هيكت أومد والويبة ٤ مكاكيك والمد كذلك أوضعف الشينس وكل شينس أربعة أقداح أوسيكت

ثم ان القديس ابيفان ذكر اردبا غير الارادب السابقة وقال انه نصف الكر ويسمى عند العبرانيين لينس وهذا الاردب مذكور فى التلمود باسم الاردب العظيم وكذا فى قاموس القبط ويظهر أنه قديم فان قسمنا مقدار الكر وهو ٢٩٣٫٦ على ٢ تحصل ١٤٦٫٠٨ لترا وهذا المقدار هو مكعب الذراع الملوكى الذى هو ٠٫٥٢٥ مترا

ومما تقدم يعلم أن الارادب التى كانت فى القديم بديار مصر هى
أولا - اردب ٢٩٫٣٦ لترا وهو مكعب قدم ذراع الاوانى
ثانيا - اردب ٤٣٫٥ وهو مكعب قدم الذراع الملوكى
ثالثا - اردب ٤٩٫٥ وهو مكعب قدم الذراع العبرى ٠٫٥٥
رابعا - اردب ٩٩ لترا وهو مكعب ذراع الاوانى
خامسا - ١٤٦٫٨ لترا وهو مكعب الذراع الملوكى
سادسا - اردب ١٧٠٫٣٦ وهو مكعب الذراع العبرى وهو الوسق
وهاك اجزاء اردب قدم ذراع الاوانى وكانت هى المستعملة عند الرومانيين

سكت (مائعات)	١	= ٠٫٤٠٨ لتر
ضعف شنيس أو ربع هيكت	١ ٤	= ١٫٦٣١
هيكت (حبوب)	١ ٤ ١٦	= ٦٫٥٢٨
اردب (ميرتيس مائع وحب)	١ ١ ١٨ ٧٢	= ٢٩٫٣٦
ميديمن (حبوب)	١ ١$\frac{1}{3}$ ٢٤ ٩٦	= ٣٩٫١٤٧

وبالاطلاع على هذا الجدول يعلم ان اجزاءه منسوبة لمكعب قدم ذراع الاوانى وقد تقدم انه مصرى

وأجزاء اردب ذراع الاوانى هى

قدح	١	= ١٫٠٣ لتر
مكوك	١ ٤	= ٤٫١٢
ويبة	١ ٤ ١٦	= ١٦٫٥
اردب	١ ٦ ٢٤ ٩٦	= ٩٩٫٠٠

(الفصل الثانى فى المكاييل العربية)

بالتأمل فيما ورد عن علماء العرب فيما كتبوه على المكاييل نجد أن جميع المكاييل التى تكلموا عليها بينها وبين بعضها نسبة بسيطة فيلزمنا حينئذ أن نتكلم على تلك النسبة ثم بعد ذلك نتكلم على مقادير تلك المكاييل بالنسبة الى المكاييل المترية والسبب الذى أوجبنا لاختيار السير على هذا الطريق هو أنه متى علمنا مقدار أحدها علمنا

بالسهولة مقادير الاخر وقد علمنا من مراجعة ما كتب فى هذا المعنى ان أصغر جميع المكاييل هو المد واتفقت كلمة العلماء على أنه ربع الصاع فالصاع حينئذ أربعة أمداد وان الويبة ٦ صيعان فهى ٢٤ مدا والقفيز ١٢ صاعا فهو ٤٨ مدا وبعضهم أطلق اسم القفيز على ضعف هذا المقدار يعنى ٩٦ مدا وفى بعض المؤلفات الجريب أربعة أقفزة أو ٣٨٤ مدا وينتج من هذا أن القفيز ٩٦ مدا بدل ٤٨ وهو الوارد فى بعض المؤلفات لان ٤ × ٩٦ = ٣٨٤

وهذا المقدار = ٨ × ٤٨ ويكون هناك قفيزان أحدهما ضعف الآخر وفى القاموس القبطى الوزنة كيل قدره ١٢٨ رطلا يعنى ضعف القفيز المساوى ٦٤ رطلا كما سيأتى والعرب كثيرا ماتطلق الاسم الواحد على مكاييل بعضها ضعف الآخر وكثيرا مايسمى القفيز المضعف وهو ١٢٨ رطلا اردبا والزمخشرى ذكر أن أربعة من هذه الارادب تكون الدن أو الجريب المكون من ٣٨٤ مدا وبعض المؤلفين جعل الجريب ١٠ أقفزة وسنبين فيما سيأتى ان هذه الاقفزة هى أقفزة مضاعفة أومساوية لاردب ١٢٨ رطلا وغير المكاييل السابقة يوجد فى القواميس وغيرها مكيال يسمى الشيلة (كيله) أوشيلاجا أوكيلاجا والقسط والمكوك والفرق بالفاء وقال فى الصحاح هو مكيال معروف بالمدينة ووهو ١٦ رطلا وقال والجمع فرقان والصاع ثلث الفرق وبالفتح مكيال ٨٠ رطلا

(قلت) حينئذ هو ١٥ صاعا وأكثر العلماء على أن الفرق ثلث مكوك وبعض المؤلفين يعتبر أن الكيلجة تساوى الشيلة الفارسية وهذه لم تكن شيأ آخر غير الكيل المعروف بالكبيث فى قول اكسنوفون والقسط هو الكبيث العبرانية حرفها العرب ويستفاد من من قول المقريزى فى رسالته أن القسط مدان لانه قال ان الفرق المساوى ٦ اقساط = ١٢ مدا ولوأن هذا القول هو القول الشائع لكن بعض العلماء قال ان ١٢ مدا أو الفرق هى خمسة أقساط وانما ميزوها بانها أموية فينتج من ذلك أنه يوجد قسطان فى الاستعمال وكانت النسبة بينهما كالنسبة بين عددى ٥ و ٦ وكان كل خمسة أقساط أموية ستة أقساط معتادة وكل منها ١٢ مدا وسنبين فيما يأتى أن مقدار المد بالنسبة الى اللتر ٠,٦٨٨٣ لترا فمقدار القسط المعتاد مدان أو $\frac{1}{24}$ من القفيز العربى وعلى ذلك

يكون مقداره ١,٣٧٧ لترا وهـذا المقدار هو عين مقدار كيث اكسنوفون وهو القسط المعتاد وعليه يمكننا استخراج مقدار القسط الاموى من هذه النسبة

٥ : ٦ :: ١,٣٧٧ : س ومنه س = ١,٦٥٢

وهذا المقدار يساوى ٣ شنيس رومانيـة أو $\frac{1}{24}$ من الميدين الرومانى وكان للرومانيين غير ذلك كيل يسمونه ماريس مقداره عين هـذا المقدار فلا يبعد ان العرب استعملته وأطلقت عليه اسم القسط الاموى كما ان القسط المعتاد لم يكن شيأ آخر سوى الكيلجة لان المتفق عليـه أن الكيلجة $\frac{7}{8}$ ١ منّ أو $\frac{3}{4}$ ٣ أرطال عربية والرطل العربى ٣٧٥ جراما كما قدمنا فيكون مقـدار الكيلجة ١,٤ لتر وهو عين مقدار القسط المعتاد الذى تقـدم أنه ١,٣٧٥ لترا أو ١,٤ وحيث ان الكيلجة تساوى قسـطا مركبا من مدين فالمكوك يكون ستة أمداد والويبة ٤ مكاكيك لان الويبة ٦ صيعان أو ٢٤ مداوقال بعضهم ان ١٢ صاعا تعادل ٨ مكاكيك فعلى هذا تكون النسبة بين هذين الكيلين كالنسبة بين عددى ٨ و ١٢ أو بين ٢ و ٣

وحيث ان الصاع يسع ٤ أمداد فالمكوك يسع ٦ أمداد والقائل بذلك قال فى موضع آخر ان الويبة مكوكان لانه جعل الست ويبات ١٢ مكوكا والظاهر ان المكوك هنا ضعف المكوك السابق ومثل ذلك يوجد كثيرا فى كتب العرب لانهم يطلقون اسم الشئ الواحد على نصـفه تارة وعلى ضعفه تارة أخرى ومقـدار المكوك يتعين من الكيلجة أو القسط وهو ثلث المكوك ونسبة المكوك الى صاع كنسبة ٣ الى ٢

ونقل ادوار برنار عن المطرزى أن الخمسة مكاكيك تعادل ٧,٥ صيعان وورد عن بعضهم ان الاردب ١٢ صاعا أو ٨ مكاكيك فينتج أن النسـبة بين هـذين الكيلين كالنسبة بين عددى ٢ و ٣ كما قدمناه

والفرق يسع ١٢ مدا أو ٣ صيعان فهو حينئذ نصف الويبة وذكر المقريزى فى رسالته العرق بالعـين وفى القاموس هو الزبيل الكبير وهو المذكور فى كتب الحـديث وذكر المقريزى أيضا الوسق ولم يعين بالضبط مقدار العرق بل قال ان بعضهم جعله ١٥ صاعا والبعض جعله ٢٠ صـاعا والمقدار الاول يطابق بالضبط مترتيس هرون السكندرى يعنى يساوى مكعب قـدم الذراع الفرعونى القديم لان ١٥ صاعا تعادل ١٠ مكاكيك وحجم

المكوك يساوي $\frac{1}{10}$ مكعب القدم الفرعوني بلا فرق ولهذا السبب بعض علماء العرب يطلق اسم المكوك على الكيل العبراني المسمى جومور والمقدار الثاني وهو عشرون صاعا يعادل $\frac{1}{12}$ جزء من ١٠ أرادب كل اردب منها ١٢٨ رطلا والوسق ٦٠ صاعا يعادل اردب ١٠ ويبات والويبة ١٦٫٥ لترا

فالاردب ١٦٥ لترا وهذا المقدار يقرب جدا من مكعب الذراع العبراني الذي مقداره ٠٫٥٥ مترا

﴿وهاك جدولا يحتوي على كافة المكاييل الواردة في كتب العرب﴾

المد									١
القسط (كيلجة) أو كبيث								١	٢
صاع							١	٢	٤
مكوك						١	$1\frac{1}{2}$	٣	٦
فرق					١	٢	٤	٦	١٢
ويبة				١	٢	٤	٦	١٢	٢٤
قفيز			١	٢	٤	٨	١٢	٢٤	٤٨
اردب		١	٢	٤	٨	١٦	٢٤	٤٨	٩٦
دن أوجريب	١	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤	٩٦	١٩٢	٣٨٤

وعلماء العرب ينسبون جميع ذلك الى الرطل البغدادي ماعدا الكيلجة والمكوك فينسبونهما الى الرطل العربي وهاك جدول المكاييل المقدرة بالرطل البغدادي وبيان مقاديرها بالرطل:-

المد = $1\frac{1}{3}$ رطل
الصاع = $5\frac{1}{3}$ «
الفرق = ١٦ «
الويبة = ٣٢ «
القفيز = ٦٤ «
الاردب = ١٢٨ «

ومقادير المكاييل المنسوبة الى الرطل العربى الذى جعله بعضهم من ايجاد الخليفة المأمون هى

الكيلجة = $\frac{3}{4}$ ٣ رطل

المكوك = $\frac{1}{4}$ ١١ «

ولننبه هنا على ان أغلب علماء الاسلام متفقون على ماذكرنا لكن منهم من قال ان علماء العراق يقولون ان صاع الرسول عليه الصلاة والسلام يسع ثمانية أرطال والمد يسع رطلين ويعتمدون فى ذلك على روايتين الاولى ان الرسول عليه الصلاة والسلام استعمل فى الغسل صاعا والثانية انه كان يستعمل للوضوء رطلين على قول ومدا واحدا على قول آخر والقولان مآلهما واحد وقبل أن نبين ذلك نقول ان كمية الماء المستعملة فى الوضوء لم تكن ثابتة لقول عائشة رضى الله عنها ان الرسول عليه السلام لم يستعمل للوضوء أقل من مد ولا أقل من صاع فى الغسل وهذا يدل على أن المد والصاع كانا نهاية صغرى يعنى أقل مايستعمل وان الرسول عليه السلام كان يستعمل فى الوضوء أكثر من مد وفى الغسل أكثر من صاع وهذا ثابت بقول أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال انه كان يستعمل فى وضوئه مدا وفى الغسل من صاع الى خمسة أمداد والفرق الناتج بين علماء العراق وبين غيرهم من علماء العرب نشأ من أن علماء العراق يعتبرون كمية الماء المظروف فى المد أو الصاع وغيرهم اعتبر كمية الحب التى يستوعبها هذان الكيلان وهذا مبنى على ماذكره اسحق بن هرون من أن جميع أهل الحجاز عالمهم وجاهلهم يعلم حقيقة ماتستوعبه تلك الاوانى فى أسواقهم وفى تطبيق السنة فيما يتعلق بزكاة الفطر أو عشور الاراضى وغير ذلك ولم يختلف منهم أحد فى أن المد $\frac{1}{3}$ ١ رطلا والصاع $\frac{1}{3}$ ٥ رطلا والفرق ١٦ والقسط نصف الصاع وبالتأمل فى ذلك يعلم ان خمسة أرطال وثلث رطل توافق مايستوعب الصاع من الحب والثمانية أرطال توافق مايستوعبه من الماء للغسل والثمانية أرطال الواردة هنا هى عدد تقريبى لما ذكر بعضهم من أن الصاع أقل من ثمانية أرطال وأكثر من سبعة وهو صحيح لانك ان أجريت الحساب باعتبار أن النسبة بين ثقل الحب وثقل الماء كالنسبة بين عددى ٣ و ٤ تجد أن الخمسة أرطال وثلث من حب القمح تعادل أكثر من سبعة أرطال من الماء وأقل من ثمانية وهذا ظاهر من هذه النسبة

٣ : ٤ :: ٥٫٣٣ : س ومنه س = $\frac{٥٫٣٣ \times ٤}{٣}$ = ٧٫١

ثم ان من يقول ان الصاع والمد رطلان لم يذكر جنس الرطل بخلاف القائلين بان الصاع خمسة أرطال وثلث فانهم مؤكدون أن الرطل هو الرطل البغدادى فلا يبعد أن الثمانية أرطال هى أرطال بابلية لان المن البابلى ٥٤٤ درهما وهو رطلان فالرطل ٢٧٢ درهما كما ذكر ذلك ادوار برنار وتقدم أن الرطل البغدادى ٤٠٨ درهما ورطل وثلث بغدادى هى ٥٤٤ درهما عين رطلين بابليين فلا يكون هناك خلاف بين القولين وما أجراه الخليفة أبو جعفر المنصور والامام مالك حينما كان بالحج يؤكد ماقدمناه وأما الخمسة أرطال وثلث هى مايستوعبه الصاع من حب القمح فقد ورد عن الشيخ أبي اسحق الشيرازى نقلا عن القاضى عمر بن حبيب الشافعى وصف ماأجراه الخليفة لتحقيق الصاع وان الذى استعمل هو الصاع المستعمل فى السوق لكيل الحبوب ومقداره ٥ $\frac{١}{٣}$ أرطال وفيما سبق علمنا أن مقدار رطل العراق هو ٤٠٨ جراما وان مقدار الهيكتولتر من القمح فى الشام والحجاز ٧٩ كيلوجراما

بقى علينا أن نعين مقدار مايستوعبه الصاع ثم بعد ذلك نعين مقادير اجزائه وأضعافه فنقول ان خمسة أرطال وثلث من القمح تعادل من الماء ٦٫٧٥ لترا وبيانه واضح من هذه النسبة وهى

٧٩ : ١٠٠ :: ٥٫٣٣ : س ومنها

س = $\frac{٥٣٣}{٧٩}$ = ٦٫٧٥

وبضرب هذا المقدار فى ٤٠٨ جراما وهو رطل العراق ينتج ٤٠٨ جراما × ٦٫٧٥ لترا = ٢٫٧٥٤ وبناء عليه صار سهلا تعيين مقادير باقى المكاييل كما فى الجدول الآتى

مـد	١	=	٠٫٦٨٨	لترا
قسط	٢	=	١٫٣٧٧	
صاع	٤	=	٢٫٧٥٤	
مكوك	٦	=	٤٫١٣١	
فرق	١٢	=	٨٫٢٦٢	
ويبة	١٤	=	١٦٫٥٢٤	

قفيز	٤٨	=	٣٣٫٠٤٨
اردب	٩٦	=	٦٦٫٠٩٦
دن	٣٨٤	=	٢٦٤٫٣٦٤

ومعلوم أن الدن أوالجريب يساوى ٤ أرادب عربية أو يساوى مكعب الذراع الفارسى الذى مقداره ٠٫٦٤ مترا لانا اذا كعبنا هذا المقدار وجدنا ان الدن ٢٦٤ لترا وهو عين المقدار السابق فى الجدول المستنتج من مقدار المد والصاع الذى صار استنباطه من القمح الذى يستوعبه الصاع كما تقدم وهذا يثبت صحة المقادير السابقة وعلما ان الذراع الفارسى قدمان كل قدم ٠٫٣٢ مترا وان مكعب هذا القدم هو ٣٢٫٧٦٨ لتراأو ٣٣ لترا تقريبا فيكون الاردب العربي الذى هو ٦٦ لترا قدمين مكعبين والدن ٨ أقدام مكعبة

ويظهر أن العرب استعملت أرادب مضاعفة مثل ماوجدوه فى البلاد التى حكموها وقد بين أحد علماء الافرنج أربعة منها فى الديار المصرية أحدها اردب القاهرة ومقداره يختلف من ١٨٢ لترا الى ١٨٤ لتراوهو أربعة أرادب صغيرة قديمة الواحد منها ٤٦ لترا وكان يوافق المكيال المسمى فنيجة ببلاد الاندلس ولاريب فى أن العرب هم الذين أدخلوه فى هذه البلاد بعد أن استولوا عليها بل أدخلوا كثيرا من صنج الوزن ومقدارالفنيجة مساو لمكعب قدمذراع مقياس الروضة الواقعة أمام مصر العتيقة الآن فكان اردب القاهرة أربعة أقدام مكعبة بهذا القدم وهذا الاردب بطل استعماله بمصر الآن واستعوض باردب مدينة أسيوط وهو ثانى الاربعة وقد تحقق مقداره من ١٩٨ لترا وكانت نسبة اردب القاهرة القديم اليه كنسبة ١١ : ١٢ وهو عبارة عن ضعف مكعب ذراع الاوانى الذى مقداره ٠٫٤٦٢ مترا لان مكعب هذا الذراع كما تقدم ٩٩ لتراوان أخذ قدم هذا الذراع وكعب كان مقداره ٢٩٫٣٦ لترا وهو اردب قديم مصرى وردضمن المكاييل الواردة فى مؤلفات العرب والروم وخمسة أمثال مكعب هذا القدم يساوى بالضبط مكعب الذراع الملوكى الفرعونى الذى مقداره ٠٫٥٢٥ مترا وهو ذراع مقياس مدينة اصوان الآن لانك ان ضربت ٢٩٫٣٦ × ٥ كان الناتج ١٤٦٫٨٠ لترا ومكعب ذراع ٠٫٥٢٥ هو ١٤٦٫٨٠ والمقداران واحد بلافرق وهذا المقدار هو مقدار اردب قديم مصرى سمى فى كتب العبرانيين باسم ليتش وكان نصف الكر الذى مقداره

٢٩٣،٦ لترا والعبرانيون تسمى الليتش الاردب العظيم أو الكبير فعلى هـذا يكون الكر ضعف مكعب الذراع الفرعوني والليتش ذراع فرعوني ملوكي مكعب

واردب رشيد كانت نسبته الى اردب القاهرة الذى بطل كنسـبة ٣ : ٢ فقداره حينئذ ٢٧٦ لترا أو أربعـة أرادب عربية أومكعب الذراع الفارسى الذى مقداره ٠،٦٤ مترا واردب دمياط أو الضريبة نسبته الى اردب القاهرة كنسبة ٣٦ : ١٣ فينتج ان مقداره ٥١٢ لترا أو ٨ أرادب عربية وهـذا الكيل يطلق عليه اسم الضريبة ويشـبه الدن المركب من ثمانية أقفزة ومن الممكن أن العرب لما نظروا أن القفيز $\frac{1}{8}$ الدن أو مكعب الذراع أحدثوا دنا جديدا مركبا من ثمانية أرادب وبعض العلماء أطلق على الاردب اسم القفيز والذى يقوى هـذا القول هو الكيل الموجود الآن بتونس ويعرف بالقفيز ومقداره ٥٢٨،٦ لترا وينقسم الى ١٦ ويبـة أو ١٩٢ صاعا وان قسمت ٥٢٨،٦ على ١٩٢ تجد مقدار الصاع ٢،٧٥٤ وهو عين مقدار صاع الرسول عليه الصلاة والسلام الذى قدرناه فيما سبق والويبة ٣٣،٠٤ لترا وبالتأمل يعـلم أن قفيز تونس هو عين الضريبة أو الاردب الدمياطى ويساوى ذراعين مكعبين أو ثمانيـة أرادب أو ١٦ قفيزا أو ١٩٢ صاعا والتساوى الحاصل بين صاع تونس وصاع الرسول وبين ويبة تونس وقفيز الرسول يدل على صحة تقديراتنا السابقة

(الفصل الثالث فى مكاييل مصر فى الوقت الحاضر)

لم يبق من جميع الارادب المارة الذكر غير اردب واحد وهو اردب ١٩٨ لترا وهو منقسم الى ٦ ويبات والويبـة كيلتان فالاردب يساوى ١٢ كيلة والكيلة ربعان فالاردب ٢٤ ربعا والربع ملوتان فالاردب ٤٨ ملوة والملوة قدحان فالاردب ٩٦ قدحا والقدح نصفية فالاردب ١٩٢ نصفية والنصفية ربعتان فالاردب ٣٨٤ ربعـة والربعة ثمنتان فالاردب ٧٦٨ ثمنة والثمنة خروبتان فالاردب ١٥٣٦ خروبة والخروبة قيراطان فالاردب ٣٠٧٢ قيراطا وان قارنت مقدار اردب مصر بمقدار اردب الصفار والسيوطى المتقدم ذكره وهو ٩٩ لترا المساوى لمكعب ذراع الاوانى وهو ٠،٤٦٢ م تجـد أن هـذا الاردب نصف اردب القاهرة بـلا فرق فاردب القاهـرة ذراعان مكعبان وان قارنت اردب القاهـرة

بالاردب العربي وهو ٦٦ لترا تجد أن هذا الاردب ثلث اردب القاهرة ثم ان نصف ٩٩ لترا هو ٤٩٫٥ لترا وهو مكعب قدم ذراع ٠٫٥٥٤ م العبرى أو البطليموسى وان قارنت اردب القاهرة به تجـد أن اردب القاهرة أربعة أقـدام مكعبة لان ٤ × ٤٩٫٥ = ١٩٨ لـترا

ثم ان قسمنا مقـدار الاردب على ٦ نجد أن الخارج ٣٣ لترا وهومقدار الويبة وبما ان مكعب قـدم الذراع الفارسى الذى قلنا انه ٠٫٦٤ م وقـدمه ٠٫٣٢ م هو ٣٣ لترا فيكون اردب القاهرة ٦ أقدام هاشمية مكعبة وتقدم أن الدن أربعـة أرادب عربية واردب القاهرة ثلاثة أرادب عربية فاردب القاهرة ثلاثة أرباع الدن

وتقـدم أن مقدار الصاع ٢٫٧٥ لترا فلوقسمت اردب القاهرة على مقدار الصاع تجدأن اردب القاهرة ٧٢ صاعا بلا فرق

وفى القاموس الاردب ٢٤ صاعا فهو ثلث ٧٢ ويكون الاردب الوارد فى القاموس ثلث اردب القاهرة وحيث ان اردب القاهرة ٢٤ ربعا فالصاع حينئذ ثلث الربـع وبما أن الربع أربعة أقداح فالصاع $\frac{٤}{٣}$ قدح يساوى قدحا وثلثا بغاية الضبط وهذا قاله العلامة الزرقانى ونص عبارته وفى زمننا سنة ١٠٤٢ وقبله بيسيرو الى سنة ١٠٨٩ حرر النصاب فوجد أربعة أرادب وربعة بكيل مصر لكن الـكيل الآن وفى زمن المتوفى كان صغيرا وذلك لان الصاع الآن قـدح وثلث اه ونعلم من هـذه العبارة ان اردب القـاهرة من سنة ١٠٨٩ الى وقتنا هذا وهو سنة ١٣٠٧ لم يغيروان الاردب فى الازمان السابقة كان صغيرا وقول الشيخ محمد عرفة الدسوقى المتوفى سنة ١٢٣٢ فى حاشيته على الشرح الكبير على مختصر خليل المالكى يوافق قول الزرقانى ونص عبارته وقد حرر النصاب بالكيل عن قريب فوجد أربعة أرادب وويبة بكيل بولاق وذلك لان كل ربع مصرى الآن ثلاثة أصوع والاربعة أرادب وويبة ثلثمائة صاع وذلك قدر الخمسة أوسق اه قلت وهـذا يوافق فى جميع أقواله قول الزرقانى وبينهما ١٤٣ سنة ويكون الصاع قدحا وثلثا ويكون الاردب الى سنة ١٢٣٢ على ما كان عليه سنة ١٠٨٩

والعلامة الطحاوى حرر النصاب سنة ١١٦٥ فوجـده أربعة أرادب وويبة كما كان فى زمن الزرقانى واستمر ذلك الى وقتنا هـذا سنة ١١٦١ لان الـكيل لم يزد ولم ينقص الى

المدة المذكورة اه وفى حواشى التحرير وابن قاسم من كتب الشافعيــة مايوافق عبارة الزرقانى والكيل فى الازمان الاخيرة وقدر النصاب فيها فوجد أربعة أرادب وويبــة الى الآن اه

وفى الازمان السابقة على زمن الزرقانى كان الاردب أصــغر مما هو الآن ويظهر ذلك من أقوال العلماء فيما ذكروه بخصوص نصاب زكاة الفطر

مثلا ذكر العــلامة القمولى وكان من علماء الشافعية وولى حسبة مصر ســ٧٢٧ــنة ان النصاب باردب مصر ســتة أرادب وربع بجعل القدحــين صاعا كزكاة الفطر وكفارة اليمين اه ويظهر أن الاردب هنــا أصــغر من اردب القاهرة الذى اعتــبره الزرقانى لان النصاب واحد وبما أن القمولى قال انه ستة أرادب وربع ونعلم أن الاردب ٩٦ قدحا فنضرب ٩٦ × ٦ ¼ نجد ٦٠٠ قدح وحيث ان النصاب خمســة أوسق والوسق ٦٠ صاعا فالنصاب حينئذ ٣٠٠ صاع فعــلى ذلك يكون الصاع قدحين من أقداح الاردب الذى اعتــبره ولاصعوبة فى معرفة الاردب المذكور وذلك انه تقــدم أن مقدار الصاع ٢٫٧٥ وبما أنه يساوى قدحــين على رأى القمولى فنصفه هو ١٫٣٧٥ لترا وهو مقدار قدح اردب القمولى فبضربه فى ٩٦ عــدد أقداح الاردب يتحصل على ١٣٢ لترا وهو عبارة عن ثلثى اردب القاهرة الآن ويساوى اردبين عربيــين أو نصف الدن الذى هو أربعة أرادب عربية كل اردب منها ٦٦ لترا وقلنا انه مكعب الذراع الفارسى وحيث ان اردب القمولى ثلثا اردب القاهرة الآن فقدحه ثلثا قدح اردب القــاهرة ويكون مقدار القدحــين اللذين جعلهما القمولى للنصاب عبــارة عن قــدح وثلث من أقداح اردب القاهرة

والشيخ عبد الباقى الزرقانى المتوفى ســ١٠٩٩ــنة هجرية ذكر فى شرحه على مختصر خليل المــالكى قوله وقــدر ذلك أى النصاب بالاردب المصرى يختلف بحسب كبرها وصــغرها فكان فى القديم عشرة أرادب كما قال الامام ابن القاسم لصغر الاردب وفى زمن القاضى عبــد الوهاب البغدادى المتوفى ســ٤٨٢ــنة ثمانيــة أرادب وثلث اردب وفى زمن المتــوفى ســ٧٤٩ــنة أو ســ٧٤٧ــنة ستة أرادب ونصف اردب ونصف ويبة وفى زمننــا ســ١٠٤٣ــنة أوقبله بيسير الى ســ١٠٨٩ــنة لم يتغير عن أربعة أرادب وويبــة اه والارادب الواردة فى

هذه العبارة يمكن معرفتها مثـلا قوله النصاب عشرة أرادب صحيح لان النصاب ثلثمائة صاع وعشره ٣٠ صاعا وهو الاردب الوارد هنا ونسبته الى الاردب العـربى الذى هو ٢٤ صاعا ومساو الى ٦٦ لترا كنسبة ٥ الى ٤ وتركيب هذه النسبة

٤ : ٥ :: ٦٦ : س

ومنها س = ٨٢,٥ لترا وهو اردب قديم كان بمصر عند الفتح وذكر محمد الصفار أنه ٢٠٤ رطلا بغداديا ولو ضربت ٢٠٤ فى مقـدار الرطل البغدادى تجد هذا المقدار ثم ان ٨٢,٥ لترا هو نصف الوسق الذى تقدم انه ١٦٥ لترا عبارة عن ٦٠ صاعا فيكون هـذا الاردب ٣٠ صاعا كما سـبق وقلنا ان اردب القاهرة ٧٢ صاعا فنسبته الى هـذا الاردب كنسـبة ١٢ الى ٥ يعنى ان ١٢ اردبا منـه تعادل خمسـة أرادب من أرادب القاهـرة وهو صحيح لان ٥ × ٧٢ صاعا = ١٢ × ٣٠ صاعا = ٣٦٠ صاعا ويكون قدح هذا الاردب نسبته الى قدح اردب القاهرة كنسبة ٥ الى ١٢ وحيث نعلم ان قدح اردب القاهرة مساو ٢,٠٦ لترا فيكون قدح هذا الاردب مستخرجا من هـذه النسـبة ١٢ : ٥ :: ٢,٠٦ : س = ٠,٨٦ لترا وبما أن الصاع يساوى قدحا وثلثا من أقداح اردب القاهرة فتكون نسبته ٥ : ١٢ :: ٨,٣٣ : س ومنه س = ٣,٢ قـدحا يعنى ان الصاع مساو ثلاثة أقداح وخمسا من أقداح هـذا الاردب وهـذا أيضا صحيح لان قدح هذا الاردب ٠,٨٦ من اللتر وبضربه فى ٣,٢ نجد الحاصل ٢,٧٥٢ وهذا مقدار الصاع الذى وجدناه فيما سـبق ويكون النصاب عشرة أرادب كل منها يساوى نصف الوسق وان نسبناه الى اردب القاهرة الآن نجـد أن الثلاثة أقداح وخمسا هى قدح وثلث بقدح اردب مصر لان القدح ٢,٠٦ لترا وثلث هذا المقدار ٠,٦٨٦ لترا وحاصل الجمع هو ٢,٧٤٦ وهذا مقدار الصاع

وقول القاضى عبد الوهاب البغدادى ان النصاب ثمانية أرادب وثلث صحيح أيضا وذلك ان الاردب ثلاثة أثلاث فيكون ثمانيـة أرادب وثلث ٢٥ ثلثا والنصاب ثلثمائة صاع وبقسمة هـذا على ٢٥ يخص ثلث الاردب اثنا عشر صاعا والاردب يكون ٣٦ صاعا وتقدم أن الاردب المصرى ٧٢ صاعا فيكون الاردب الوارد فى عبارة الشيخ عبد الوهاب نصف اردب القاهرة وهذا النصف هو ٩٩ لترا وهو مكعب ذراع الاوانى ومحمد الصفار

ذكر هـذا الاردب وقدح هذا الاردب يكون نصف قـدح اردب القاهرة وقد علمنا أن مقدار قدح اردب القاهرة ٢,٠٦ لترا فنصـفه يكون ١,٠٣ والصاع يكون بهذا القدح الاخير قدحين وثلثين وبيانه ان القدحين ٢,٠٦ لتراوالثلثان ٠,٦٨٦ مجموعهما ٢,٧٤٦ لترا وهو عين مقدار الصاع الذى تقدر فيما سبق وقول المتوفى ان النصاب ثمانية أرادب ونصف اردب ونصف ويبة لم يوافق الصواب لانا ان حولنا الارادب وكسرها الى انصاف ويبات نجـد ٧٩ نصف ويبة وبقسمة مقـدار النصاب وهو ٣٠٠ صاع نجد ان نصف الويبة ٣,٨ صاعا ومقدار الصاع ٢,٧٥ لترا فبضربه فى ٣,٨ نجـد مقدار نصف الويبة ١٠,٤٥ ومقدار الويبة ضعف ذلك ٢٠,٩ لترا والاردب ست ويبات فمقداره ١٢٥,٤ وهو أقل من اردبين عربيين

وقال الشـيخ سليمان الجمل المتوفى سـ١٢٠٤ـنة فى حاشيته على شرح المنهج وكيـله (أى النصاب) بالاردب المصرى كما قاله القمولى سـتة أرادب وربع اردب وهو المعتمـد بجعل القدحين صاعا كما فى زكاة الفطر وكفارة اليمين اه

وقال السبكى انه خمسة أرادب ونصف وثلث لانه اعتبر القدح المصرى بالمد الذى حرره فوسع مدين وسبعا تقريبا فالصاع قدحان الاسبعين من مد وكل خمسـة عشر مدا سبعة أقداح وكل خمسـة عشر صاعا ويبة ونصف وربع فثلاثون صاعا ثلاث ويبات ونصف وثلثمائة صاع خمسـة وثلاثون ويـبة وهى خمسـة أرادب ونصـف فالنصاب على قوله خمسمائة وستون قدحا وعلى الاول ستمـائة قدح اه وماتقدم هو الموافق لان $\frac{1}{4}$ ٦ × ٩٦ = ٦٠٠ قدحا وقول القمولى هو المعتمد وبيانه أن مقدار الصاع ٢,٧٥ لترا والصاع أربعة أمداد فمقدار المد حينئذ ٠,٦٨٧٥ لترا والمدان ١,٣٧٥٠ يضاف لذلك سبع مد وهو ٠,٠٩٨٢ لترا فيكون مقـدار القدح على قول السـبكى ١,٤٧٣٢ لترا ومقـدار القدحين ٢,٩٤٦٤ وبطرح سبعى مد ٠,١٩٦٤ لترامنه يكون الباقى ٢,٧٥ وهو مقدار الصاع كماتقدم

بقى علينا أن نعـين الاردب الذى قدحـه مدان وسبع ١,٤٧٣٢ ولذلك نضرب هـذا المقدار فى ٩٦ عدد أقداح الاردب فنحصـل على ١٤١,٤٢٤ لترا والاردب الاقرب من عدد ١٤١,٤٢٤ هو أردب ٩٩ لترا وهـذا ينقص عن اردب السبكى ١٢ فلوفرض ان

السبكى حذف السبع لصادف قوله الصحة ووافق قول القمولى ان القدح مدان وبيان ذلك أناقلنا ان مقدار المدين ٣٧٥ر١ وبضربه فى ٩٦ يكون الحاصل ١٣٢ لترا وبمقارنة هذا المقدار بمقدار اردب القاهرة نجد أنه ثلثاه فيكون قدح اردب ١٣٢ ثلثى قدح الاردب المصرى ويكون الصاع مساويا قدحين أوقدحا وثلثا من أقداح اردب القاهرة ثم ان السبكى والقمولى هما من أهل عصر واحد

وقال الشيخ سليمان البجيرمى المتوفى سنة ١٢٢١ فى حاشيته على شرح المنهج فى زكاة الزرع وهو (أى النصاب) بالاردب المصرى ستة أرادب الاسدسا حرره السبكى بناء على ان الصاع قدحان بالمصرى الاسبعى مد وقال القمولى ستة أرادب وربع اردب بجعل الصاع قدحين كزكاة الفطر وكفارة اليمين وماقاله القمولى هو المرتضى المعتمد اه فمن هنا اتضح انه لم يوافق قول السبكى اه فمن جميع ذلك يعلم أن الصاع قدح وثلث بقدح اردب القاهرة الذى هو ٢,٠٦ لترا وان الصاع ٢,٧٥ لترا

ولتمام الفائدة نورد قول الشيخ الامام أبى العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن على بن الرفعة الشافعى رحمه الله فى رسالته الايضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان قال ووجدت بدار الحسبة بمصر حين وليتها كيلا من نحاس مفرغ قطعة واحدة منقوشا على دائره فى ضمن سطرين بسم الله الرحمن الرحيم عمل فى أيام الملك العزيز خلد الله ملكه برسم الفقيه الامام الزاهد شهاب الدين متولى حسبة المسلمين أعز الله أحكامه عبر (بالباء الموحدة) هذا المد على صاع النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وحرر على الاصل المحقق المعتبر بالماء الصافى فوافق وزن الماء ثلثمائة وسبعة وثلاثين درهما وذلك بتاريخ اليوم الثامن عشر من ربيع الاول سنة ٥٩١ والاردب المصرى منه تركب لأن يسع ممسوحا من حب الخردل والبرسيم ثلثى قدح كل ٢٤ منه ويبة بالمصرى والاردب منه يكون ١٤٤ كيلا ووقع فى نفسى انه انما جعل ذلك لتكون نسبته الى الاردب كنسبة الدرهم الى الرطل المصرى اذ هو ١٤٤ درهما أو ١٢ وقية كل وقية ١٢ درهما اه فلو أردنا معرفة مقدار هذا المد نقسم مقدار الاردب المصرى وهو ١٩٨ على ١٤٤ نجد مقدار هذا المد ١,٣٧٥ لترا وضعفه ٢,٧٥ لترا وهو مقدار الصاع وبما أن الصاع أربعة أمداد فالكيل المذكور هو مدان

ثم ان ٣٣٧ درهما من الماء تعادل ٤٣٢ درهما من القمح وذلك ظاهر من هذه النسبة

٣٣٧ : س :: ٧٨ : ١٠٠

ومقدار س = $\frac{١٠٠ \times ٣٣٧}{٧٨}$ = ٤٣٢ ومقدار الدرهم بالجرام ٣٫١٧ جرام متحصل ٤٣٢ × ٣١٧ جرام = ١٫٣٧ لترا وهو ثلثا القدح المصرى الذى قدره ٢٫٠٦ لتر وقال ابن الرفعة انه ثلثا القدح المصرى وهو الصحيح ومن هذا يظهر أنه فى وقت ابن الرفعة كان الاردب المصرى كما هو الآن

(تنبيه) — قال قدامة وغيره من علماء الاسلام الكر ٦٠ قفيزا والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف (قلت) ينتج من ذلك ان الكر ٧٢٠ صاعا لان ٦٠ × ٨ = ٤٨٠ مكوكا وحاصل ضرب ٤٨٠ مكوكا فى صاع ونصف هو ٧٢٠ صاعا وفيما تقدم أوضحنا أن الصاع قدح وثلث من أقداح اردب القاهرة الآن فيكون مقدار الكر ٩٦٠ قدحا وبما أن اردب القاهرة ٩٦ قدحا فالكر ١٠ أرادب مصرية ثم ان الكر ١٢ وسقا فالوسق حينئذ عشر كيلات من كيل اردب القاهرة وبما أن النصاب خمسة أوسق فهو حينئذ خمسون كيلة أو أربعة أرادب وسدس أو خمسة وعشرون ويبة ثم ان الكر ٦٠ قفيزا فالقفيز حينئذ ١٢ صاعا لان الكر ٧٢٠ صاعا وقسمة هذا المقدار على ٦٠ ينتج ١٢ صاعا وحيث ان الصاع قدح وثلث فالقفيز حينئذ ١٦ قدحا فهو ٤ كيلات من كيلات اردب القاهرة أو ثلث اردب ثم ان القفيز ثمانية مكاكيك وتقدم أن القفيز ١٦ قدحا فالمكوك حينئذ $\frac{١٦}{٨}$ = قدحين أو ملوة بكيل القاهرة ثم ان المكوك صاع ونصف وتقدم ان المكوك قدحان فيكون مقدار الصاع قدحا وثلث قدح وهو مطابق لما قدمنا

تم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وهو مشتمل على الاقيسة وأوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم الخ)